الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الإسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة الإسلامية.

الموسومة بـ:

الدلالات العقدية على التوحيد من أسماء السور القرآنية.

إعداد الطالبة:

جلاوي فاطمة.

إشراف الدكتور:

أحمد جمال الدين عيمر.

السنة الجامعية: 1440/1441هـ، 2018/ 2019م.

إهداء

إلى من ضحى من أجل سعادتي، إلى من علمني حب الدين،

إلى والدي الغالي ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة.

إلى منبع الدفئ والحنان، إلى منبع الحب الصافي، إلى من أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم خيرا، إلى أمي الغالية حفظها الله،

أهديكما والدي العزيزين خاتمة تفوقي.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء: زهرة، كريمة، علي، ناصر، يونس، نسيمة، سعاد

إلى خالي الحبيب إدريس الّذي طالما ساعدني،

إلى الأستاذ حمزة الذي غرس في قلبي حب العقيدة منذ الطفولة

إلى تلك الشعلة المليئة بالأمل والطموح

إلى من ساعدني وآنسني من بداية عملي حتى النهاية، إلى أصدقاء الطفولة

إلى كل غيور على هذا الدين العظيم

أهدي لكل الأحبة جهدي

فاطمة جلاوي.

شكر وعرفان

الحمد والمنة لله رب العالمين على أن وفقني لدراسة العلوم الإسلامية

وخاصة علم العقيدة الإسلامية

وأشكره سبحانه وتعالى أيضا على أن يسّر لي اختيار موضوع الدلالات العقدية لأسماء

سور القرآن الكريم

وعملا بما أرشد إليه نبيناأفضل الصلاة عليه وأزكى السلام

" **لا يشكر الله من لا يشكر الناس**" [الترغيب والترهيب رقم 74522]

فإني أقدم شكري وتقديري للأستاذ الدكتور أحمد جمال الدين عيمر

أن قبل الإشراف عليّ لإعداد هذه المذكرة، ولم يتردد لحظة واحدة

في توجيهي وصبره عليّ، الّذي نتعلم من أدبه وأخلاقه قبل علمه

بارك الله في حياته كلها،

كما أن الشكر موصول لأعضاء اللجنة العلمية الدكتور خليفي الشيخ

والدكتور زهواني عبد الرزاق حفظهما الله

الذين وافقا على قراءة بحثي وتجشّما تعديل ما قد يعتريه من نقص وخلل

فجزاهما الله عني خيرا وأجزل مثوبتهما

وأخيرا لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والثناء العطر إلى كل أعضاء قسم العلوم الإسلامية

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

فاطمة جلاوي

مقدمـــــــــة

مـــقدمـــــــــــة

الحمد لله خالق السموات والأرض، جاعل الليل سكنا والنهار مبصرا، أنار قلوب عباده للإيمان والتوحيد، وحبب لهم الطاعة وكرّه لهم العصيان، أنزل القرآن بالحق والتحدي والبيان، والصلاة والسلام على النبي العدنان، هادي الأمة إلى طريق السلام والإيمان، أما بعد:

فإنّ القرآن العزيز كتاب الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، جعله الله تعالى حجة لمن اتبعه، وحجة على من ابتعد عن منهجه، المعجزة الخالدة التي تحدى الله بها العرب والعجم، ومازال هذا التحدي قائما وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

قرآن معجز في ألفاظه، ومعانيه، في أحكامه وآدابه، في سوره وآياته، ...، كتاب اهتم بالعقيدة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني اليقين والجزم والأمن، إذ بها يتميز المؤمن من الكافر، والصادق من الكافر، ولذلك أنزل الله لتقريرها كتبا، وأرسل لبيانها أنبياء ورسلا، كل ذلك من أجل هدف وغاية واحدة ألا وهي توحيده وعبادته، لذلك كان التوحيد أول دعوة الرسل، ولأجله نصبت الجنة والنّار، وأقيم ميزان العدل والحق، وقد دعانا الله تعالى في كتابه الكريم ونبيه عليه الصلاة والسلام إلى عبادة الله وحده والبراءة من كل ما يضاده، حيث جاءت هذه الحقيقة ماثلة في سوره وآيته.

والمتأمل في أسماء سور القرآن يجدها أيضا تحمل الكثير من المعاني والدلالات الدينية، ومنها الدلالات العقدية لأسماء السور، فقد ركز القرآن كما أسلفت على بيان التوحيد والعقيدة في أغلب سوره، وأسماء سوره كذلك تدل على التوحيد ومسائله.

وقد اهتم الباحثون قديما وحديثا بهذه المقاصد، وقصدوا إلى إبرازها من خلال سوره وآياته بمؤلفات نافعة، ورسائل علميّة قيّمة، ومن هنا جاء مقصد المذكرة التي تقدمت بها في البحث في أسماء السور التي تحمل دلالات عقدية لمختلف أبواب التوحيد ومسائله، وقد وسمتها **بـ" الدلالات العقدية على التوحيد من أسماء السور القرآنية"**، فأسأل الله تعالى العلي القدير أن أكون قد وفقت في ذلك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإشكالية:

لبيان الدلالات العقدية من خلال أسماء سور القرآن الكريم قمت بطرح إشكالية حول هذا الموضوع تمثّلت في: "هل أسماء سور القرآن تحمل دلالة على مسائل التوحيد؟".

وتلا هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة لها صلة بالموضوع هي:

-ما هو مفهوم الدلالة العقدية؟

-ما هي خصائص الربوبية، وأنواعها من خلال ما دلت عليه السور القرآنية؟

-تنوعت العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، فما هي العبادات التي دلّت عليها أسماء سور القرآن؟

-وردت أسماء سور تحمل معاني أسماء الله كسورة النور وفاطر، فما هي الدلالات الموجودة على توحيد الأسماء والصفات في سور القرآن؟

- دلت سورة التوبة على البراءة من الشرك والنفاق، فما مفهوم الولاء والبراء؟ وكيف يحقق المسلم هذا الأصل من خلال ما أرشدت إليه سور القرآن؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي سأجيب عنها في هذه الدراسة-بإذن الله تعالى-.

مضمون الدراسة.

للإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعت خطة بحث مكونة من تمهيد وثلاثة فصول، **فالفصل التمهيدي** جعلته **للتعريف بمصطلحات البحث**، ليتسنى للقارئ الإحاطة بعنوان الدراسة، حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث، فالأول كان فيه التعريف بالدلالة، العقيدة، التوحيد لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني أفردته لتعريف السورة والقرآن لغة واصطلاحا، أما المبحث الأخير فقد كان الحديث فيه عن أسماء السور القرآنية بين التوقيف والاجتهاد، أما **الفصل الأول** فعنونته **بالدلالات المتعلقة بتوحيد الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية**، وقد جعلته في ثلاثة مباحث، أما المبحث الأول فكان عنوانه تعريف توحيد الربوبية، أما المبحث الثاني فقد أفردته للحديث عن الآيات الكونية الدالة على توحيد الربوبية، والمبحث الثالث جعلته بعنوان خصائص الربوبية وأنواعها كل ذلك من خلال أسماء سور القرآن، أما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان **الدلالات المتعلقة بتوحيد الألوهية من أسماء السور القرآنية**، فكان في خمسة مباحث،

المبحث الأول عرّفت فيه بتوحيد الألوهية، وأفردت المبحث الثاني للحديث عن الدلالات المتعلقة بأنواع العبادات، أما المبحث الثالث جعلته للدلالات المتعلقة بإخلاص العبادة لله تعالى من خلال أسماء السور، والمبحث الرابع كان بعنوان الدلالات المتعلقة بالولاء والبراء، وآخر مبحث خصصته للدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم، والتبرك من خلال أسماء السور، و**الفصل الأخير** جاء بعنوان **الدلالات المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات من خلال أسماء السور القرآنية**، وقد جعلته في مبحثين، فالمبحث الأول خصصته للدلالات المتعلقة بأسماء الله الحسنى من أسماء السور، والمبحث الثاني جاء بعنوان الدلالات المتعلقة بصفات الله تعالى من أسماء السور، ثمّ **ختمت** البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية كل شيء بمتعلقه، ولأن هذا الموضوع يتعلق بخدمة أشرف كتاب وهو القرآن الكريم، وأعظم مقصد وهو توحيد الله تعالى، تبرز أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1-الوحي منبع العقيدة الصافية، وقد جاء القرآن الكريم لتقريرها بما في ذلك أسماء سوره.

2-تعلق البحث بأسماء السور القرآنية ممّا يزيده فضلا ورفعة.

3-لفت النظر في زيادة التدبر لأسماء السور القرآنية والإقبال على القرآن فهما وتدبرا.

4-القيمة العلمية لهذا الموضوع إذ هو يبحث عن بيان الدلالات العقدية لأسماء سور القرآن الكريم في توحيد الله تعالى.

5-الحاجة الماسة إلى مثل هذا الموضوع والتدبر في أسماء القرآن على وجه الخصوص، والوقوف على الدلالات العقدية من خلال أسماء سوره.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختياري لهذا الموضوع لأسباب ودوافع ذاتية وموضوعية هي كالآتي:

أسباب ذاتية:

1-حبي الشديد لكتاب الله تعالى ومصاحبته خلال هذه الرحلة العلمية، ومعرفة أسراره.

2-حبي للعقيدة الإسلامية، وكل ما له علاقة بها.

3-التدبر في أسماء سور القرآن لمعرفة الدلالات العقدية التي أشارت إليها.

4-حب التطلع إلى ما يتعلق بأبواب التوحيد ومسائله، بالرجوع إلى المصدر الأول في الإسلام الوحي.

أسباب موضوعية:

1-إبراز الجوانب العقدية المتعلقة بأسماء السور.

2-الحث على التدبر والتأمل في أسماء السور عموما، وعلى استنباط مسائل التوحيد منها.

3-لفت انتباه القارئ إلى مسائل التوحيد، ودلالة أسماء السور القرآنية على ذلك.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف والغايات منها:

1-تشجيع الباحث للرجوع إلى الوحي في كل أبواب التوحيد.

2-الوقوف على الدلالات العقدية من خلال أسماء السور القرآنية.

3-جلب انتباه الباحث في التأمل والتدبر في معاني ودلالات أسماء السور.

4-العيش مع القرآن تلاوة وتدبرا لسوره عامة، وتأملا في أسماء سوره خاصة.

5-البحث من خلال الاستقراء والاستنباط المتواصلين للدلالات العقدية من أسماء السور.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي وسؤال أهل الاختصاص والتتبع على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، لم أقف – على حد علمي- على من كتب في هذا الموضوع في رسالة علمية، لكن هناك دراسات عديدة تناولت أسماء السور القرآنية بالبحث والدراسة لكنها ليست في صلب موضوع العقيدة، بل أغلبها في علوم القرآن وتفسيره، وهي**نوعان**:

أولا: الرسائل العلمية:

1/-"**أسماء سور القرآن وفضائلها** " لمنيرة محمد ناصر الدوسري، رسالة ماجستير (مطبوع)، كلية الأدب للبنات بالدمام، في قسم التفسير وعلوم القرآن، عام (1418هـ).

أوجه الاختلاف بين دراستي ودراستها:

1- تختلف دراستي عن دراستها من حيث أن دراستها تركزت على بيان كل أسماء السور التوقيفية والاجتهادية وفضائلها، أما دراستي فإنّها تركزت على بيان الدلالات العقدية من خلال أسماء سور القرآن.

2-اشتملت دراستها على بيان جميع أسماء السور التوقيفية والاجتهادية، أما دراستي فإنّها انحصرت في أسماء السور المتعلقة بمسائل التوحيد فقط.

3 –ذكرت الباحثة في دراستها بعض أغراض ومقاصد السور مع ذكر أنها مكية أم مدنية وعدد آياتها، أما دراستي فهي مخصصة لذكر الدلالة العقدية في أبواب التوحيد.

وهناك رسالتين لم يتيسر لي الحصول عليهما وهما:

2/–"**أسماء السور القرآنية" جمع ودراسة وتحليل**: الباحث: عبد الله بن سالم الهنائي، رسالة ماجستير، في جامعة آل بيت في الأردن، عام (1423هـ-2000م)، كلية الدراسات الفقهية والقانونية.

3/–"**أسماء السور القرآنية دلالات وإشارات**" الباحث: سيف راشد الجابري، رسالة دكتوراه، في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان ، (كلية أصول الدين)، عام (1422هـ-2000م).

ثانيا: الكتب العامة:

"**دلالة أسماء السور القرآنية على محاورها وموضوعاتها**" لعمر علي حسّان عرفات، إشراف: أحمد إسماعيل نوفل، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1439هـ-2018م)، الطبعة الأولى، رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، عام (1437هـ-2015م).

أوجه الاختلاف:

1-تختلف دراسته عن دراستي في أنّه يذكر العلاقة بين اسم السورة ومحاورها وموضوعاتها الكلية، مع ذكر الدلالة اللفظية والسياقية لاسم السورة، أما دراستي فإنها تقوم على استنباط الدلالة العقدية من اسم السورة.

2-ينقل عن المفسرين وجه الربط بين محور السورة وموضوعاتها ومقاطعها مع اسمها، ويقوم بتقسيم السورة المتناولة إلى موضوعاتها الرئيسية مع إعطاء كل موضوع عنوانا معبرا عنه ليسهل توضيح أوجه العلاقة بين اسم السورة وموضوعاتها على شكل مخطط، أما دراستي تقوم على استنباط الدلالة العقدية على مسائل التوحيد، والأخذ من مقصد السورة فقط ما يناسب الدلالة العقدية التي أشار إليها اسمها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الجمع بين المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والتحليلي.

فالمنهج الاستقرائي: قمت فيه بالتتبع لأسماء السور القرآنية من المصحف الشريف وأذكر اسم السورة التي فيها دلالة على التوحيد وكذا مسائله.

أما المنهج التحليلي والاستنباطي: قمت فيه بتحليل اسم السورة وبيان وتوضيح المسائل المتعلقة بالتوحيد الربوبية، الألوهية، والأسماء والصفات، واستنباط الدلالة العقدية التي أشار إليها اسم السورة.

منهجية البحث:

أ-/المنهجية المتبعة في صياغة البحث:

وقد سرت في ثنايا هذا البحث على مجموعة من الخطوات منها:

-الرجوع للمصحف الشريف وكتب علوم القرآن والتفسير والتدبر في كل اسم سورة له دلالة عقدية على مسائل التوحيد، ثمّ استنبط تلك الدلالة العقدية من خلال اسم السورة.

-السور التي اشتهرت باسم فإني أستنبط الدلالة منها مباشرة، أما السورة التي لها أكثر من اسم، فإن وقفت على حديث أو أثر في ذكر اسمها فإني أذكره وأعزوه إلى مظانه، وإن لم أقف عليه فإني أعزوه لكتب علوم القرآن أو التفسير.

-في بداية كل فصل أو مبحث أقدم بتمهيد ليتسنى للقارئ الإلمام بموضوع الفصل أو المبحث، وفي خاتمة كل منهما ما توصلت إليه.

-أذكر وجه تسمية السورة التي أستنبط منها الدلالة العقدية بالرجوع لكتب التفسير أو علوم القرآن.

- قد يكون للسورة أكثر من دلالة وذلك لتعدد اسمها، فأذكر دلالة السورة في موضع، ثم أعيد ذكرها في موضوع آخر على حسب دلالة الاسم، فمثلا سورة الفاتحة من أسمائها سورة" الحمد " فإني أذكر هذه الدلالة في العبادات القولية، ثمّ أعيد ذكرها في باب آخر لكونها تسمى "الرقية والشفاء والشافية" وهو يناسب باب الرقى.

-في استنباطي للدلالة العقدية من اسم السورة فإني أذكر المسألة العقدية التي أشار إليها اسم السورة، ثمّ أشير إلى دلالة اسم السورة على تلك المسألة.

ب/-المنهجية المتبعة في التوثيق:

أما المنهجية المتبعة في الهامش فهي كالآتي:

-أعزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم معتمدة على رواية حفص وذلك لأن أغلب كتب التفسير على هذه الرواية، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

-بالنسبة للأحاديث قمت بتخريجها من مظانها، فإن كان الحديث في الصحيحين أكتفي بالعزو إليهما، وإن كان الحديث في واحد منهما فإني أكتفي به، وإن كان الحديث في الكتب الأربعة فإني أعزوه إليها مع ذكر درجة الحديث، فإن كان في واحد منها فأكتفي به، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين أو في السنن الأربعة فإني أخرجه من باقي الكتب الحديثية مع ذكر درجته.

-عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة، فإني أذكر كل معلومات النشر، بداية بذكر الكتاب ثمّ المؤلف مع التحقيق، ثمّ الناشر، فموضع النشر، وبعده سنة الطبع، وفي الأخير رقم الطبعة فالجزء مع الصفحة، وإن لم يكن فيه الأجزاء فأكتفي بالصفحة.

-عند تكرر ذكر المصدر أكتفي في العزو إليه بذكر اسم الشهرة للكتاب والمؤلف مع ذكر الجزء والصفحة، وإن تكرر في نفس الصفحة، فأكتب المصدر السابق، أو المصدر نفسه.

-أترجم للصحابة –رضي الله عنهم- والأعلام غير المشهورين طلبا للاختصار.

- أشرح الكلمات الصعبة.

ـ أذيل بحثي بفهارس مساعدة: فهرس الآيات، فهرس الأحاديث، فهرس الآثار، فهرس الأعلام، فهرس الكلمات، فهرس المواضع، فهرس موضوعات.

الطالبة : فاطمة جلاوي.

تلمسان في : 04 محرم 1441هـ

الموافق ل 04 سبتمبر 2019.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي:

التعريف بمصطلحات البحث.

إنه بعدما تيسر لي الاطلاع على بعض معاجم وقواميس اللغة العربية، وكذا كتب التعريفات الاصطلاحية، توصلت إلى تحديد معنى الكلمات التالية: الدلالة، العقيدة، التوحيد، السورة، القرآن، وما يتعلق باشتقاقاتها، وكذا الربط بين التعريف اللغوي والاصطلاحي، وذكر أقوال العلماء رحمهم الله تعالى في بيان تحديد أسماء سور القرآن بين التوقيف والاجتهاد، وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث هي على التالي:

المبحث الأول: تعريف الدلالة، والعقيدة، والتوحيد لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف السورة والقرآن.

المبحث الثالث: أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

المبحث الأول :تعريف الدلالة، العقيدة، التوحيد لغة واصطلاحا.

بعد ما تيسر لي الاطلاع على معاجم اللغة توصلت لتعريف كل من الدلالة، العقيدة، التوحيد، واشتقاقتها في اللغة، وما يتعلق بمعانيها، ولأبين ذلك قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول :الدلالة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة أن الدَلَالَة من الفعل :"دلَ"، الدال واللام أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والأصل الآخر قولهم تدلل الشيء إذا اضطرب،والدليل الأمارة في الشيء، ومنه الدَّلَالَة والدِّلَالَة [1].

وجاء في لسان العرب، الدَلَالة من " دلل": يَدُله دَلا ودَلَالة، فاندَلَّ: أي سدّده إليه، ومنه الدليل، ودله على الطريق يدله دَلالة ودلالة، ويقال دللت بهذا الطريق أي عرفته، ودللت به أُدل دَلَالة وأدللت بالطريقِ إدلالا، والاسم الدَّلَالة والدِلَالة بالفتح والكسر، أي ما جعلته للدليل،والدَّليّلي: الذّي يَدلُّك، والدَّليّلي: علمه بالدَّلَالة ورُسوخُه فيها[2].

ويقال دللت على الشيء وإليه، والاسم الدلالة، وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه، واسم الفاعل: دال، ودليل، والدليل هو المرشد الكاشف[3].

إذن الدَلَالَةُ في اللغة تدور حول: الإبانة، التسديد، الكشف، والدليل هو المرشد.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، (ت395)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، نشر: دار الفكر، طبع سنة (1399هـ-1979م)، الطبعة الثانية، (02/ 259-260).

(2) انظر: لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد العلي الكبير وآخرون، نشر: دار المعارف، القاهرة، دون طبعة، المجلد الثاني، (1414/17)

(3) انظر: المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ)، تحقيق: خضر الجواد، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، طبع سنة (1987م)، دون طبعة، (ص76).

الفرع الثاني:الدَلالة اصطلاحا.

الدَلَالةُ: هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني هو المدلول[1].

والدلالة تتبع الدال، فإن كان الدال لفظ تكون بذلك لفظية، وإن كان غير ذلك فإنها تكون غير لفظية، والدلالة سواء اللفظية أو غير للفظية تنقسم بدورها إلى دلالة عقلية، طبيعية، ووضعية [2].

1-**الدَلالةُ العَقلَية:** وهذا النوع من الدلالة يعني؛ أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية تنقله من أحدهما إلى الآخر، مثال ذلك؛ دلالة المعلول على العلة، ويقصد بالعلاقة الذاتية استلزام تحقق الدال في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلق، أي كاستلزام الدخان للنار.

2-**الدَلَالةُ الطَبِيعية:** ومعناه أن العقل يجد علاقة طبيعية بين الدال والمدلول بحيث تنقله من أحدهما إلى الآخر كدلالة الحمرة على الخجل، أو الصفرة على الوجل، فالمراد بالعلاقة الطبيعية إحداث طبيعة من الطبائع سواء كانت طبيعة اللفظ أو طبيعة المعنى، كأصوات البهائم عند دعاء بعضها البعض، حيث أن الرابط هنا بين الدال والمدلول هو الطبع.

3-**الدَلَالةُ الوَضعَية:** ويعني هذا القسم من الدلالة؛ أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع كدلالة اللفظ على المعنى، والحاصل أنّها دلالة يكون للوضع مدخل فيها على ما ذكروا فتكون دلالة التضمن والالتزام وضعية[3].

الدَلالةُ اللّفظية الوضعية:

"هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيّل فهم منه معناه للعلم بوضعه" [4].

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

---

(1) انظر: معجم التعريفات لعلي محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، نشر: دار الفضيلة، القاهرة، دون طبعة، ص91، وانظر: موسوعة كشاف اصطلحات الفنون والعلوم لمحمد عليا لتهانوي، تحقيق: علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، طبع سنة (1996م)، الطبعة الأولى، (787/01)، وانظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، نشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، طبع سنة (1682م)، دون طبعة، (363/01).

(2) انظر: المرجع نفسه(363/01).

(3) انظر: المرجع نفسه (363/01-365)، وانظر: المصدر السابق، (787/01-790).

(4) معجم التعريفات للجرجاني، (ص91-92).

1-**دَلَالَةُ المُطابقة**: أي اللفظ يدل على تمام ما وضع له، وتسمى دلالة المطابقة بالإضافة وبالدلالة المطابقة بالتوصيف، كدلالة الإنسان على مجموع الحيوان الناطق.

2-**دَلَالَةُ التَضمن**: تطلق على دلالة اللفظ على جزء ما وضع له، وتسمى دلالة التضمن بالإضافة، وبالدلالة التضّمنية بالتوصيف كذلك، مثل دلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق.

3-**دَلَالَةُ الالتزام**: هي دلالة اللفظ على ما يلازمه في الذهن بالالتزام، مثل دلالة الإنسان على الضاحك[1].

المطلب الثاني:تعريف العقيدة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول:العقيدة لغة

جاء في معجم مقاييس اللغة أن العقيدة: من مادة (عَقَدَ)، العينُ والقافُ والدالُ أصل واحد يدل على شدّة، وشدّة وثوق، والجمع أعقاد وعقود، ومنه عقد اليمين، وعقد النّكاح [2].

وفي معجم العين: أن العقيدة من: (عقد)، يَعقده، عَقِيدَة، وعقده تَعقيدًا، أي جعل له عقودا، وعَقدتُ الحبل عَقدًا، فانعقد، واعتَقَدَ الشيء إذا صلب، واعتقد الإخاء والمودة بينها، أي ثبت، وعاقدته عقدا مثل وعاهدته عهدا، ومنه عقدة النكاح، أي وجوبه، ويقال عقد قلبه على شيء، أي لم ينزع عنه [3]،وعقد العهد واليمين، ويعقدهما عَقدا، وعقَّدهما، أكدهما، ويقال عهدت إلى فلان في كذا، تأويله ألزمته ذلك، واعتقد الشيء، أي صلب واشتدّ، وعَقَدَ قلبه على الشيء، معناه لَزِمَه، والعقد نقيض الحل، وتعاقد القوم إذا تعاهدوا[4].

إذن فالعقيدة في اللغة تدور حول: التوكيد، الصلابة، الشدة والوثوق، ولزوم الشيء.

---

(1) انظر: التعريفات للجرجاني، ص92، وانظر: الكشاف للتهانوي، (790/01).

(2) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (04/ ص86-87).

(3) انظر: كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهدي، (ت170هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى، (03/ ص196).

(4) انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الرابع، (3030/34، 3033)

الفرع الثاني:العقيدة اصطلاحا.

جاء في تعريف العقيدة على أنها: حكم الذهن الجازم، يعني أن تحكم على الشيء حكما جازما وتحكم عليه ذهنا،أي تعتقد في قلبك بأن هذا كان نفيا،أو إثباتا جازما به، فلا عقيدة مع الشك[1].

والعقيدة: هي ما يعقد عليه القلب، دون تردد أو شك في صحة المعتقد، حتى لا يمكن تغيرها ولا إخراجها[2].

وقد عرفها الشيخ البريكان رحمه الله تعالى بقوله :"وهي الإيمان الذّي لا يحتمل النقيض" ثم قال:

فالإيمان: أي التصديق.

ولا يحتمل النقيض: أي، لا يوجد في القلب سواه بحيث لا يجوز إمكان فرض آخر غير المؤمن به، وهو بذلك يخرج كل فرض قدر له نقيض كالشك والظن والوهم والجهل والخطأ والنسيان" وهذا المعنى هو الذي كان موجودا في العصور الثلاثة-الصحابة والتابعين وتابعيهم-من الجهة التطبيقية-كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣﴾[الأحزاب: 23][3].

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في تعريف العقيدة:" فهو حكم الذهن الجازم؛ يقال اعتقدت كذا؛ يعني: جزمت به في قلبي؛ فإن طابق الواقع؛ فصحيح، وإن خالف الواقع؛ ففاسد، فاعتقدنا أن الله إله واحد صحيح، واعتقاد النصارى أن الله ثالث ثلاثة باطل؛ لأنه مخالف للواقع، ووجه ارتباطه بالمعنى اللغوي ظاهر، لأن هذا الذي حكم في قلبه على شيء ما كأنه عقده عليه وشده عليه بحيث لا يتفلت منه"[4].

---

(1) انظر: شرح العقيدة السفارينية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية لمحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، نشر: مدار الوطن، الرياض، طبع سنة (1426هـ)، الطبعة الأولى، (ص74).

(2) انظر: التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية لعبد الله بن عبد الرحمان الجبرين، تحقيق: أبو أنس علي أبو لوز، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1419هـ-1998م)، الطبعة الأولى، (37/01).

(3) المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة لإبراهيم البريكان، نشر: دار ابن القيم، الرياض، طبع سنة (1423هـ-2003م)، الطبعة الأولى، (ص13).

(4) شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين (ت 1421هـ)، تحقيق: سعد بن فواز الصّميل، نشر: دار ابن الجوزي، الرياض، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة السادسة، (50/01).

والعقيدة عند المتقدمين هي ما يرادف الإيمان عندهم، ومن ذلك ما عقده الحافظ ابن منده[1] رحمه الله تعالى في كتابه الإيمان، حيث عقد باب سمّاه:

* ذكر ما يدل على أن الإيمان الذي أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه، ما سأل جبيريل عليه السلام رسول الله صل الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم[2]، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه قال: " **بَينَمَا نَحنُ عِندَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَومٍ إِذ طَلَعَ عَلَينَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ لَا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَأَسنَدَ رُكبَتَيهِ إِلَى رُكبَتَيهِ وَوَضَعَ كَفيهِ عَلَى فَخذَيهِ وَقَالَ يَا مُحَمدُ أَخبِرنِي عَن الإِسلَامِ.....، قَالَ فَأَخبِرنِي عَنِ الإِيمَانِ قَالَ: " أَن تُؤمِنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَتُؤمِنَ بالقَدرِ خَيرِ هِوَ شَرِهِ...**"[3]، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الواسطية، قال وفي قوله:

وهو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، قال:"هذه العقيدة أصّلها لنا النبي صلى الله عليه وسلم في جواب جبريل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم: ما الإسلام؟ ما الإيمان؟ ما الإحسان؟ متى الساعة؟ [4].

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده، الحافظ، المحدث، الأصبهاني، ولد سنة (310هـ) سمع عن: أبيه، وعم أبيه عبد الرحمان بن يحي بن منده، ومحمد بن الحسين القطّان، وعبد الله بن يعقوب الكرماني، روى عنه: أبو سعد الإدريسي، حمزة السهمي، وأبو العلا سليمان الحسناباذي، من مؤلفاته: كتاب الإيمان، كتاب التوحيد، الصفات، توفي في سلخ ذي القعدة (395هـ)، انظر: تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر(ت571هـ)، تحقيق: عمرو بن غمارة العمروي، نشر: دار الفكر، طبع سنة(1415هـ-1995م)، دون طبعة، (52/ ص29،30)، وانظر: طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد الصالحي (744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة الثانية (03/ 230،234)، وانظر: سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، دون تحقيق: نشر: دار الحديث، القاهرة، طبع سنة (1427هـ-2006م)، دون طبعة، (12/503،499).

(2) انظر: كتاب الإيمان لمحمد بن اسحاق بن مندة (ت395هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1406هـ-1985م)، الطبعة الثانية، (10/116).

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه، (01/37 برقم01)، صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث، بيروت، طبع سنة (1412هـ-1991م)، الطبعة الأولى.

(4) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين، (01/54).

إذن العقيدة الإسلامية هي التصديق الجازم بوجود الله وملائكته والإيمان بكتبه المنزلة ورسله، واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره وكل أمور الغيب التي أخبرنا بها الله تعالى أو نبيه صلى الله عليه وسلم، والعمل بذلك.

مفهوم الدلالة العقدية:

بعدما تطرقت لتعريف كل من الدلالة، العقيدة في اللغة والاصطلاح، يمكن تعريف الدلالة العقدية كمركب إضافي كالآتي:

الدلالة العقدية: " فهي تعني: الكشف بواسطة الألفاظ والتراكيب والقرائن عمّا يجب أن يصدقه العبد، ويدين به ربه وفق منهج السلف" [1].

المطلب الثالث:تعريف التوحيد لغة، اصطلاحا، وأدلّة تقسيمه.

الفرع الأول: التوحيد لغة.

التوحيد: من مادة(وَحدَ)،الواو والحاء والدال :أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك الوَحدَةُ، ويقال الواحد أي المنفرد[2].

والتوحيد : من وحد، يُوحِدُ، تَوحِيدًا، والوَحَد الواحدُ، أي المنفرد، ويقال كل شيء على حدة، أي بائن من الآخر، والوحيد هو المنفرد لا أنيس معه، والتوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو التوَحُّدُ، والوحدانية، والوحيد هو المنفرد عن الأصحاب، وتقول أحّدتُ الله تعالى ووحّدتُه، فهو الواحد الأحد لاختصاصه بالأُحَدية، فلا يشاركه فيها غيره، والواحد هو الذي لا يتجزء ولا يثنى، ولا مثل له ولا نظير، وهذا لا يجتمع إلاّ لله سبحانه وتعالى[3].

ووحده، توحيدا، أي جعله واحد، ووَحدًا ووُحدَةٌ، وحدةٌ، معناه بقي مُنفردًا، لا يقبل الانقسام[4].

---

(1) الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم لمنى بنت عبد الرحمان الشنيفي، إشراف: علي بن محمد السويلم، رسالة دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي (1429هـ-1430هـ)، (12/01).

(2) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (90/06-91).

(3) انظر: كتاب العين للفراهدي، (350/04-351)، وانظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد السادس، (4780/52، 4782).

(4) انظر: القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت817هـ)، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1426هـ-2005م)، الطبعة الثامنة، (ص324).

إذن فالتوحيد في اللغة يدور حول: أن الشيء واحد منفردا، وجعله واحد منفردا، وأنه يدل على الانفراد، والتوحيد لا يكون إلاّ لله تعالى، وأنالله هو الواحد الأحد.

الفرع الثاني : التوحيد اصطلاحا.

لما كان التوحيد في اللغة هو: اعتقاد الشيء واحدا منفردا، وجعل الشيء واحدا منفردا، وأن الله عز وجل، هو الواحد الأحد، فيكون في التعريف الاصطلاحي، كالآتي:

التوحيد: هو" تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الأفهام، ويتخيل في الأوهام والأذهان، والتوحيد ثلاثة أشياء: هي معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة"[1].

"والتوحيد الّذي جاءت به الرسل وهو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، مع ما يتضمنه من أنه لا رب لشيء من الممكنات سواه"[2].

و"اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾[الأعراف:59] وقال هود عليه السلام لقومه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[الأعراف: 65] وقال صالح لقومه:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾[الأعراف:73] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ

(1) التعريفات للجرجاني، (ص62).

(2) درء تعارض العقل والنقل لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، السعودية، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الثانية، (246/08).

﴿أَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾[النحل:36] "[1].

وجاء في تعريف آخر للتوحيد أن" توحيد الله: هو إفراده بالعبادة وحده، لا شريك له، وهو دين الرسل الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه، وينقسم إلى ثلاثة أقسام : توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الذات والأسماء والصفات"[2].

"وتوحيد الله عز وجل يتمثل في شهادة أن لا إله إلاّ الله: نطقا بها، وعملا بمقتضاها نفيا وإثباتا، والتزاما بلوازمها، وتقيد بشروطها، واتخذها منهاجا للحياة ينظم شؤون الإنسان الخاصة والعامة...وفي سائر شؤون الحياة قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[الأنعام:162]"[3].

ومن ثم فإن التوحيد: هو إفراد الله عز وجل بالطاعة والعبادة الخالصة له دون غيره، مع تحقيق التوحيد الكامل في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وهذا ما بعث لأجله الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

(1) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لصدر الدين علي بن علي بن أبي العز (ت792هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، طبع سنة (1418هـ)، دون طبعة، (ص26).

(2) الإرشاد إلى توحيد رب العباد لعبد الرحمان بن حماد آل عمر، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1412هـ)، الطبعة الثانية، (ص07).

(3) كتاب التوحيد لأبي الفرج زين الدين بن رجب، (ت795هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، نشر دار القاسم، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأول، (ص06).

الفرع الثالث: أدلّة تقسيم التوحيد.

يقول شارح الطحاوية رحمه الله تعالى"فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع: أحدهما الكلام في الصفات، والثاني: توحيد الربوبية، وبيان أن الله وحده خالق كل شيء، والثالث: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له"[1]، و هذا التقسيم الذي ذهب إليه العلماء رحمهم الله تعالى استقراءا لما في الكتاب العزيز والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ومن العلماء المتقدمين الذين ذهبوا إلى هذا التقسيم الحافظ ابن بطة[2]رحمه الله تعالى في كتابه الإبانة قال رحمه الله تعالى:

"وذلك أن أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء:

أحدهما: أن يعتقد العبد آنيته ليكون بذلك مُباينا لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعا.

ثانيها: أن يعتقد وحدانيته؛ ليكون مُباينا بذلك مذاهب أهل الشرك الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه.

الثالث: أن يعتقده موصوفا بالصفات التي لا يجوز إلاّ أن يكون موصوفا بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه"[3].

وقد تنوعت نصوص القرآن والسنة في الدلالة على أقسام التوحيد الثلاثة:

فمن أدلة توحيد الربوبية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ﴾[الأعراف: 54].

---

(1) شرح الطحاوية لابن العز الحنفي، (ص27).

(2) هو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ابن بطة الحنبلي، المحدث، الفقيه، ولد سنة (304هـ) بعكبرا، سمع: من عبد الله بن محمد البغوي، أبا محمد بن صاعد، ومحمد بن محمود السراج، سمعه جماعة منهم: أبو حفص العكبري، أبو حفص البرمكي، وأبو علي بن شهاب، من أشهر مؤلفاته: الإبانة الكبيرة، الإبانة الصغيرة، التفرد والعزلة، توفي رحمه الله تعالى بعكبرا عام (387هـ). انظر: تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1422هـ-2002م)، الطبعة الأولى، (100/12)، وانظر:طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت526هـ)، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت، دون طبعة، (152/02،144)، وانظر: الأعلام لخير الدين الزركلي(ت1396هـ)، دون تحقيق، نشر:دار العلم للملايين، طبع سنة(2002م)، الطبعة الخامسة عشر، (197/04).

(3) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومُجانبة الفرق المذمومة لأبي عبد الله عبيد الله بن بطة (ت387هـ)، تحقيق: يوسف بن عبد الله الوابل، نشر: دار الراية، الرياض، طبع سنة (1418هـ)، الطبعة الثانية، (172/02-173).

وقوله سبحانه﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤﴾[غافر:64].

ومن أدلة توحيد الألوهية: قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٢﴾[الفاتحة:02].

وقوله جل ثناؤه:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾[البينة:05].

أما توحيد الأسماء والصفات:

قَالَ تَعَالَى:﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ١١٠﴾[الإسراء:110]، وكذلك قَالَ تَعَالَى:﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[الشورى:11]، والآيات في هذا كثيرة.

كما دلت أيضا كلمة التوحيد "لا إله إلّا الله" على أقسام التوحيد الثلاثة: فهي دلت على تحقيق العبادة لله وحده ونفيها عمّا سواه، وعلى توحيد الربوبية لأن العاجز لا يصلح أن يكون إله، كما دلت على توحيد الأسماء والصفات لأن مسلوب الأسماء والصفات هو عدم محض [1].

وممن ذكره هذا التقسيم من العلماء المتقدمين، الحافظ ابن مندة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد حيث عقد في ذلك أبواب في أنواع التوحيد:

فتوحيد الربوبية: ومن الأبواب التي عقدها وهي متعلقة بهذا القسم، منها:

1-ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا.

2-ذكر معرفة بدء الخلق.

3-ذكر ما يدل على أن خلق العرش تقدم على خلق الأشياء.

(1) انظر: القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد لعبد الرّزاق بن عبد المحسن البدر، تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، نشر: دار ابن القيم، دون اسم البلد، دون طبعة، (ص34).

4-ذكر ما يدل على أن الله قدر مقادير كل شيء قبل خلق الخلق. وقد أورد في هذه الأبواب آيات وأحاديث متعلقة بها.

توحيد الألوهية: حيث عقد أبواب متعلقة بهذا القسم أيضا وممّا ذكره:

1-ذكر معرفة أسماء الله عزّ وجل الحسنى التي تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر، لأن في الدعاء والذكر تحقيق للتوحيد.

2-ذكر معرفة اسم الله الأكبر الذي تسمى به وشرفه على الأذكار .

توحيد الأسماء والصفات: ومن الأبواب التي عقدها وهي متعلقة بهذا القسم، منها:

1-ومن أسماء الله عزّ وجل : الرحمان الرحيم.

2-ومن أسمائه: الملك والمالك.

3-ومن أسمائه عزّ وجل: الرب، رب كل شيء ومليكه.

4-ومن أسماء الله عز وجل الأحد الصمد، إلى آخر ما ذكره في هذا القسم[1].

وهذه الأقسام الثلاثة، ذكرها الشيخ السعدي[2] رحمه الله تعالى في كتابه المواهب الربانية، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾[مريم:65]، قال رحمه الله: "اشتملت على أصول عظيمة: على توحيد الربوبية، وأنه تعالى رب كل شيء وخالقه ورازقه ومدبره، وعلى توحيد الإلهية والعبادة، وأنه تعالى الإله المعبود، وعلى أن ربوبيته موجبة لعبادته وتوحيده،

(1) انظر: كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت395هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى، (61/01، 92)، وانظر: (14/02، 208).

(2) هو عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي، الحنبلي، المفسر، من أهل نجد، وولد عام (1307هـ) بعنيزة بالقصيم، حفظ القرآن وهو طفل صغير، من أهم شيوخه: إبراهيم بن حمد بن جاسر، وعبد الكريم الشبل، وعلي السناني وغيرهم، ومن تلاميذته:سليمان بن إبراهيم البسام، وعلي بن محمد الزامل، ألف الكثير من الكتب أهمها: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، القواعد الحسان في تفسير القرآن، الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، مات رحمه الله عام (1376هـ) بعنيزة، انظر: الأعلام للزركلي، 340/03)، وانظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمان بن عبد الوهاب، دون تحقيق، نشر: دار اليمامة، الرياض، طبع سنة (1392هـ-1972م)، الطبعة الأولى، ص256، 261.

ولهذا أتى فيه بالفاء الدالة على السبب فقال"﴿فَٱعۡبُدۡهُ﴾أي: فكما أنه رب كل شيء؛ فليكن هو المعبود حقا فاعبده، ومن الاصطبار لعبادته...واشتملت على أن الله تعالى كامل الأسماء والصفات، عظيم النعوت جليل القدر، وليس له في ذلك شبيه ولا نظير ولا سمي، بل قد تفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه والاعتبارات"[1].

(1) المواهب الربانية من الآيات القرآنية لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عمر بن عبد الله المقبل، نشر: دار الحضارة، الرياض، طبع سنة (1432هـ-2011م)، الطبعة الأولى، (ص79-80).

المبحث الثاني:تعريف السورة والقرآن .

المطلب الأول:تعريف السورة لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: السورة لغة.

السورة في اللغة من :"سَأر"،أسأرت، سؤرًا، وسؤرة، إذا أفضلتها وأبقيتها، ومن همز السؤرة من القرآن بمعنى جعلها بقية من القرآن وقطعة، ويقال السورة من القرآن[1].

وقيل سَارَ سورًا وسؤورًا، أي دارَ وارتفعَ،ومنه السور حائط المدينة والجمع أسوار وسيران، ومنه السورة أي المنزلة من القرآن لأنها منزلة بعد منزلة ، أي المقطوعة عن الأخرى والجمع سور[2].

فالسورة في اللغة تكون بمعنى العلو، الارتفاع، المنزلة، والقطعة.

الفرع الثاني: السورة اصطلاحا.

لما كانت السورة في اللغة تعني: القطعة، المنزلة، فإنه تكون في التعريف الاصطلاحي كالآتي:

السورة:"هي طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع"[3].

وفي تعريف آخر للسورة أنها:" طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف، والسورة قد يكون لها اسم واحد، وقد يكون لها اسمان أو أكثر"[4].

وجاء في روح المعاني أن السورة: "حدها قرآن يشتمل على ذي فاتحة وخاتمة"[5].

وتأتي السورة بمعنى القطعة من القرآن، لقوله تعالى في سورة البقرة:

---

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الثالث، (1905/22-1906).

(2) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، (ص411).

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ)، دون تحقيق، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون اسم البلد، دون سنة نشر،الطبعة الثالثة، (350/01).

(4) فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي (ت1307هـ)، تحقيق: عبد الله الأنصاري، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، طبع سنة (1416هـ-1996م)، دون طبعة، (31/01).

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي (ت1270هـ)، دون تحقيق، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة، (34/01).

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة:22] أي بقطعة، وقوله تعالى في سورة النور:

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾[النور:01] ونحوه كثير[1].

المطلب الثاني:تعريف القرآن لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف القرآن لغة.

القرآن :من مادة(قرَأَ) يَقرَأُ،قراءًا، وقِرَاءةً، وقُرآنًا وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضم بعضها إلى بعض، والقرآن التنزيل العزيز، وسمي كتاب الله تعالى قرآنا لأنه جمع القصص، الأمر، الوعد، الوعيد، الآيات، السور، والقرآن مصدر كالغفران والكفران [2].

والقرآن:التنزيل، وقرأ أي تلا وقرأ القرآن فهو قارئ، والشخص القرّاء الحسنُ القراءة[3].

فالقرآن لغة يدور حول: القراءة، التلاوة، ويطلق على التنزيل.

الفرع الثاني :القرآن اصطلاحا.

بما أن القرآن يطلق في اللغة ويُراد به: التلاوة، التنزيل، فإن في التعريف الاصطلاحي يكون كالتالي:

القرآن الكريم : هو كلام الله تعالى المنّزل عل النّبي صلّى الله عليه وسلم المتداول بين المسلمين المكتوب بين دفتي المصحف المتَكوَّن من مائة وأربعة عشر سورة، تبدأ بسورة الفاتحة وتنتهي بسورة النّاس [4].

وهناك تعريف آخر:"القرآن هو كلام الله تعالى المنّزل على محمد صلّى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه"[5].

---

(1) انظر: قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، نشر: دار المعلم، بيروت، طبع سنة (1983م)، الطبعة الرابعة، (ص253).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الخامس، (41/3563-3564).

(3) انظر القاموس المحيط للفيروزآبادي، (ص49).

(4) انظر: البرهان في ترتيب سور القرآن لأبي جعفر بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت708هـ)، تحقيق: محمد شعبان، طبع سنة (1411هـ-1990م)، دون طبعة (ص 21).

(5) علوم القرآن لنور الدين عتر، دمشق، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى، (ص10).

أو هو: "اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته والواصل إلينا عن طريق التواتر" [1]، في هذا التعريف أربعة قيود هي:

المعجز، الموحى به، المتعبد بتلاوته، المتواتر.

1-**المعجز**: أي ما اتصف به القرآن العزيز من البلاغة والبيان اللذين أعجزا بلغاء وفصحاء العرب وجميع الأمم كافة عن الإتيان ولو بآية منه.

2- **الموحى به**: ومعناه المنزل على خير الأنام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل، وهذا أهم قيد في تعريفه.

3-**المتعبد بتلاوته**: والمقصود به أن من خصائص القرآن أن مجرد قراءته وتلاوته تكسب القارئ أجرا وثوابا عند الله، وهذا نوع من العبادة، ولا تصلح الصلاة إلاّ بقراءة شيء منه.

4- **وصوله عن طريق التواتر**: أي أنه وصل إلينا بطريق جموع غفيرة لا يمكن اتفاقها على الكذب[2].

فالقرآن هو كتاب الله العزيز أنزله تعالى منجّما على خير الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، ومُهيمناً على ما قبله من الكتب مُتحدياً به العرب والعجم المعجز في آياته وسوره المتعبد بتلاوته، والمعجزة الخالدة، التي لا تنقضي عجائبها.

(1) من روائع القرآن- تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل لمحمد سعيد رمضان البوطي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1420هـ-1999م)، دون طبعة، (ص25).

(2) المرجع نفسه، (ص25، 31).

المبحث الثالث :أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

تميزت كل سورة من سور القرآن الكريم باسم ميّزها عن أخواتها من السور فنجد كل اسم يعبر عن مضمونها ومقاصدها، إلّا أن العلماء قد اختلفوا في أسمائها هل هي توقيفية أم اجتهادية؟ فقال قوم بالتوقيف. وقال آخرون بالاجتهاد، وقد استدل كل منهما على رأيه بأدلة، كما سيأتي تفصيله:

المطلب الأول:القول بالتوقيف.

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في أسماء سور القرآن، هل هي بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم؟ أم هي باجتهاد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، مأخوذة من موضوع السورة؟[1]، فذهب فريق من العلماء إلى القول بأن أسماء السور القرآنية ثبتت بالتوقيف من النّبي صلى الله عليه وسلم،و ممن اختار هذا الرأي الطبري[2] رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره حيث قال:

" ثمّ لسور القرآن أسماء سمّاها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم" [3].

وقد ذهب إلى هذا القول الزركشي[4]رحمه الله في البرهان فقال:

(1) انظر: دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ت1426هـ)، نشر: دار المنار، دون اسم البلد، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الثانية، (ص 58).

(2) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الشافعي، ولد سنة (224هـ)، سمع من محمد بن عبد الملك، وأخذ الفقه عن الزعفراني والربيع المرادي، ، وروى عنه: أبو شعيب الحراني، وعبد الغفار الحضيني، من أشهر مؤلفاته: كتاب التفسير وكتاب أحكام شرائع الإسلام، توفي سنة (310هـ)، انظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (771هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، نشر: هجر، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الثانية، (120/03-121)، وانظر: طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة (ت 851هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، نشر: عالم الكتب، بيروت، طبع سنة (1407هـ)، الطبعة الأولى (100/01-101).

(3) جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، نشر مكتبة ابن تيمية ،القاهرة، دون سنة نشر، الطبعة الثانية(100/1).

(4) هو أبو عبد الله محمد بدر الدين بن بهادر الزركشي الشافعي، ولد سنة (745هـ)، المحرر، الأصولي، عالم في التفسير، أخذ عن جمال الدين الإسنوي، وسراج الدين البُلقيني، أشهر مؤلفاته: البحر في الأصول، والبرهان في علوم القرآن، توفي سنة (794هـ)، انظر: طبقات الشافعية لابن شهبة (167/03-168)، وانظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت: القرن11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم الحكم، السعودية، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى، (ص302).

" وينبغي البحث عن تعداد الأسامي:هل توقيف أو بما يظهر من المنسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها و هو بعيد"[1].

وله رحمه الله في هذا كلام جميل قال :" ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولاشك أن العرب تراعي في الكثير من المسّميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق و صفة ..... و على ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة.."[2]، وممن اختار هذا الرأي السيوطي[3] رحمه الله تعالى في الإتقان حيث قال: " وقد ثبتت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك" [4].

ومن الأدّلة على هذا الرأي:

- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول:" **اقرَأُوا القُرآنَ، فَإِنّهُ يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصحَابِهِ، اقرَأُوا الزَّهرَاوَينِ: البَقَرَةَ وَسُورَةَ آل عِمرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأتِيَانِ يَومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَو كَأَنَّهُمَا فِرقَانِ مِن طِيرٍ صَوافَّ، تُحَجَانِ عَن أَصحَابِهِمَا، اقرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخذَهَا بَرَكَةٌ ،وَتَركَهَا حَسرَةٌ، وَلَا تَستَطِيعُهَا البَطَلَةُ** "[5].

(1) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: مكتبة دار التراث، القاهرة، طبع سنة (1404هـ-1984م)، الطبعة الثالثة، (270/01).

(2) المصدر نفسه (270/01).

(3) هو عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي،المفسر، الفقيه، الشافعي، ولد سنة (849هـ)، أخذ عن الشمس محمد بن موسى الحنفي وقرأ على العلم البُلقيني، والشرف المناوي، من أشهر مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، وإتمام الدراية لقراء النقاية، توفي سنة (911هـ)، انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير شمس الدين السخاوي (ت902هـ)، دون تحقيق، نشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، (65/04، 67)، وانظر: الأعلام للزركلي، (301/03-302).

(4) الإتقان في علوم القرآن لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دون سنة نشر، دون طبعة، (347/02).

(5) رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بابفضل قراءة القرآن وسورة البقرة (01/ 553 برقم804).

❖ وحديث آخر يدل على أن النّبي صلّى الله عليه وسلم سمّى السور ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم قال :" **أُمُّ القُرآنِ هِي السبعُ المَثَانِي، وَالقَرآنُ العَظِيم** "[1].

والمتأمل في الحديثين يرى أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم كان يسمّي السور في عهده فيذكر هذه سورة البقرة وهذه آل عمرآن وكان يسمّيهما بالزّهراوين و يحثنا على قراءتهما وفضلهما الكبير على قارئهما.

وممن ذهب إلى هذا الرأي من المتأخرين الشيخ سليمان البُجَيرَمّي[2] رحمه الله في تحفة الحبيب، فقال: " لأنّ أسماء السور وترتيبها وترتيب الآيات كل من هذه الثلاثة بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم- أخبره جبريل عليه السلام- بأنّها هكذا في اللوح المحفوظ" [3]، وهذا ما ذهب إليه محمد الطاهر بن عاشور[4] فقال رحمه الله تعالى :" وأمّا أسماء السور فقد جعلت لها من عهد النزول، والمقصود من تسميتها تيسير المراجعة والمذاكرة" [5]، و"لقد أثبتت لنا نصوص السنة، وانعقاد الإجماع أن ترتيب الآيات في السور توقيفي،

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾، (248/03 برقم 4704)، الجاع الصحيح السند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، نشر: المكتبة السلفية، القاهرة، طبع سنة (1400)، الطبعة الأولى.

(2) هو الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البُجَيرَمي، الشافعي، الفقيه، الأزهري، ولد ببجيرم سنة (1131هـ)، تعلم ودرس في الأزهر، من شيوخه: موسى البُجَيرَمي، وعلي الصمدي، وعطية الأجهوري، من أشهر مؤلفاته: (التجريد) وهو حاشية على شرح المنهج في فقه الشافعية، و(تحفة الحبيب) وهي حاشية على شرح الخطيب، توفي 13 رمضان سنة (1221هـ) بقرية مصطية ودفن هناك، انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزّاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (ت1335هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، نشر: دار صادر، بيروت، طبع سنة (1413هـ-1993م)، الطبعة الثانية، (ص694-695)، وانظر الأعلام للزركلي (03/ 133).

(3) تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي، (ت1221هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الفكر، دون اسم البلد، طبع سنة (1415هـ-1995م)، دون طبعة، (02/ 24).

(4) هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الأديب، اللغوي، التونسي، شيخ جامع الزيتونة بتونس، ولد سنة (1296هـ)، درس في جامع الزيتونة والمدرسة الصادقية، من شيوخه: إبراهيم المارغني، ومحمد النجار، وغيرهم ممّا أخذ عنهم العلم، من أشهر تصانيفه: (التحرير والتنوير)، ومقاصد الشريعة الإسلامية، ت(ت1393هـ)، انظر: الأعلام للزركلي (06/ 174)، وانظر: تراجم المؤلفين التونسين لمحمد محفوظ (ت1408هـ)، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1994هـ)، الطبعة الثانية، (03/ 304، 307).

(5) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، دون تحقيق، نشر: الدار التونسية، تونس، طبع سنة (1989م)، دون طبعة (01/ 90).

وهذا يجعلنا نجزم بأن تسمية سور القرآن- والبالغ عددها (114)-مائة وأربعة عشر سورة- توقيفي أيضا، إذ لا يمكننا تصور وقوع الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلّا بعد ذكر اسم السورة وتحديد الموضع الّذي توضع فيه الآية" [1].

والعلماء الّذين قالوا بالتوقيف كان ذلك لعدة قرائن فمنها:

-لا معنى لأن يسمي الله بعض السور دون البعض.

-أن أسامي السور القرآنية جاءت على خلاف ما يسمي به الناس، فمثلا إن كانت السورة الأولى سميت الفاتحة فلم تسمّ السورة الأخيرة بالخاتمة، وإن سميت بعض السور بأوئلها فلم يطّرد ذلك في البعض الآخر.

-لا يمكن القول بأن النّبي صلى الله عليه وسلم ذكر من أسماء السور بغرض تحديد أسمائها، وإنّما ربما كان هذا لمناسبة قراءتها.

-السر الحكيم وراء أسماء السور، ومناسبة اسم السورة لموضوعها العام، كل ذلك يحيل أن تكون أسماء السور اجتهادية [2].

(1) الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا ومحي الدين مستو، نشر: دار الكلم الطيب، دمشق، طبع سنة (1418هـ-1998م)، الطبعة الثانية، (77-78).

(2) انظر: الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، طبع سنة (1423هـ-2002م)، دون طبعة، (ص222).

المطلب الثاني: القول بالاجتهاد.

كما أسلفت الذكر في المطلب السابق أن العلماء اختلفوا في أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.

والأسماء الاجتهادية هي ما ثبتت تسميتها عن الصحابة رضي الله عنهم [1].

ومن الأدّلة التي استدلوا بها على ذلك:

- الأثر الوارد عن سعيد بن جبير[2] رحمه الله تعالى، قال: **"قُلتُ لِابنِ عَبَاسٍ رَضَي اللهُ عَنهُمَا، سُورَةُ الحَشر قَالَ:قُل:سُوَرةُ بَنِي النَّضِيرِ"** [3].
- وجاء عنه أيضا أنه قال:**"قُلتُ لِابن عَبَاسٍ:سُورَةُ التَوبَةِ؟قَالَ:آلتَوبَةِ ؟ قَالَ:بَل هِيَ الفَاضِحَةُ مَازَالَت تَنزِلُ وَمِنهُم، وَمِنهُم حَتَّى ظَنُّوا أَن لَايَبقَى مِنَّا أَحَدٌ إلاّذُكِرَ فِيهَا قَالَ:قُلتُ:سُورَةُ الأَنفَالِ؟ قَالَ: تِلكَ سُورَةُ بَدرٍ. قَالَ قُلتُ: فَالحَشرُ؟ قَالَ: نَزَلَت فِي بَنِي النَّضِيرِ"**[4].

ومن خلال هذين الأثرين نستنتج أن السورة الواحدة قد تحتمل أكثر من اسم يدلّ على مافي مضمونها .

---

(1) انظر: المحرر في علوم القرآن لمساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، نشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الثانية (ص 170).

(2) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هاشم الأسدي الكوفي، أحد أعلام وسادات التابعين، مولاهم الكوفي، المقرء المفسر، قرأ وحدث: على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما، روى عنه: محمد بن سوقة والأعمش، توفي سنة (95هـ)، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، طبع سنة (1900م)، دون طبعة، (371/02)، وانظر: طبقات القراء لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أحمد خان، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة الأولى، (43/01، 45)، وانظر: طبقات المفسرين لشمس الدين محمد الداوودي (ت945هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، (188/01).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الحشر، (304/03 برقم 4883).

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الحشر، (304/03 برقم4882)، ومسلم في صحيحه، كتاب التفسير، باب في سورة براء والأنفال والحشر (04/ 2322 برقم3031)، واللفظ لمسلم.

كما ورد أيضا عن علماء الأمة أنهم كانوا يسمّون السور ببداياتها، كقولهم: سورة (أرأيت)،سورة (لم يكن) وهكذا، حيث لم يرد النهي عن تسمية السورة بأسماء تدل عليها [1]، فمثلا ورد عن السخاوي[2] رحمه الله في جمال القراء تسمية سورة المؤمنين تسمى سورة " **قد أفلح**" وسورة العنكبوت تسمى سورة " **الم أحسب الناس**" وغيرها ممّا ذكره من تسمية أسماء السور ببدايتها [3]،

كما جاء في نظم الدرر للبقاعي[4] رحمه الله ذكر بعض أسماء السور ببدايتها كسورة البينة قال أنها تسمى سورة " **لم يكن**"، وسورة الماعون أنها تسمى سورة " **أرأيت**"[5].

والّذي سرت عليه في هذه المذكرة أني التزمت قدر المستطاع ذكر أسماء السور التي وردت في القرآن والسنة، وما ذكر من أسماء أخرى لبعض السور من أقوال الصحابة ومن جاء بعدهم من أهل العلم، فما كان منها موافقا وفيه دلالة عقدية ذكرته.

بعد تعريف كل من الدلالة، العقيدة، التوحيد، السورة، القرآن، لغة واصطلاحا، يمكن أن نستنتج:

---

(1) انظر: المحرر في علوم القرآن للطيار،(ص169، 171).

(2) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الشافعي، المقرء، المفسر، ولد سنة (558هـ)، من شيوخه: أبي القاسم الشاطبي، وأبي الفضل الغزنوي، وأبي الطاهر بن عوف، من تلاميذته: شهاب الدين أبو شامة، وزين الدين عبد السلام الزواوي، من تصانيفه: شرح الشاطبية، وجمال القراء وكمال الإقراء، توفي سنة (643هـ) بدمشق، انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(ت748هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى، (ص 340، 342)، (ص 234-235)، وانظر: الأعلام للزركلي، (04/ 332).

(3) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلي بن محمد السخاوي (ت643هـ)، تحقيق: علي حسن البواب، نشر: مكتبة التراث، مكة المكرمة، طبع سنة (1408هـ-1987م)، الطبعة الأولى، (01/ 37).

(4) هو أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المؤرخ، الحافظ، الشافعي، ولد سنة (809هـ)، من شيوخه: شمس الدين ابن الجزري، والحافظ ابن حجر العسقلاني، ومن تلاميذته: شهاب الدين الرملي، ومحيي الدين النعيمي، من مؤلفاته: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، والنكت على شرح ألفية العراقي، توفي سنة (885هـ)، انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان لعبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق: فيليب حتي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة (24/01)، وانظر: مقدمة مصاعد النظر للإشراف على مقاصد أسماء السور لأبي الحسن برهان الدين بن عمر البقاعي (885هـ)، تحقيق: عبد السميع محمد حسنين، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1408هـ-1987م)، الطبعة الأولى (43/01، 47)، وانظر: الأعلام للزركلي، (56 /01).

(5) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن برهان الدين بن عمر البقاعي (ت885هـ)، دون تحقيق،نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون طبعة (185/22)، وانظر (275/22).

مفهوم الدلالة العقدية على التوحيد من أسماء السور القرآنية كالآتي:

هي: الكشف عما تضمنته وأشارت إليه أسماء سور القرآن الكريم من دلالات ومعاني عقدية، على التوحيد بأقسامه الثلاثة، اعتقادا جازما في ذات الله تعالى، وصفاته، ربوبيته، وألوهيته، وذلك وفق منهج السلف.

الفصل الأول

الفصل الأول:

الدلالات المتعلقة بتوحيد الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.

لما كان توحيد الربوبية هو أحد أقسام التوحيد الثلاثة، كان لهذا النوع من التوحيد أدلته، وخصائصه، تميزت عن باقي أقسام التوحيد، فربوبية الله تعالى على خلقه دلت عليه كثير من الآيات الكونية، كما أن خصائص ربوبيته سبحانه وتعالى تنوعت في القرآن الكريم، فلا نافع ولا ضار ولا هادي إلّا الله تعالى، كما تنوعت رعايته وإصلاحه لشأن عباده. ولأوضح ذلك قسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: تعريف توحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الآيات الكونية الدالة على الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.

المبحث الثالث: خصائص الربوبية وأنواعها من أسماء السور القرآنية.

المبحث الأول

تعريف توحيد الربوبية.

المطلب الأول: الربوبية لغة.

الربوبية من:(رب)، الراء والباء يدل على أصول: ومنها إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرب سبحانه هو الملك، والخالق، والصاحب، والرب المصلح للشيء، ويقال ربّ فلان ضيعته إذا قام على إصلاحها، والرب المصلح للشيء، والله تعالى هو رب العالمين لأنه مصلح أمور وأحوال خلقه، ويقال الرّبي أي العارف بالرب سبحانه وتعالى[1].

وجاء في لسان العرب : الرب هو الله عز وجل، فهو سبحانه ربُ كل شيء ومالكه، وله الربوبية على جميع خلقه لا شريك له في ذلك، فهو رب الأرباب ، ومالك الملوك، والأملاك، ولا يقال الرب في غير الله إلاّ بالإضافة، ورب كل شيء مالكه ومستحقه، ويطلق الرب في اللغة على: المالك، السيد، المدبّر، المربي، القيّم، المنعم، الصاحب، المنعم، والمولى[2].

والاسم الرُبُوبية بضم الراء، ويقال عِلمٌ رَبُوبيّ بالفتح نسبة إلى الرب، والرَّباني هو العارف بالله تعالى والمتألهُ[3].

إذن الربوبية في اللغة تدور حول: الرعاية، الإصلاح، التدبير، والرب يطلق على: المالك، والسيد، والقيم، والمربي.

(1) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (381/02-382).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الثالث، (1546/17).

(3) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي (ص87).

المطلب الثاني: تعريف توحيد الربوبية.

لما كان معنى الربوبية في اللغة هو الإصلاح والقيام على أمور الخلق ورعاية مصالحهم، فيكون بذلك معنى توحيد الربوبية:

"هو إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة، في الخلق، والملك، والتدبير. دليل ذلك قوله تعالى﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف:54]" [1]، وقوله تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [الملك:01].

وهذا النوع من التوحيد لم ينكره الأقوام مع الأنبياء عليه الصلاة والسلام، فلم يزعموا أن الأنبياء، أو الأحبار، أو المسيح ابن مريم أنهم شاركوا الله في خلق الكون ولم يثبت أحد من النّاس إلها مساوي لله تعالى في جميع الأفعال والصفات سواء الذّين عبدوا الكواكب أو الأصنام أو غيرهم[2].

وجاء في تعريف آخر : توحيد الربوبية هو الإقرار بأن الله تعالى خالق كل شيء ومدبره، وأنه ليس للعالم صانعان متكافئان في الصفات والأفعال، وقلوب الخلق مفطورة على الاعتراف به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بسواه من الموجودات، وحتى فرعون الذي ادعى أنه إله، وتظاهر بإنكار الصانع، كان مستيقنا به في الباطن قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾[الإسراء:102]، وكما قالت الرسل عليهم السلام فيما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾[إبراهيم:10] [3].

---

(1) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (21/01).

(2) انظر: التدمرية تحقيق الإثبات والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لابن تيمية(728هـ)، تحقيق: محمد بن عودة السعود، نشر: مكتبة العبيكان، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة السادسة، (ص176).

(3) انظر: شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي، (ص28-29).

فمن هذه التعريفات يمكن القول أن ربوبية الله تعالى لم ينكرها أحد، حتى المشركين كانوا يتخذون الأصنام ظنا منهم أنها تزيدهم قربا إلى الله تعالى، والله تعالى هو الرب الحق ولا رب سواه، هو الذّي خلق كل هذه الموجودات، وهو الذّي أوجدها وهو الذّي يتوفاها، وهو وحده المتكفل بتدبير أمرها.

المبحث الثاني

الآيات الكونية الدالة على الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.

قد دلت آيات كثيرة في هذا الكون المترامي الأطراف على وحدانية البارئ سبحانه وتعالى، منها ما يتعلق بالعالم العلوي في السماء ومجرَّاتها، ومنها ما يتعلق بالعالم السفلي في الأرض وأكنافها، ومعادنها، وثرواتها، فهي كلها وإلاّ فيها دلالة على خالقها سبحانه وتعالى، والمتدبر في أسماء سور القرآن الكريم يجد فيها دلالة على خلق الله لهذه المخلوقات وتفرده تعالى بخلقها، ولأبين ذلك قسمت هذا المبحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: الآيات الكونية المتعلقة بالعالم العلوي.

إن المتأمل في كتاب الله المنظور ليجد فيه من الآيات ما يدهش العقول، ويأخذ بأولي الألباب إلى التفكر والتدبر في عجائب صنعه وإتقانه، فروعة السماء وجمال شكلها، وحسن إبداعها، فمن شمس وقمر ونجم وسحاب ورعد، كل هذه المخلوقات لا يمكن أن توجد هكذا صدفة، فكل آية في هذا الكون إلاّ ولها دلالة على موجدها وخالقها سبحانه وتعالى، من ذلك الآيات الكونية المتعلقة بالعالم العلوي، وما حوى من عجائب المخلوقات التي فيها دلالة على خالقها سبحانه وتعالى، والمتأمل في أسماء سور القرآن يجد لكثير من أسماء السور دلالات على توحيد الربوبية.

دلالة اسم سورة فاطر: (سورة الملائكة).

فمن مخلوقات الله عز وجل التي دلت على وحدانيته وربوبيته ذلك الملأ الأعلى ملائكة الرحمان، خلقهم الله تعالى من نور وهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويأمره يمتثلون، وقد بين الله تعالى حقيقتهم ومكانتهم وأبطل قول الكافرين الذين نسبوها إليه [1] :"قَالَ تَعَالَى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾[الأنبياء:26]، ومن سور القرآن التي دلت على ذكرها من خلال اسمها سورة فاطر، التي تسمى سورة الملائكة، وذلك في قوله تعالى جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ

(1) انظر: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة-عالم الملائكة الأبرار- لعمر سليمان الأشقر(ت1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة (1403هـ-1983م)، الطبعة الثالثة، (ص29).

﴿وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾ [فاطر:01] ، حيث بين الله تعالى تخليق الملائكة وعظمها [1]، ومن خلال اسم السورة يتجلى دليلٌ من أدلة توحيد الربوبية، في خلق الملائكة وكثرة عددها وجمال خلقها وذلك أن عظم خلق الملائكة يدل على قدرة وعظمة خالقها وموجدها سبحانه وتعالى لأن عظم المخلوق يدل على عظمة خالقه.

وللملائكة أجنحة، فمنها من له جناحان، ومنها من له ثلاثة أو أربعة، ومنها من له أكثر، خلقهم الله تعالى على صور جميلة كريمة لقوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١﴾[فاطر:01] [2]، تلك المخلوقات التي أبدع الباري سبحانه في حسن خلقها، عالم نوراني قادر على التشكل والتمثيل بالصور الكريمة، ولهم قدرة عظيمة على التنقل، وهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله تعالى [3]، ومن أسماء بعض الملائكة التي ذكرها ربنا تعالى في كتابه العزيز،(جبريل، ميكائيل، إسرافيل، مالك، ملك الموت) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧﴾[البقرة:97].

وهم جند من جنود الله العظام، أسند إليهم سبحانه وتعالى أعمال جليلة وأعطاهم القدرة على تأديتها، وهم بذلك على أقسام:

-فمنهم الموكل بالوحي: وهو جبريل عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشعراء:193-195]، وهو أفضل الملائكة وقد وصفه الله بالقوة والأمانة على تأدية مهامه.

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، طبع السنة (1416هـ-1996م)، الطبعة الثالثة، (386/01).

(2) انظر:عالم الملائكة لعمر الأشقر، (ص11-12).

(3) انظر: كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة الأولى، (ص99).

-الموكل بالقطر والنبات: وهو ميكائيل عليه السلام، وقد ورد ذكره في القرآن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨﴾[البقرة:98]، وهو ذو منزلة عالية عند ربه، وقد خصه الله تعالى بالذكر مع جبريل عليه السلام.

-الموكل بالنفخ في الصّور: وهو إسرافيل عليه السلام، ينفخ فيه ثلاث نفخات: نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلّٞ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧﴾ [النمل:87]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨﴾ [الزمر:68].

-ومنهم الموكل بقبض الأرواح: وهو ملك الموت، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١﴾ [السجدة:11].

-ومنهم الموكل بالجبال، وهو ملك الجبال.

-ومنهم خزنة الجنة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾[الزمر:73]، ومنهم خزنة النار وهو الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩﴾ [غافر:49]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ٣٠﴾ [المدثر: 30]، ومنهم رقيب وعتيد، والحفظة، وما يعلم جنود الله إلّا هو سبحانه وتعالى [1].

فسأل الجاحد كيف لهذه المخلوقات الهائلة أن توجد هكذا بدون موجد؟؟ ألا يتدل هذا على عظيم قدرة الخالق سبحانه وتعالى وعظيم صنعته، إن هذا من دلائل ربوبية خلقه ووحدانيته.

(1) كتاب أصول الإيمان لنخبة من العلماء، (113، 117).

دلالة اسم سورة: (النجم، القمر، الانفطار، الانشقاق، البروج، الطارق، الشمس).

ومن دلائل ربوبية الله تعالى على خلقه، السماء وما فيها من شمس وقمر ونجوم وأجرام، حيث جاء في القرآن الكريم سور بأسمائها، فالسماء وحالها يوم القيامة تجد سورة الانفطار تسمى سورة "انفطرت"أي السماء وسورة الانفطار لمفتتحها **قَالَ تَعَالَى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ [الانفطار:01]، حيث أخبرنا الله عز وجل على حال هذا المخلوق العظيم ونجومها وكواكبها في آخر الزمان فتنشق وتنفطر من هول المنظر. ومنها سورة الانشقاق سميت هكذا لمفتتحها **قَالَ تَعَالَى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾[الانشقاق:01] وكذا البروج والطارق سميتا لما ابتدأت به. ومن مخلوقات الله تعالى التي دلت على وحدانيته الشمس حيث جاءت سورة كاملة باسمها، ألا وهي سورة الشمس وسميت بذلك لما فتحت به﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾[الشمس:01]. ومن ذلك القمر حيث سميت سورة القمر باسمه لاشتمالها على ذكر انشقاق القمر. وكذا النجم تجد سورة أنزلت باسمه هي سورة النجم وسميت هكذا لمفتتحها﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾[النجم:01] [(1)]. والمتأمل في أسماء هذه السور الكريمة يجد أنها سميت بأسماء مخلوقات عظيمة دلت على ربوبية خالقها ومن أبهر البراهين والدلائل على وحدانية فاطرها ومبدعها تعالى، وما في سورة من هذه السور إلاّ ودلت من خلال اسمها على عظيم قدرة الله تعالى في خلق هذه المخلوقات وإيجادها أول مرة، فسبحان الذي جعل في كل شيء دلالة على وحدانيته وتفرده بالربوبية والخلق.

وما يدل على وحدانية الله تعالى وبديع صنعته في خلق الشمس والقمر والنجم﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ۝٣٣﴾[إبراهيم:33]، فالمتأمل في هذا العالم المترابط المتناسق الأطراف يجد فيه الدلالة الواضحة على قدرة خالقها، وكمال حكمته، فإن الناظر فيه يعلم يقينا أن خلق هذه الموجودات وتسخيرها لمن خلقت له، إنه لأوضح دليل على وحدانية خالقها وبارئها، فانظر إلى ذلك الكوكب المنير الذي جعله الله تعالى آية النهار ودليلا للحائرين، وما فيها من مصالح وقوام حياة الناس والحيوان والنبات، فإنه أول ما ينتج عن طلوع الشمس وغروبها تعاقب الليل والنهار اللذان هما من أغرب مخلوقات الله وآياته، فلولا تسخير الله لها لتعطل أمر العالم فيصبح كل شيء ظلام، وكيف يكون لهم هدوء وسكون إن لم يكن هناك ليل يسكنون إليه، وانظر إلى آية الليل إلى القمر إنه آية عظيمة من آيات الله،

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (443/01، 522).

وسيبقى كذلك إلى أن يأتي انقضاء العالم وقد جعله الله تعالى يسير في منازل لنعلم عدد الحساب﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ۝٥﴾[يونس:05] [1].

يقول ابن القيم[2] رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة متحدثا عن أهمية الشمس والقمر على الأرض ومن فيها " ثم تأمل حال الشمس والقمر في طلوعها وغروبها لإقامة دولتي الليل والنهار، ولولا طلوعها لبطل أمر العالم، وكيف كان الناس يسعون في معايشهم....ثمّ تأمل الحكمة في غروبها فإنه لولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار...ثمّ لولا الغروب لكانت الأرض تحمى بدوام شروق الشمس واتصال طلوعها حتى يحترق كل ما عليها من حيوان و نبات" [3]. وخلق الله تعالى السماء وجعلها سقفا محفوظا وحفظها بالنجوم التي ترجم بها الشياطين ، وقد أعلمنا الله عز وجل أنه وحده الذي رفع السموات بغير عمد، وجعلها سقفا للأرض والسموات سبع بعضها فوق بعض ما تر فيها من فطور، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظًاۖ وَهُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ۝٣٢﴾[الأنبياء:32]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٞ يَجۡرِى لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢﴾[الرعد:02] [4]، فلا يقبل ذو عقل أن يكون أثر بلا

---

(1) انظر: كتاب التوحيد لابن منده، (140/01-141).

(2) هو أبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، المفسر، الحنبلي، برع في الأصول والحديث، ولد سنة (691هـ)، بدمشق، من شيوخه: المجد التونسي، وأبي العباس تقي الدين ابن تيمية، لازم ابن تمية كثيرا وأخذ عنه التفسير والأصول، من تلاميذته: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن رجب وغيره، من تصانيفه: مدارج السالكين، وشفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، توفي سنة (751هـ)بدمشق، انظر: الرد الوافر لأبي بكر محمد ابن ناصر الدين (ت842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1393هـ)، الطبعة الأولى، ص68، وانظر: بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة لعبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة، (62/01-63)، وانظر: الأعلام للزركلي، (56/06).

(3) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم (ت751هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، نشر: دار ابن عفان، السعودية، طبع سنة (1416هـ-1996م)، الطبعة الأولى، (50/02).

(4) انظر: الله يحدث عباده عن نفسه لعمر سليمان الأشقر (ت1433هـ)، نشر: دار النفائس، عمان، طبع سنة (1435هـ-2014م)، الطبعة الأول، (ص264).

مؤثر، وخلق بلا خالق، فكيف بهذا الكون العظيم الذي يدهش النهى ويحير الألباب قد وجد بلا موجد؟ ونظم بلا منظم، وكل ما فيه من سماء وكواكب وشمس و قمر ونجوم وبحار و قفار وليل و نهار قد وجد بلا موجد يخرجها من العدم إن هذا لشيء عجاب[1]. وإنه ما يدل على ربوبية الله تعالى وخلقه للعالم ما يلاحظ في هذا الكون من نظام دقيق، وإحكام وروعة إتقان، فيرى كل من له قلب أن أنوار وجود الله تعالى تسطع على هذا الكون الباهر في الجمال والإبداع، فالشمس ليس من دونها حجاب ونورها العظيم الذي انتشر في أرجاء المعمورة، فإنه لما كان في غاية النظام المحكم استلزم بداهة وجود فاطر خالق إنه الله مكون الأكوان بديع السموات والأرض فلا يمكن أبدا أن توجد هذه الكائنات الضخمة والعظيمة دون خالق مدبر لنظامه مريد لسيره [2]، فسبحان من تفرد بخلقها أول مرة وهو بذلك عل كل شيء قدير، خلق تعالى السماء وما فيها من شمس وقمر لنتدبر في روعة خلقها وننتفع بمنافعها، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٥ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ۝٦﴾ [يونس:05-06]، في هذه الآية الكريمة يخبرنا الله تعالى عما خلق من الآيات العظام التي تدل على كمال قدرته وعظيم سلطانه، وأنه جعل الشمس ضياء ونور، وجعل شعاع القمر نورا ففاوت بين الآيتين لئلا يشتبها، وجعل آية النهار الشمس وآية الليل القمر، وجعل القمر منازل ودرجات فيبدأ صغيرا ثمّ يتزايد نوره و جرمه حتى يكون بدرا ثمّ يبدأ بالتناقص حتى يرجع إلى حاله الأول شهرا، وبهما تعرف أيّها الإنسان الأيام والشهور والأعوام، وكل ذلك فاعلم أن الله تعالى لم يخلقه عبثا بل له حكمة عظيمة في خلقها ولتتدبر في عظمة خالقها فعظيم الخلق يدل على عظمة الخالق ووحدانيته [3]، فالناظر إلى السماء وروعة جمالها وما زين الله فيها من نجوم، وجعلها دليل للحائرين لهي دليل وجود إله عظيم تفرد بخلقها، وتسخيرها في هذا الكون الرحيب ، يحدثنا ابن القيم رحمه الله تعالى عن النجوم وحكمة الله تعالى

---

(1) انظر: تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفار لأحمد بن حجر آل بوطامي، نشر: مكتبة العلم، القاهرة، طبع سنة (1411هـ-1990م)، الطبعة العاشرة، (ص15).

(2) انظر: دلائل التوحيد لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1405هـ-1984م)، الطبعة الأولى، (ص51).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، نشر: مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى، (335/07).

في خلقها، وكيف سخرها المولى تبارك وتعالى للعباد قال: " ثمّ تأمل حكمته تبارك وتعالى في هذه النجوم وكثرتها وعجيب خلقها وأنها زينة للسماء وأدلة يُهتدى بها في طرق البر والبحر، وما جعل فيها من الضوء والنور....ثمّ تأمل تسخيرها منقادة بأمر ربها تبارك وتعالى جارية على سنن واحدة اقتضت حكمته وعلمه أن لا تخرج عنه فجعل منها البروج والمنازل والسيارة والكبار ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنعام:97] " [1].

إن خلق السماء وما فيها من مجرات وشمس وقمر ونجوم لهي من دلائل وحدانية الله وتصرفه المطلق في هذا الكون، هذه المخلوقات التي كل واحد منها إلاّ ولها دلالة على خالقها سبحانه وتعالى، وليتفكر المؤمن في منافعها التي أودعها الله فيها.

فدلائل وجود الخالق سبحانه وتعالى منبثة في كل شيء، فقد بث الخالق البارئ سبحانه دلائل وبراهين وجوده في كل ذرة في هذا العالم، فكلما تدبرت في هذا الكون المتدفق بالإبداع وروعة الجمال، إنها تجدد لك في كل تأمل وبرهان الإيمان بالله وحده، فالعالم التجربي يكتشف في كل تجربة دليل جديد على ارتباط المادة بسبب أولي فعاّل وهو الخالق سبحانه، والعبقري يصادف مئات الأدلة التي تجعله يذعن في قراره بوجود خالق، والفطري بفطرته السليمة يتحسس ببساطة لا تعقيد فيها، فيشعر بأن لهذا الكون خالقا كبيرا فيؤمن به [2].

دلالة اسم: (سورة الرعد).

ومن دلائل ربوبية الله تعالى ووحدانيته في هذا الكون خلق الرعد، تلك الظاهرة الطبيعية التي غالبا ما ينتج بعد ظهورها المطر النافع للأرض وما عليها من خلق، ولعظمة هذا المخلوق وعجيب خلق الله فيه، أنزل الله تعالى سورة كاملة باسمه، هي سورة الرعد. سميت بسورة الرعد وذلك لما ورد في السورة في قوله تعالى ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾[الرعد:13]، فذكر الرعد والبرق والصواعق والسحاب [3]،

(1) مفتاح دار السعادة لابن القيم، (60/02).

(2) انظر: العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، نشر: دار القلم، بيروت، طبع سنة (1399هـ-1979م)، الطبعة الثانية (ص104-105).

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (262/01-263).

فقد دلت هذه السورة الكريمة من خلال اسمها على ربوبية الله تعالى. خلق الرعد الذي هو آية من آياته، وقدرته العظيمة، ذلك المخلوق الذي تتزعزع القلوب لسماع صوته، فإنه برهان ساطع، ودليل واضح على وجود خالق مبدع، جعله في أجمل صورة وأقوى صوت.

ومع كون الرعد حقا في نفسه يسمعه الأعمى والبصير والبارز والمستتر، فإنها غالبا ما يعقبه البرق ونزول المطر، فينفع الأرض والإنسان والحيوان والنبات، كل هذه آيات من آيات الله في السموات فينظر المسلم إلى قدرة الله، وإنذاره لعباده أن أراهم البرق والرعد، وذلك خوفا منه وطمعا في رحمته [1]، إن هذا التناسق الموجود في المخلوقات كلها يدل على أن ربه واحد لا شريك له في الخلق والملك [2]، الرعد ذلك المخلوق العجيب الذي ما إن سمعت صوته إلا وتذكرت قوة وعظمة وجبروت خالقه سبحانه وتعالى، وقدرته العظيمة في إبداع كل شيء أوجده، ولأن التفكر والتدبر في السموات والأرض وما فيها من مخلوقات يجعل الإنسان يقر بوحدانية الله وأنه هو الرب الحق وكل ما سواه مقهور مخلوق، فيزيد بذلك المؤمن إيمانا إلى إيمانه ويقينا برب العالمين أنه وحده الخالق المبدع ولا رب سواه يستحق العبودية.

دلالة اسم سورة: (الدخان).

ومن آيات الله تعالى في العالم العلوي التي دلت على ربوبيته آية الدخان، فقد جاءت سورة باسمه، وهي سورة الدخان وسميت بذلك لقوله تعالى﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ ﴾ [الدخان:10] [3]، ومن مقصودها الإنذار بالهلكة لمن لم يقبل ما في الكتاب من الخير وعلى ذلك دل اسمها " الدخان" [4]، فهو مخلوق من مخلوقات الله تعالى دل على ربوبية الله وعظمته في خلقه وتكوينه. وإنه من الحقائق العلمية التي سبق القرآن الكريم بها كل المعارف البشرية أن السماء بناء محكم، وليس بفراغ، ومن صفات الكون الاتساع وأن السموات والأرض كانتا رتقا [5]

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي (262/10،267).

(2) انظر: الله جل جلاله لسعيد حوى، (ص79-80).

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (424/01).

(4) انظر: مصاعد النظر للبقاعي (471/02).

(5) الرتق: من الفعل "رتق": يَرتُقُهُ، رتقًا، فارتَتَقَ، أي التَأَمَ، والاسم الرتق، والرتق ضد الفتق، والرتق إلحام الفتق وإصلاحه، وفي التنزيل ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ٣٠ ﴾[الأنبياء:30]، قال بعض المفسرين: كانت السموات رتقا لا ينزل منها رجع، وكانت الأرض رتقا ليس فيها

ففتقهما[1] الله تعالى، وكما أن الكون قد بدأ بحالة من الدخان، والله خلق من هذا الدخان الأرض وباقي أجرام السماء والمادة الفاصلة بينهما، قَالَ تَعَالَى:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾[فصلت:11] [2]، وقد أكدت علوم الفلك الحديثة، أن كل أجرام السماء قد خلقت من الدخان الكوني – دخان السماء–، الذي هو الأخير نتج عن عملية الانفجار العظيم، والذي سماه القرآن الكريم ب" الفتق"، وأن كل أجرام السماء الدنيا فإنها تمر في دورة حياة تنتهي بالعودة إلى دخان السماء عن طريق الانفجار، لتتخلق من هذا الدخان السماوي أجرام جديدة، وفي سنة1989م أرسلت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا (NASA)، مركبة فضائية وذلك لدراسة الخلفية الإشعاعية للكون، حيث قامت بتصوير بقايا الدخان الكوني الناتج عن عملية الانفجار العظيم على أطراف الجزء المدرك من الكون، وأثبتت أنها حالة دخانية معتمة سادت هذا الكون العظيم قبل خلق السموات والأرض، وأنك تجد أن القرآن سبق تلك الحقائق و المعارف بوصف تلك الحالة الدخانية في الآية السابقة من سورة فصلت، ومن طبيعة الانفجار أنه يؤدي إلى تناثر المادة وبعثرتها، لكن انفجار يؤدي إلى بناء كون في غاية الدقة والإتقان مما تحار العقول في وصف نظام وحسن إبداعه إلى بناء كون بهذه العظمة والضخامة، في الأبعاد وتعدد أجرامه في إتقان الأحجام والكتل والمدارات، فلا بد، أن يكون قد تم بتقدير حكيم عليم خالق عظيم له من صفات الكمال والقدرة والعظمة، ما مكنه من إبداع هذا الخلق بعلمه

صدع، ففتقهما الله تعالى بالماء والنبات رزقا للعباد، انظر: العين للفراهدي (95/02-96)، وانظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الثالث، (1577/19-1578)، وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، ص886، فالرتق هو الالتئام، وهو عكس الفتق.

(1) الفتق: من الفعل" فتق"، قال صاحب مقاييس اللغة "فتق" الفاء والتاء والقاف أصل صحيح يدل على فتح في شيء"، مقاييس اللغة لابن فارس (471/04)، وفتَقَ يَفتقُه فتقا وانفتاقا، والاسم الفتق، أي شقه، ومنه الانشقاق، وهو عكس الرتق، فيقال انفتاق رُتق كل شيء متصل مستو وهو رتق، فإذا انفصل فهو فتق، انظر: كتاب العين للفراهدي، (300/03)، وانظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الخامس، (3342/38)، والفتق: "الفصل بين متصلين، وهو ضد الرتق"، التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت1031هـ)، دون تحقيق، نشر: عالم الكتب 38 عبد القادر ثروت، القاهرة، طبع سنة (1410هـ-1990م)، الطبعة الأولى (ص256)، فالرتق يدور في اللغة على معنى الانشقاق، والفصل بين شيئين متصلين، وهو عكس الرتق.

(2) من آيات الإعجاز العلمي السماء في القرآن الكريم لزغلول بن راغب النجار، نشر: دار المعارف، بيروت، طبع سنة (1426هـ-2005م)، الطبعة الثالثة، (ص592).

وحكمته، هذا الإله الحق لابد أن يكون مغايرا لكل خلقه، إنه الله جل جلاله الحق المتفرد بالوحدانية والربوبية الذي أبدع كل شيء خلقه [1].

إن كل هذه الآيات العظيمة في العالم العلوي من ملائكة أبرار، وسماء وما فيها من كواكب وأجرام ومجرات، وشمس وهاجة وقمر منير، ونجوم ساطعات لامعات في دجى الليالي، دخان، رعد وبرق وصواعق لهي آيات بيّنات، وعلامات واضحات، من آيات وجود رب البريات، تفرد بخلقها وإبداعها في أجمل الأشكال والألوان، جميعها دلت على وجود رب واحد لا إله إلاّ هو، فكيف بعد كل هذا يلحد الجاحد في توحيد رب الموجودات؟؟.

المطلب الثاني: الآيات الكونية المتعلقة بالعالم السفلي.

الكثير من مخلوقات الله تعالى في العالم السفلي، الأرض وما فيها من موجودات، فمن إنسان وجان، ومن حيوانات، ونبتات، ومن حشرات ومعادن، وغيرها كلها دلت على ربوبية الله تعالى، وإن المتدبر في سور القرآن الكريم يرى أنها سميت بأسماء بعض هذه المخلوقات، التي هي من دلائل وحدانية رب البريات، وإنك لتجد كل سورة من هذه السور إلاّ وسميت باسم مخلوق من مخلوقات الله لتدل على ربوبية الله له ووحدانيته في إيجاده وتدبير أمره.

دلالة اسم سورة الإنسان.

والإنسان من أعظم وأفضل خلق الله تعالى، جعله الله تعالى خليفة في الأرض ليعمرها ويصلح فيها، فرفع الله قدره وجعل الكون كله في خدمته، وسخر له ما في الطبيعة من خيرات ليتنعم ويتمتع بمناظرها. ولشرفه وعظيم منزلته عند رب العالمين، أنزل سورة كاملة باسمه في كتابه العزيز سمّاها سورة الإنسان، ولهذه السورة الكريمة ثلاثة أسماء هي: سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ ١﴾[الإنسان:01]، ذلك لمفتتحها، وتسمى سورة الإنسان، وذلك لقوله تعالى ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ١﴾[الإنسان:01]، وتسمى سورة الدهر لقوله تعالى ﴿حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ١﴾[الإنسان:01] [2]. وفي اسمها دلالة وإشارة على ربوبية الله تعالى في خلق الإنسان الذي هو من آيات الإعجاز وروعة الخلق، خلقه الله في أجمل صورة وأحسن تقويم، وفضله على كثير من الخلق، وجعله دليل من دلائل ربوبيته وكمال عظمته، وكل خلية فيه توحد ربها سبحانه تعالى، فتجد فطرته

(1) انظر: من آيات الإعجاز العلمي لزغلول النجار، (ص184، 386).

(2) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (493/01).

تظهر في الشدائد موقنة بربها و فاطرها سبحانه. وفي تعريف الفطرة يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "وفطرة الإسلام: هي ما فطر الله عليه عباده من محبته وعبادته وحده لا شريك له والاستسلام له عبودية وذلا، وانقيادا وإنابة"[1]، فهو مفطور على توحيد الله والإقرار بربوبيته على خلقه، ولأن الشعور بوجود خالق قادر محيط بكل شيء أمر غريزي جبلّي في بني آدم، ومن أثره ما يرى من انطلاق الألسنة في المصائب والكوارث، فتندفع تلك الفطرة إلى بارئها سبحانه[2]، فالله تعالى خالق الخلق أجمعين، خلق آدم من تراب وخلق له زوجه حواء، فقال تعالى منبها عباده بذلك على وحدانيته، وربوبيته وبديع خلقه ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾[الروم:21] [3].

وإذا تأمل الإنسان ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده ذوي النهى إلى التفكر في خلق الله، فإنه يوقع العبد على العلم به سبحانه وتعالى بوحدانيته وصفات كماله الدالة على عموم قدرته وعلمه وحكمته، فدعا الله للتفكر في المخلوقات وعظمها، ومن ذلك أن نتفكر في أنفسنا التي بين جنبنا، وما نحن عليه من خلق، فقد ندب سبحانه إلى التفكر فيه، والنظر في غير موضع من كتابه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾[الحج:05]، والآيات في التفكير بخلق الإنسان كثيرة، يدعو الله فيها عبادة إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، إذ نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقها وفاطرها، فأقرب شيء للإنسان

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: مكتبة التحقيق بدار إحياء التراث العربي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الأولى، (355/03).

(2) انظر: دلائل التوحيد لجمال الدين القاسمي، (ص23-24).

(3) انظر: الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل ابن حمد التميمي الأصبهاني (ت535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، نشر: دار الراية، دون طبعة، (376/01).

نفسه، وفيه من العجائب الدّالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، ولو فكّر الإنسان في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، ففي كل مرة في آيات القرآن يُذكر الله الإنسان بأصله الأول، أنّه من نطفة، من تراب، من ماء مهين، فانظر إلى النطفة بعين البصيرة، وهي قطرة من ماء مهين كيف استخرجها رب الأرباب العليم القدير من بين الصلب والترائب وجعلها منقادة لأمره ومشيئته، فساقها إلى مستقرها، وانظر كيف جمع الله تعالى بين الذكر والأنثى، وألقى المحبة بينهما وكيف جمع بينهما وكون في رحم المرأة الولد، وجعل تلك النطفة في قرار مكين، لا يناله هواء فيفسده، ولا برد فيجمده، ثمّ قَلَبَ النطفة علقة ثمّ جعلها مضغة لحم مخالفة للعلقة في لونها وحقيقتها، ثمّ جعل المضغة عظاما مجردة مباينة للمضغة في هيئتها، ثمّ تأمل كيف ربط بعضها بعض أقوى رباط وأشده وأبعده عن الانحلال، ثمّ كساها لحما، ركبه عليها وجعله وعاء لها وغشاء، ثمّ سوّاه الله تعالى خلق آخر فتبارك الله رب العالمين، فجعله في أحسن صورة، وأبهى منظر، وشق بعدها السمع والبصر والفم والأنف، وسائر المنافذ، ومد اليدين والرجلين وبسطهما، وركّب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد...كل واحد منها له قدر يخصه [1] وإن المتأمل في هذه الأطوار المتتالية في غاية الدقة والترتيب في تكوين الإنسان في أحسن تقويم، لها دلالة قاطعة وحجة باهرة في أن الّذي أوجده وصوّره لإله عظيم تفرد بالربوبية والخلق، والإنسان في حد ذاته لهو معجزة من معجزات رب البريات الّذي له في كل آية من خلقه دليل على أنه هو رب العالمين ولا رب سواه.

فالله تعالى اختار نوع الإنسان من بين خلقه وفضله على كثير من المخلوقات تفضيلا، وخصه من معرفته ومحبته ، وقربه وجعل منهم الأنبياء والشهداء والصالحين، والعابدين والراسخون في العلم، وسخر له الكون، وشرفه حين خلق أباه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له أطهر خلقه، وغضب على إبليس يوم أن رفض السجود له [2].

دلالة اسم سورة: (الجن).

وإن من مخلوقات الله تعالى التي كلفها الله بتوحيده وعبادته عالم الجن، هم عالم آخر غير عالم الإنس و الملائكة، وسموا جنا لاجتنائهم أي استتارهم عن العيون، بينهم وبين والإنسان اشتراك من حيث صفة العقل

(1) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (07،05/02).

(2) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، (166/01).

والإدراك، وهم مكلفون كالبشر قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات:56] [1]، خلقهم الله من نار قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴿٢٧﴾﴾[الحجر:27]، وقد جاءت في القرآن سورة كاملة تسمى سورة الجن، وسميت بذلك لاشتمالها على ذكر الجن في قوله تعالى﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾[الجن:01] وفي قوله تعالى﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴿٦﴾﴾[الجن:06]، ومن اسمها تدرك عظمة الله عزّ وجل، خالق ذلك النحو من المخلوقات العجيبة، وكيف يمنعهم من الوصول إلى السماء [2]، وقد أعطى الله تعالى للجن قدرات لم يعطها للبشر منها خفة الحركة والتنقل من مكان إلى آخر بسرعة، ومن ذلك ما حكاه القرآن الكريم أن عفريتا أتى نبي الله سليمان عليه السلام بعرش ملكة اليمن في مدة أقصر من ارتداد طرف الإنسان إليه، ومنها سبقهم في الفضاء، حيث كانوا يسترقون السمع، وأخبار السماء قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ ﴾[الجن:08-09]. وأخبرنا القرآن الكريم أيضا أن الله تعالى سخر الجن والشياطين لسليمان عليه السلام، فكانوا يعملون له أعمال تنبهر لها العقول، فكانوا يصنعون الجفان، ويعملون له ما يحب من محاريب[3]، ومنهم البنّاء والغوّاص[4] قَالَ تَعَالَى:﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾

(1) انظر: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة-عالم الجن والشياطين- لعمر سليمان الأشقر(ت 1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة، (1404هـ-1984م)، الطبعة الرابعة، (ص11).

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (484/01).

(3) مَحارِيب من الفعل" حَربَ" : قال صاحب مقاييس اللغة (الحاء والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها السّلب، والآخر دويبَّة، والثالث بعض المجالس)...والثالث: المحراب وهو صدر المجلس، والجمع محاريب، ويقولون: المحراب الغرفة في قوله ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ [مريم: 11]، مقاييس اللغة لابن فارس، (48/02)، ومحراب البيت: أي صدره وأكرم موضع فيه، وبه سمي محراب المسجد، انظر: جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، طبع سنة (1987م)، الطبعة الأولى، (275/01-276)، إذن المحراب يطلق على الموضع الشريف.

(4) غوّاص: تعود هذه الكلمة في اللغة إلى الفعل "غوصَ"، قال صاحب مقاييس اللغة "العين والواو والصاد أصل صحيح يدل على هجوم على أمر مُتسفِّل من ذلك الغَوصُ: الدخول تحت الماء"، مقاييس اللغة لابن فارس (402/04)، وغاص يَغُوصُ غَوصًا، ويقال

﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾[ص:36-38][1]، هذه المخلوقات العجيبة التي أوجدها الله تعالى وكلفها بعبادته، لهي من أدلة ربوبيته وتفرده بالوحدانية.

وإن المتأمل في العالم السفلي وما حوى من عجائب خلق الله، من حيوانات وحشرات، ونباتات، لوجد أنّها برهان على وجود إله عظيم، تفرد بخلقها ورزقها، وإذا تدبر المسلم في القرآن الكريم لوجد أن الله تعالى سمى الكثير من سور القرآن باسمها.

دلالة اسم سورة: (البقرة، الأنعام، العاديات، الفيل).

ومنها سورة البقرة وسميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة، فمداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه قصة البقرة التي مدارها الإيمان بالغيب، فلذلك سميت بها السورة، سميت بها لدلالة قصتها على وجود الصانع تعالى إذ حياة القتيل ليست من ذاته [2]، قَالَ تَعَالَى:﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾[البقرة:68].

ومنها سورة الأنعام، وسميت بهذا الاسم لما في ذكرها من الأنعام مكررا، في قوله تعالى﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾[الأنعام:138]، ومن الحيوانات التي جاءت تسميتها في سور القرآن الفيل، وسميت سورة الفيل بهذا الاسم، وذلك أن الله تعالى تكلم فيها عن أصحاب الفيل في قوله تعالى ﴿أَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾[الفيل:01]، والعاديات سميت لمفتتحها في قوله

للّذي يغوصُ على الأصداف في البحر فيستخرجه: غائص، وغوّاص، وغَوّصه في الماء أي غطّهُ، والجمع غوّاصون، ومنه الغَوصُ فعل الغائص، وهي تعني الدخول تحت الماء، والغوصُ: موضع يخرج منه اللؤلؤ، انظر" العين للفراهدي (295/03)، وانظر: تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنة (2001م)، الطبعة الأولى (147/08)، وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقيقين، نشر: دار الهداية، دون اسم البلد، (61/18-62).

(1) انظر: عالم الجن والشياطين لعمر الأشقر، (ص25،27).

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (134/01)، وانظر: نظم الدرر للبقاعي، (55/01-56).

تعالى﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١﴾[العاديات:01] [1]، فإذا تدبرت في أسماء هذه السور لرأيت أنها سميت بأسماء حيوانات دل ذكرها على وحدانية ربها الذي أبدع خلقها أول مرة، ومن خلال أسمائها تجد أن لها دلالة على ربوبية رب العالمين في خلق الحيوانات وأصنافها.

وأنك لتجد أنثى الفيل إذا حان واقترب وقت ولادتها، تأتي إلى الماء فتلد فيه، لأنها دون الحيوانات الأخرى لا تلد إلّا قائمة وهي عالية، فتخاف أن تسقط ولدها على الأرض فيتصدع، فتأتي ما وسط فتضع صغيرها فيه [2]، فسبحان من له في كل شيء دليل على عظمته ووحدانيته، وهذه المخلوقات بأشكالها وأنواعها قد أوجدها الله تعالى من عدم وتكفل برزقها، وهدايتها **قَالَ تَعَالَى:**﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠﴾[طه:50].

قال ابن تيمية [3]رحمه الله "إذ نحن نشاهد حدوث المحدثات كالحيوان والمعدن والنبات، والحادث ليس بواجب ولا ممتنع، وقد علم بالاضطرار أن المحدَث لا بد له من مُحدِث، والممكن لابد له من واجب" [4]، ويحدثنا الله عز وجل عن منافع هذه الحيوانات، ونعمة الركوب فيقول سبحانه﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (187/01، 544).

(2) انظر: العقيدة في الله لعمر الأشقر، (ص 148).

(3) هو أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي، الفقيه، المحدث، المفسر، ولد بحران عام (661هـ)، سمع من ابن الدائم والمجد ابن عساكر، والقاسم الإربلي، من تلاميذته: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، له الكثير من المصنفات أشهرها: درء تعارض العقل والنقل، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، توفي سنة (728هـ)، انظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام بن تيمية لأبي عبد الله محمد عبد الهادي (ت744هـ)، تحقيق: طلعت الحلواني، نشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، طبع سنة (1422هـ-2002م)، الطبعة الأولى، (ص03-04)، وانظر: الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية لعمر بن علي أبو حفص (749هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1400هـ)، الطبعة الثالثة، (ص16، 82)، وانظر: الوافي بالوافيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، طبع سنة (1420هـ-2000م)، دون طبعة (12/07)، وانظر: الذيل على طبقات الحنابلة لعبد الرحمان أحمد بن رجب (795هـ)، تحقيق: عبد الرحمان العثيمين، نشر: مكتبة العبيكان، مكة المكرمة، طبع سنة (1425هـ-2005م)، الطبعة الأولى (522/04،491).

(4) التدمرية لابن تيمية، (ص20).

لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨﴾ [النحل:07-08]، ومن ثمّ يتبين لنا أن هذه النعم الكثيرة في الأنعام، تستحق الشكر لله والاعتراف بوحدانيته، وإفراده بالعبادة ولأن المقصود الأعظم من خلق تلك الأنعام لينظر الإنسان في خلقها و صورها،وتنوعها ثم يسبح باسم بارئها سبحانه، وإنّها لآيات تدعوك أيّها الإنسان إلى معرفة خالقها عز وجل [1]، فالخيول وما خلقت عليه من جمال وحسن هيأة ومنظر، وجعلها للركوب والزينة والتمتع بالنظر إلى جمالها، وما لها من قوة السرعة والعدو، لهي دليل آخر من أدلة وحدانية وعظمة باريها سبحانه، وقد وصفها الله تعالى أنها تعدو و تغدو في سبيله.

قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢﴾ [العاديات:01]، يقسم ربنا تعالى في الآية الكريمة بالخيل إذا أجريت في سبيله، فعدت وضبحت، وهو الصوت الذي يسمع من الفرس حين تعدو، وأنه عند جريها تصطك نعالها بالصخر فتقدح منه النار، فتثير نقعا أي غبارا في معترك الخيول [2]، فجميع هذه الحيوانات والأنعام من بقر وإبل وغنم، وخيول وفيلة، لهي من عجائب صنع رب العالمين الذي أبدع كل شيء خلقه، "وهذا كله من أدل الدلائل على الخالق سبحانه، وعلى إتقان صنعه وعجيب تدبيره، ولطيف حكمته، فإن فيما أودعها من غرائب المعارف و غوامض الحيل، وحسن التدبير، والتأني لما تريده وما ينطق الأفواه بالتسبيح....وأنه له في مخلوقاته حكمة باهرة، وآية ظاهرة وبرهان قاطع، يدل على أنه رب كل شيء ومليكه، وأنه المنفرد بكل كمال دون خلقه" [3].

دلالة اسم سورة: (النحل، النمل، العنكبوت).

وانظر إلى تلك الحشرات الصغيرة من نحل ونمل وعنكبوت، لهي من أغرب وأعجب خلق الله الذي أتقن صنع كل شيء، ولعجيب خلقها تجد أن القرآن الكريم تحدث عنها ليبين للإنسان قدرة الله وعظمته في تدبير أمرها، وما منحها الله تعالى من إلهام فنجد سورة النحل وسورة النمل، وسورة العنكبوت كلها سميت بأسماء هذه المخلوقات العجيبة، وقد دلت هذه السور الكريمة من خلال أسمائها في خلق تلك الحشرات

(1) انظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد خليل ملكاوي، إشراف: عبد الله بن عبد الرحمان الغديان، نشر: مكتبة دار الزمان، دون اسم البلد، طبع سنة (1405هـ-1985م)، الطبعة الأولى، (ص251).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (434/14).

(3) العقيدة في الله لعمر الأشقر، (ص148).

على ربوبية رب العالمين وتفرده بالربوبية في خلقها ورزقها، وأمرها العجيب، وإنها لمن الحجج والبراهين الساطعة على وحدانية الملك الديان سبحانه تعالى.

فسورة النحل سميت بذلك للإشارة إلى الأمر العجيب الدقيق في شأن النحل، فإنها تعمل بوحي وإلهام من الله الذّي هداها إلى رزقها، تلك الفطرة أو الغريزة التي أودعها البارئ الخالق فيها، فهي تعمل بدقة عجيبة، وانظر إلى خلاياها وتقسيم العمل بين أطرافها وكيف تفرز العسل من بطنها سائغا للشاربين، فتراها تأخذ بيوتا حسب فطرتها في الجبال والأودية والشجر، فقد ذلّل لها خالقها سبل الحياة [1]، وهداها إلى أن تسلك سبيل مراعيها على قُوتها وتأتيها ذللا ولا تستعصي عليها، ولا تضل عنها، وأن تجتني أطيب ما في المراعي وألطفه، فتصب فيها شرابا مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وقد جعل سبحانه في أفواهها حرارة منضجة تنضج ما جنته فتعيده حلاوة، فسبحان الله الواحد الأحد الذي خلق هذه الكائنات الصغيرة، وعلّمها هذه الدقة، وإنه إبداع خلق الله وإعجازه. كما أنه من أعجب قدرته تعالى أنّه جعل للنحلة معدتين إحداهما لجميع المواد الأولية من رحيق الأزهار، والأخرى للطعام الذي تهضمه **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل:67-69]، إن هذا شيء مذهل في غاية الروعة والإبداع، وهذا لا يمكن تفسيره إلاّ بشيء واحد، وهي عظمة خالقها وموجدها، تلك الحشرة الصغيرة التي لا تملك عقلا ولا قدرة كيف لها أن تضع مثل هذا، إنها من أعظم البراهين على ربوبية الله في هذا العالم [2]، يقول الدكتور محمد بن راتب النابلسي حفظه الله:" إن النحلة آية من آيات الله الباهرة الدّالة على عظمته...إن النحل هو الحشرة الوحيدة التي تستطيع تخزين رحيق الأزهار من أجل الغذاء، وهي إضافة إلى بنائها لخلاياها، وتصنيعها للشمع والعسل، فإنّها تقوم بعمل جليل، هو تلقيح الأزهار...والنحل من الخلايا ذات النظام الاجتماعي الدقيق المحكم، الّذي تعجز عن تقليده أرقى المجتمعات البشرية...وشاءت حكمة الله أن أن يخلق مجتمعا قائما على أعلى مستويات التعاون والتكامل، والاختصاص والعمل الدوؤب المنتج، والتنظيم المعجز، بأمر تكويني لا بأمر

(1) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم لعبد الله محمود شحاته، نشر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع سنة (1976م)، دون طبعة، (ص185).

(2) انظر: العقيدة في الله لعمر الأشقر، (ص126،117).

تكليفي، لذلك لا يمكن أن تجد في هذا المجتمع خللا، ولا فسادا، إنه كمال خلقي مطلق،..هذا ما نجده في مجتمع النحل إنه مجتمع موحد، متكامل..آيات كثيرة جدا بثها الله في الكون والأرض، وما على الإنسان إلّا أن يدقق فيها، ليكون إيمانه بالله تحقيق من خلال هذه الآيات الباهرة، التي يعجز عن تصورها عقول أهل العقول" [1].

ثمّ تأمل حياة النمل من حولك تراها تجد في كل وقت وحين تعمل بنشاط ومثابرة لا تنقطع، وجدّة لا تنتهي، هذه الحشرات العجيبة أنزل رب العالمين سورة كاملة تسمى بها هي سورة النمل، سميت السورة بهذا الاسم وذلك لأنها اشتملت على حديث النّمل عن نبي الله سليمان عليه السلام وجنوده، وذلك في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[النمل-18] ، فذكرت قصة النمل مع نبي الله سليمان عليه السلام، وكلام تلك الحشرة الصغيرة فتبسم سليمان من كلامها [2]، فلمّا مر سليمان عليه السلام بمن معه من الجيوش والجنود على وادي النمل، خافت تلك النملة على النمل أن تحطمها الخيول بحوافرها، فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم، فتبسم سليمان عليه السلام ضاحكا من قولها فقال ربي ألهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها علي من تعليم منطق الحيوانات والطيور والحشرات [3].ثم تأمل في هذه النملة الضعيفة وما أعطيت من الفطنة والحيلة في جمع القوت وادّخاره و حفظه، فإنك تشاهد في ذلك عبرا وآيات، وإنك ترى جماعة النمل إذا أرادت الحصول على طعامها تخرج من بيوتها طالبة له ثم تحمله رفقة، ثم إنّه إذا ثقل على النملة الطعام اجتمعت باقي النمل، وتعاون الكل على حملها لجحورها ومساكنها، ومن عجائبها أنها إذا نقلت الحب إلى مساكنها كسرته لئلا ينبت، فإن كان ممّا ينبت الفلقتان منه كسرته أربعا، ومن فطنتها أنها لا تتخذ قريتها إلاّ على نشز من الأرض بعيدا عن السيل [4].

ومن عجائب خلق الباري سبحان وتعالى تلك الحشرة الضعيفة، التي تجعل بيتها الواهن شبكة لاصطياد الذباب والحشرات الصغيرة، إنها العنكبوت التي جعلها المولى تبارك وتعالى من دلائل وحدانيته، وقد جاءت

---

(1) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة- آيات الله في الأفاق- لمحمد راتب النابلسي، نشر: دار المكتبي، دمشق، طبع سنة (1431هـ-2010م)، الطبعة الرابعة، (ص385، 392).

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (348/01).

(3) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (397/10).

(4) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (150/02-151).

سورة باسمها في كتاب الله العزيز ألا وهي سورة العنكبوت. وسميت بذلك لتكرر ذكره فيه في قوله تعالى﴿ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ [العنكبوت:41]، فمن مقصودها تعيير عباد الأصنام، وتوبيخهم وتمثيل الصنم ببيت العنكبوت [1]، ومن عجيب حيل العنكبوت أنه ينسج تلك الشبكة شركا للصيد، فإذا وقع فيها البرغش والذباب وثب وهجم عليه وامتص دمه، فما أغرز الحكم وأكثرها في هذه الحيوانات، وكم من دلالة فيها على الخالق وحكمته ولطفه، فسل المعطل من ألهمها هذه الحيل في اقتناص صيدها الذي جعل قوامها؟ ومن جعل لها هذه الحيل بدل ما سلبها من القوة سوى اللطيف الخبير[2]. فسورة النحل والنمل والعنكبوت سميت بأسماء مخلوقات عجيبة في أمرها، محيرة في فعلها وطلب رزقها حيث دلت هذه السور من أسمائها على ربوبية الخالق العليم سبحانه وتعالى في خلقها بهذه الصورة وعلى هذا الحال.

دلالة اسم سور: (التين).

وانظر إلى الأرض التي تعيش فوقها وما أودع الله فيها من نعم، **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤﴾ [الرعد:04]، فالله تعالى هو الذي جعل الأرض قطعا متجاورات أي أراضي بجوار بعضها البعض، وفاوت بينها فجعل منها الطيبة التي تنبت العشب، ومنها السبخة المالحة، وأخرى صلدة قاسية، وجعل فيها أنواع الزروع والفواكه، وجنات من أعناب مختلفة في الطعوم والألوان، وجعل منها النخيل والرمان، والتين، والزيتون [3].كل هذه الأنواع من النباتات والفواكه هي من نعم الله على عباده ليختبرهم فيكونوا شاكرين أم كافرين لأنعمه.

والمتدبر في القرآن الكريم يجد أن فيه سمى سورة باسم نوع من الثمار الطيبة ألا وهي التين، وسميت بذلك لمفتتحها في قوله تعالى﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١﴾[التين:01] [4]، ولهذه السورة الكريمة من خلال اسمها دلالة

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز، (359/01).

(2) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم، (153/02-154).

(3) انظر: الله يحدث عباده عن نفسه لعمر الأشقر، (ص165،167).

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (527/01).

وإشارة في خلقها بهذا الشكل واللون والطعم على عظمة ووحدانية رب العالمين الذي تفرد بالربوبية على خلقه أجمعين، يقول الله عز وجل﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس:31]، أي من ذا الذي يُنزل من السماء ماء طاهرًا يسقي به الزرع والأرض، فيشق الأرض شقا بقدرته، فيخرج منها حبا و عنبا وزيتونا ونخلا، ثمار وحدائق غلبا وأنواع فاكهة ما تشتهي الأنفس، أبعد كل هذا أإله مع الله؟ فسيقولون الله [1].

دلالة اسم سورة الذاريات.

وإذا تدبر الإنسان في أمر الرياح من حوله، وكيف جعلها ربها سبحانه تعالى تسري رخاء الرياح قَالَ تَعَالَى:﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الحجر:22] فهي من الآيات الكونية الدّالة على وحدانية الله تعالى يصرفها سبحانه كيف يشاء، فتارة تأتي بالرحمة وتارة أخرى بالعذاب، وكل هذا التصريف لهذا المخلوق دليل واضح على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى[2]. وسورة الذاريات سميت باسم هذا المخلوق الذي يصرفه الله حيث يشاء، قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴿١﴾﴾[الذاريات:01]، وذلك للتعبير عن الرياح بالذاريات، والريح من شأنها الذر والتفريق، فإذا أراد الله جمعت فكان ما أراد [3]، وهو الذي يجعل الرياح الرطبة النّدية فتحرك السحاب إلى أرض أراد الله أن ينزل عليها الغيث، فيسوق سبحانه وتعالى تلك الرياح تبشر بقرب رحمة الله بنزول المطر، فيرسل السحاب الممتلئ بالمطر إلى بلد جفت مياهه ومات نباته فيحييه الله تعالى من جديد، فتراه مخضرا [4]، قَالَ تَعَالَى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

(1) انظر: التوحيد وبيان العقيدة السلفية لعبد الله بن حميد، نشر: مركز شعاع الخير للدعوة والبحث العلمي، فلسطين، طبع سنة (1430هـ-2009م)، دون طبعة، (ص16).

(2) انظر: كتاب التوحيد لابن منده، (180/01-181).

(3) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي، (25/03).

(4) انظر: الله يحدث عباده عن نفسه لعمر الأشقر، (ص135).

خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الروم:48]. فهي دليل آخر على تفرد رب العالمين بالربوبية والألوهية، وعلى قدرته وجبروته في تصريفها وما جعل فيها من منافع للناس.

دلالة اسم سور: (الكهف، الطور، الحديد).

ولقد بث الله تعالى دلائل ربوبيته في الأرض ورحابها، فيرى الإنسان جمال الخلق في الكهوف والجبال، و أنواع المعادن في أعماقها، وإن المتدبر في القرآن الكريم يلاحظ أنه جاءت سور باسمهم. فسورة الكهف سميت بذلك لاشتمالها على قصة أصحاب أهل الكهف، وبيان عجائب حديث الكهف [1]، ففي اسم هذه السور دلالة لمن تأمل فيه، وذلك أن خلق الكهوف والمغارات بتلك الصورة العجيبة في منظرها، وما فيها من ظلام داخلها لآيات بيّنات على وحدانية مبدعها تبارك وتعالى. ثم إذا تأمل الإنسان في الجبال والكهوف والأودية وشكلها فقد يحسبها الجاهل الغافل فضلة في الأرض، وهي التي فيها المنافع ما لا يحصها إلاّ خالقها وناصبها، فمن منافعها أن الثلج يبقى في قُلَلها حاضنا إلى حين نفاذها، ثمّ تسيل منه الأنهار والأودية، فينبت في المروج والوهاد [2]، ولولا تلك الجبال الراسيات لسقط الثلج على وجه الأرض فيسيح فيها دفعة واحدة فيهلك ما فيها، وإن من فائدة هذه الجبال ما يكون فيها من حصون يحتمي بها الإنسان ومغارات وكهوف، وما ينحت من أحجارها للأبنية وما فيها من معادن من ذهب وفضة وحديد وزبرجد، ومن منافعها ترد الرياح العاصفة فنحتمي من تحتها من تلك الرياح العظام، وهي أيضا ترد السيول إذا كانت في مجاريها فتصرفها عنه، وهي أيضا كالأعلام يستدل بها في الطريق، وما فيها من أيضا كالقلاع والحصون، وما ينبت عليها من العقاقير والأدوية [3]، والطور سميت هذه السورة لمفتتحها في قوله تعالى﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ [الطور :01] [4]، فأقسم الله تعالى بالطور الذي هو الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى عليه الصلاة

(1) انظر:بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي،(297/01-298).

(2) الوِهادُ من الفعل "وَهدَ": الواو والهاء والدال :كلمة واحد، وهي الوَهدَة، أي المكان المطمئنّ، والجمع وِهاد، انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (147/06)، والوهدُ والوَهدَةُ، أي المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنّه حُفرة، والوَهدُ يكون اسم للحفرة، والجمع أوهُدٌ ووَهدٌ ووِهَادٌ، ويقال الوَهدَةُ من الأرض: أي المنخفض منها، انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد السادس، (4930/55)، وانظر: تاج العاروس للزبيدي (331/09)، إذن فالوِهادُ تطلق على المكان المنخفض من الأرض.

(3) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم، (84،86/02).

(4) انظر: بصائ ذوي التمييز للفيروزبادي، (441/01).

والسلام، فأوحى إليه التوراة، وفي ذلك من المنة عليه وعلى أمته، ما هو من آيات الله العظيمة [1]، هذه الجبال الراسيات التي جعلها تعالى في الأرض حتى لا تميد بالناس، يقول ابن القيم رحمه الله في حديثه عن الجبال ومنافعها " ولقد دعانا الله سبحانه في كتابه إلى النظر فيها وفي كيفية خلقها، فخلقُها ومنافعها من أكبر الشواهد على قدرة بارئها وفاطرها وعلمه وحكمته ووحدانيته...تسبح بحمده وتخشع له... وهي التي خافت من ربها وفاطرها وخالقها على شدتها وعظم خلقها من الأمانة... ومنها الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام.. والجبل الذي تجلى له ربه.. ومنها الجبل الذي حببّ الله ورسوله وأصحابه إليه وأحبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه.." [2]، إن هذا من الأدلة الكونية التي دلت على وحدانية خالقها سبحانه تعالى خلق الجبال الرواسي وما أودع فيها البارئ من منافع لجميع مخلوقاته، فجعلها أوتادا لكي لا ترتج الأرض ويستقر من عليها، وهذا ما يدل على وحدانية فاطرها سبحانه [3].

وانظر إلى ما في الأرض وأعماقها من ثروات ومعادن، كلها دلائل وحدانية رب العالمين الذي سخرها للإنسان لينتفع بها وقد جاء في القرآن الكريم سمى سورة باسم الحديد، وسميت بذلك لقوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد:25] [4]، وإن المتأمل في هذه الثروة التي جعلها الباري سبحانه في الأرض، لوجدها تخدم مصالح الإنسان، فمنها تكون الدروع ومنها تصنع الأسلحة وما يحتاجه من عتاد [5]. وهكذا فقد دلت سورة الكهف والطور والحديد من أسمائها على عظمة ربوبية الله تعالى في خلق هذه الجبال والمعادن، وكل ما جعل الله فيها من منافع ومصالح للعباد، أفلا يشكرون؟ أفلا يتدبرون؟ في قوة وجبروت ملك الملوك ورب العالمين.

دلالة اسم سورة: (الجمعة، الفجر، الليل، الضحى، العصر، الفلق).

والمتأمل فيما بث الله من آيات بينات بها تنظيم حياة الناس وجعل كل شيء بحسبان، ليل ونهار آياتان مبصرتان للسائلين والحائرين، وقسم الأوقات والأزمان، فجعل الفجر والضحى والظهر والعصر، لكي

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنام لعبد الرحمان بن ناصر السعدي، (ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن معلاّ اللويحق،، نشر مؤسسة الرسالة، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى، (ص813).

(2) مفتاح دار السعادة لابن القيم، (02/86-87).

(3) انظر: كتاب التوحيد لابن منده، (01/194).

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (01/453).

(5) انظر: فتح الحميد في شرح التوحيد لعثمان التميمي، (02/2086-2087).

يعلم العباد النظام في كل شيء، وميز كل وقت على الآخر، هذه الأزمان التي هي دليل آخر من دلائل ربوبية الله تعالى، فإذا تدبر الإنسان في كتاب الله العزيز يجد أن من سوره ما جاء باسم هذه المخلوقات، فسورة الجمعة، الفجر، الليل، الضحى، العصر، الفلق، كلها دلت من خلال اسمها على عظمة وحكمة العليم الحكيم في تقسيم هذه الفترات من الزمن ليسير الناس في مناكب الأرض ولبيتغوا من فضل ربهم، وخصّ من هذه الأوقات للصلاة والذكر كالفجر والضحى، والجمعة فيجتمع المسلمون مع بعضهم البعض، وجعل بعضها للراحة والنوم واسترجاع الطاقة، وبعضها للعمل والنشاط والكد كالنهار. ومن بديع حكمته ولطيف صنعته سبحانه وتعالى تكوير ساعات الليل على النهار، وإيلاج النهار على الليل، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٥﴾[الزمر:05]، فالأدلة على وحدانية الخالق، وأنه هو وحده المستحق للعبادة لا شريك له كثيرة، ومن آياته الدالة على بديع حكمته وعظمته، آياتا الليل والنهار، وهما آيتان تدلان على أنه هو الإله الواحد الحق المتصرف في خلقه بما يشاء، يكور الليل على النهار، والنهار عل الليل، ويولج أحدهما في الآخر لمصالح عباده، فلو كان هناك ليل بلا نهار، أو نهار بلا ليل لما عاش على وجه البسيطة أحد من المخلوقات، من إنسان وحيوان ونبات، وقد أخبرنا الله تعالى عن نعمة الليل والنهار، وإن ذلك من تسخيره سبحانه إذ هو الإله المنفرد [1]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦﴾[الحديد:06]، أي هو الله المتصرف في الخلق وشؤونهم، يقلب الليل والنهار ويقدرها بحكمته كما يشاء سبحانه وتعالى، فتارة يطول الليل ويقصر النهار وتارة بالعكس، وتارة يتركهما معتدلين، وتارة أخرى يكون الفصل شتاء ثم ربيعا، ثم صيفا ثم خريفا، وكل هذا بتقدير وحكمة العزيز العليم لما يريده بخلقه [2]، وهذه الأوقات والفترات من الزمن التي تسير على وفق تقدير العزيز العليم وتعاقب آية الليل والنهار، لهي من مظاهر عظمة ووحدانية رب العالمين، وإن ربنا سبحانه وتعالى يُقسم بهذه الأوقات في كتابه العزيز فتارة بالفجر، وتارة بالضحى وتارة أخرى بالليل، ترتيب محكم وتقدير في غاية الدقة والإتقان، قسم هذه الأزمان على أطراف الليل وأناء النهار، ليتدبر أولي الألباب والنهى لعلّهم يرشدون أو يرجعون إلى خالقهم سبحانه وتعالى، أبعد كل هذا يجحد الجاحد بربوبيته تعالى؟

---

(1) انظر: كتاب التوحيد لابن منده، (160/01،155).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (409/13).

أإله مع الله في الخلق والملك؟ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۗ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾[القصص:71-73]، فلو شاء الله لجعل الليل والنهار سرمدا إلى يوم القيامة، لكن من رحمته ولطفه بالعباد جعلهما متعاقبين، يأتي الليل ويذهب النهار والعكس، أفلا تدل كل هذه الآيات على قوة وسلطان من بيده ملكوت كل شيء خلقه، إنه الله الذي بث في هذا الكون دلائل وحدانيته وجبروته سبحانه وتعالى.

جميعها آيات بيّنات ودلائل على وحدانية رب العالمين، لهذا فإن الله تعالى يدعونا كل مرة للتفكر في خلق السماء والأرض، وما فيهما وما بينهما من عجائب الخلق، وللشيخ عبد الرحمان بن سعدي كلام جميل في هذا رحمه الله في كتابه القواعد الحسان، ففي القاعدة السابعة والخمسون التي كان مفادها"في كيفية الاستدلال بخلق السموات والأرض وما فيها على التوحيد والمطالب العلية" يقول رحمه الله تعالى" قد دعا الله عباده إلى التفكر في هذه المخلوقات في آيات كثيرة، وأثنى على المتفكرين فيها، وأخبر أن فيها آيات وعبر، فينبغي لنا أن نسلك الطريق للمطلوب بأيسر ما يكون وأوضح ما يكون وحاصل ذلك على وجه الإجمال أننا إذا تفكرنا في هذا الكون العظيم، عرفنا أنه لم يوجد بغير موجد، ولا أوجد نفسه هذا أمر بديهي؛ فتيقنا أن الذّي أوجده، الأول الذي قبله شيء، كامل القدرة عظيم السلطان، واسع العلم... وإذا نظرنا ما فيها من الإحكام والإتقان والحسن والإبداع، عرفنا بذلك كمال حكمة الله وحسن خلقه وسعة فيها من المنافع والمصالح الضرورية والكمالية..عرفنا بذلك أن الله واسع الرحمة عظيم الفضل والبر..ونعرف من ذلك كله أن من هذه هي أوصافه وهذا شأنه هو الذي لا يستحق العبادة إلاّ هو" [1].

ففي كل آية في هذا الكون الواسع، بما فيه من عالم علوي وما حوى من خلق الله من ملائكة أبرار، وسماء زرقاء تسر الناظرين المتدبرين، وما حوت من كواكب سيارة وأجرام عظام، وعالم سفلي وما حوى من

(1) القواعد الحسان لتفسير القرآن لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1420هـ-1999م)، الطبعة الأولى، (ص141-142).

عجائب المخلوقات، أشكال وأنواع متباينات، كل من عليها من إنس وجان، حيوانات ونباتات، جبال رواسي، كهوف ومغارات، معادن متنوعات، لهي من أعظم البراهين الساطعات والحجج البيّنات على ربوبية رب الباريات وتفرده بالأسماء والصفات، أبعد كل هذه الدلائل والآيات الواضحات، أيوجد إله مع الله؟ فسبحان الله عما يقول الملحدون.

المبحث الثالث:

خصائص الربوبية وأنواعها من أسماء السور القرآنية.

لما كان توحيد الربوبية هو الإقرار والاعتراف بأن الله تعالى هو رب العالمين ولا رب سواه في الوجود، المتكفل بالخلق وكل ما يحتاجونه في معاشهم، وهو وحده الذي يرعاهم ويصلح أحوالهم، فقد تنوعت خصائص ربوبيته على خلقه وأنواعها، وقد دلت على هذا سور القرآن الكريم من خلال أسمائها، وما تضمنته من معاني ودلالات عقدية على ذلك، فما هي خصائص الربوبية وأنواعها؟، وللإجابة على هذا السؤال قسمت هذا المبحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: خصائص الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.

أولا: خاصية الخلق ودلالة اسم سورة فاطر عليها:

من خصائص ربوبية الله تعالى على خلقه، أنه سبحانه وتعالى هو خالقهم، فالله تعالى خالق كل شيء، من إنس وجن وحيوان ونبات، وشجر ونجم وحجر، وخالق السموات والأرض ومن فيهن، فهو سبحانه من خلق جميع الموجودات وبرأها أول مرة بعد ما كانت عدما، وصوّرها بقدرته وحكمته، ولم يزل على هذا الوصف سبحانه وتعالى، فكيف للعبد أن يتخذ ندا لله الذي خلقه، إن هذا لأكبر جحود في حق الباري سبحانه، قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ٦٢ ﴾[الزمر:62]، وقَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾[الحشر:24] [1]، فهو الذي أوجد كل شيء بقدرته وبحكمته، وهذه المخلوقات الموجودة منها ما هو معلوم لنا، ومنها ما هو غير معلوم، فنحن لا نعلم إلاّ ما أعلمنا الله تعالى منها، كالسماء وما فيها من شمس وقمر ونجم، والأرض وما بث فيها من بحار وجبال وسهول وكهوف، وأعلمنا أن العرش والكرسي من مخلوقاته سبحان وتعالى، وما أخفاه عنا من مخلوقاته ما الله به عليم، لأن الله تعالى ما زال يخلق ما يشاء [2]، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق والبارئ والمصور، هو

(1) شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، تحقيق: محمد أحمد عيسى، نشر: دار الغد الجديد، القاهرة، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى، (ص301-302).

(2) شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، (ص40).

الذي أوجدنا أول مرة، خلقنا من العدم وأسبغ علينا النعم، تكفل بخلقنا و رزقنا، وكل ما في هذا الكون هو من مخلوقاته وعباده، ولا يمكن لأحد منهم أن يخرج عن قهره وسيطرته سبحانه وتعالى. والمتأمل في أسماء سور القرآن الكريم، يجد أن سورة فاطر دلت من خلال اسمها على خاصية من خصائص الربوبية، ألا وهي خاصية "الخلق"، فهو تعالى فاطر وخالق كل شيء أول مرة، ولا رب سواه في الوجود. ولهذا سميت بفاطر، فالله عز وجل هو من بدأ خلق كل شيء أول مرة، وبرأه سبحانه وتعالى بعد أن كان عدما، وقد افتتحت هذه السورة باسم من أسماء الله وهو "الفاطر"، وحمده على ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾﴾[فاطر:01] ولاسم السورة أتم المناسبة لمقصودها لأن الله عز وجل هو من بدأ الخلق أول مرة، وهو من يبعثهم يوم القيامة أحياء، وهذا من تمام قدرته على ذلك [1]، فجميع ما في السموات والأرض، وما بينهما إلاّ وهو من خلق رب العالمين، فالمقصود بهذه الخاصية، هو إيجاد الأشياء والكائنات بعد أن لم تكن موجودة، وبدعها أول مرة على صورة وهيئة لم يسبق لها نظير [2]، فالله سبحانه وتعالى له الخلق والأمر.

ثانيا: خاصية الملك ودلالة اسم سورة الملك عليها:

ومن خصائص الربوبية التي لا تكون إلاّ لله تعالى وحده ولا يشاركه أحد في ذلك، الملك الكامل والمطلق لله رب العالمين، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى: "وذلك أن الإنسان بل وجميع المخلوقات عباد لله تعالى فقراء إليه، مماليك له، وهو ربهم ومليكهم وإلههم ، لا إله إلاّ هو، فالمخلوق ليس له من نفسه شيء أصلا، بل نفسه وصفاته وأفعاله، وما ينتفع به أوما يستحقه وغير ذلك، إنما هو من خلق الله، والله عز وجل رب ذلك ومليكه، وبارئه، وخالقه، ومصوره" [3]، فهو سبحانه له صفة الملك كله، وهي صفة

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (16/01-02).

(2) انظر: الأسئلة والأجوبة في العقيدة لصالح بن عبد الرحمان الأطرم (ت1428هـ)، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الأولى، (ص11).

(3) مجموع الفتاوى لأبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت728هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، طبع سنة (1425هـ-2004م)، دون طبعة، المجلد الرابع عشر، (01/15-16).

العظمة والقهر والتدبير، وهو تعالى يتصرف في ملكه بما يريد، ويحكم بما يشاء، فكل ما في العالم العلوي والسفلي هم مماليك له، فهو الرب والإله والملك الحق، هو ربنا وإلهنا ، فلا يُلجأ عند المصائب إلاّ لملك الملوك وملك القلوب سبحانه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ١١٦ ﴾ [المؤمنون:116] [1]، وإن المراد بالملك: السلطان، والعظمة، والعز، فالرب سبحانه وتعالى هو الملك، مالك الناس، ومالك الملك والملوك، والأملاك، فملكه شامل مطلق، وملك الناس نسبي محدود، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ ﴾[آل عمران:26] [2].

فالله هو ربنا ومالكنا، وهو سبحانه وتعالى له الملك والقهر والعز، وما في هذا العالم هو من ملكه تعالى وحده، فيؤتي الملك لمن يشاء وينزعه ممن يشاء، ويعز ويذل من يشاء. وإذا تدبرت في سور القرآن تجد أن سورة الملك دلت من خلال اسمها على هذه الصفة الجليلة التي هي من خصائص ربوبيته تعالى، إذ الملك الحقيقي لا يكون إلاّ لله تعالى. فاسمها واضح جلي في ذلك، لأن الملك محل الخضوع، والخضوع والتذلل يكون لله الملك الحق، لاتصافه بكمال الملك الدال على تمام القدرة، والحكمة، والعلم، والإنعام على الخلق [3]، فالكون كله مخلوق ومملوك لله رب العالمين، فليس لأحد غيره تعالى أن يتصرف بشيء منه إلاّ بإذنه، وإنه لما كان هذا الكون مخلوق مملوك لله تعالى الذي خلقه، والملك الحقيقي يستلزم حق الانفراد بالتصرف وتدبير شؤون الخلق، وإنّنا نحن البشر جزء من هذا الكون المملوك لله تعالى، ولما كان الأمر كذلك فإنه ليس من حق أي خلق أن يتصرف في ملك الله بشيء مهما يكن ذلك الشيء، إلاّ أن يأذن له بذلك سبحانه وتعالى [4].

فالملك ملكه والخلق عبيده، والجميع تحت قهره وجبروته سبحانه وتعالى، وما في ذرة واحدة في هذا الكون المترامي الأطراف، من أصغر ذرة إلى أكبر مجرة إلاّ وهي من ملك الله، يصرفها كما يشاء، ويقضي فيها ما يشاء، وليس لأحد أن يخرج علن ذلك مثقال ذرة، فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شيء.

---

(1) انظر: شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، (ص344،226).

(2) انظر: الأسئلة والأجوبة في العقيدة لصالح الأطرم، (ص12).

(3) انظر: مصاعد النظر للبقاعي، (103/03).

(4) انظر: العقيدة الإسلامية لعبد الرحمان حبنكة الميداني، (ص223).

ثالثا: خاصية التدبير ودلالة اسم سورة القدر عليها:

وإنه من خصائص ربوبية الله تعالى، التدبير، فهو تعالى وحده مدبر أمر العالمين، ولا رب غيره يتصرف في أمر الخلق أو يدبر أمرهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾[يونس:03]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾[الفرقان:02]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾[السجدة:05]. وقد جاء في تفسير هذه الآيات الكريمات أن الله تعالى يدبر الأمر القدري والشرعي، هو وحده سبحانه وتعالى المنفرد بتدبيره، ويدبر ما في السماء والأرض فيُسعد بتلك التدابير ويشقي، ويُغني ويُفقر، ويُعز ويُذل، ويُنزل الأرزاق ولم يتعسر عليه تدبير شأنها [1]، فالله تعالى هو وحده مدبر أمر الخلائق، والميز لبعضها على البعض، فإذا تأمل الإنسان في نفسه، وإلى جسمه الذي أعجز علماء الطب في كثرة تعقيده، لأيقن الإنسان أن الذي خلقه على هذه الصورة الجميلة، وبهذا الشكل الحسن لمدبر حكيم، تفرد بالوحدانية والتدبير، "فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشك وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مُكَونَة مكنُونة، مجموعة مُؤَلفة مُجَزأة، مُنضدَة[2]،...فيعلم أنه لا يُوجد مُدَبَّر إلاَّ بمُدَبِّر، ولا مُكَوَّن إلاَّ بِمُكَوِّن، وتجد تدبير المدبِّر فيه

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص 654).

(2) منضدة: من الفعل" نَضدَ": ينضده نَضدًا، فهو ناضد، ومنه وفي التنزل ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾[ق: 10]: أي مرتّب ومتراكب بعضه فوق بعض كحب الرّمّان، ونَضَد متاعه، أي وضع بعضه على بعض، ومتاع مُنَضَد، أي مُنسق، وتَنضدَتِ الأشياء، أي تراصفت مُتناسقة، ومنه نَضَّدَ العقدَ: بالغ في ضمّ بعضه إلى بعض في اتّساق وانسجام، والمنضود المرّتب، أي مضموم بعضه إلى بعض باتّساق، انظر: مختار الصحاح لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، طبع سنة (1420هـ-1999م)، الطبعة الخامسة، (ص312)، وانظر: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وغيرهم، نشر: دار الدعوة، دون اسم البلد، دون سنة طبع، دون طبعة (928/02)، وانظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق (ت1424هـ)، نشر: عالم الكتب، دون اسم البلد، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى (2226/03)، إذن فكلمة مُنَضدَة: تدور في اللغة حول: الشيء المنسق، والمرّتَب، والمتراكب، والمنسجم مع بعضه البعض.

شاهدا دالا عليه، كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها، وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه،...فكذلك هذا الجسم إذا نظرت إليه، وتفكرت فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر دالة عليه "[1]. فخَلَقَ الإنسان وكل الخلائق بأشكالها وأنواعها، وجعل لكل مخلوق وظيفته التي أنيطت به، وما يناسب خلقه، لهذا كله من تقدير وتدبير العزيز العليم سبحانه، "فالله عز وجل منفرد بالتدبير، فهو الذي يدبر الخلق، يدبر السموات والأرض كما قَالَ تَعَالَى:﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[الأعراف: 54]. وهذا تدبير شامل لا يحول دونه شيء، ولا يعارضه شيء، والتدبير الذي يكون لبعض المخلوقات كتدبير الإنسان أمواله وغلمانه وخدمه، وما أشبه ذلك، فهو تدبير ضيق محدود ومقيد، غير مطلق فظهر بذلك صدق صحة القول، "إن توحيد الربوبية هو إفراد الله بالخلق والملك، والتدبير" [2]، والمتأمل في القرآن الكريم ليجد أن من سوره ما دلَّ على هذه الخاصية من خلال اسمها، ألا وهي سورة القدر، فالتقدير والتدبير لشؤون الخلق، ومعاشهم، وتصريف أمور حياتهم، كله من عند الله، وإن الإنسان لربما يقلق ويحزن لما يصيبه من الكرب والهم والغم، وينسى أن الملكَ الحقَ يدبرُ أمرَه، وكل ذلك برعايته، وحسن تدبيره. وإن ما يشاهد في واقع بعض الناس في أنه قد يتعلق قلبه بشيء، فإن رحل عنه، أو لم يتحصل عليه، تجده يهتم ويغتم، ويضيق ذرعا لما حصل له، لكن العليم الخبير هو يعلم ما ينفعه، وما يضره، فيصرفه ويبعده عنه، وهذا بتدبيره المحكم، وعنايته بخلقه سبحانه وتعالى، ولهذا مهما وقع للإنسان من مرض، أو حزن، فليدع الله يدبر أمره، ولا تضيق لإيمانه بأنه كل شيء يسير بقدر الله ومشيئته وما عليه الأخذ بالأسباب والتوكل على رب الأسباب.

المطلب الثاني: أنواع الربوبية من أسماء السور القرآنية.

قد تنوعت ربوبية ربنا تبارك وتعالى على خلقه، وهذا من رحمته ورعايته سبحانه وتعالى بهم، من إنس وجان، وحيوان، وكل ما في هذا الكون الرحيب من مخلوقات، فإن الله تعالى، يربيهم ويعتني بهم، ويحسن إليهم بالنعم، ولهذا فإن ربوبيته تعالى تنوعت بين عامة وخاصة، وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى كالآتي:

---

(1) كتاب العظمة لأبي محمد عبد الله بن حبان (ت369هـ)، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، نشر: دار العاصمة، الرياض، دون طبع، (271/01، 273).

(2) فتاوى مهمة لعموم الأمة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت1420هـ)، ومحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، تحقيق: إبراهيم الفارس، نشر: دار العاصمة الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الأولى، (ص08).

❖ الفرع الأول: دلالة أسماء السور القرآنية على الربوبية العامة.

الربوبية العامة تعني خلقه سبحانه وتعالى لكل المخلوقات، إنسهم وجنهم، وكل ما في السموات والأرض، فهو خلقهم ورزقهم وهداهم، ورعى مصالحهم في هذه الحياة الدنيا [1]، فربوبيته تعالى لجميع الخلق عامة، مع تنوع أجناسهم وعقائدهم وأشكالهم.

دلالة اسم سورة: (النساء، الأنعام، المنافقون، الجن، الإنسان، الكافرون، الناس).

وإن المتدبر في سور القرآن يجد أن في بعض منها دلالة من خلال اسمها على هذا النوع من ربوبيته تعالى على خلقه، ومن هذه السور، سورة النساء، والأنعام، والمنافقون، والجن، والإنسان، والكافرون، والنّاس، والمتأمل فيها يرى أن في أسمائها دلالات ومعاني على ربوبية الله على هذه المخلوقات بصفة عامة.

فهي ربوبية شاملة لجميع المخلوقات برها وفاجرها، تقيها وعاصيها، مكلفيها وغير مكلفيها، وحتى الجمادات فعلى الله تعالى رزقها وتربيتها، فلا يخرج عنها أحدها، والله سبحانه المتفرد، بخلقها ورزقها، وتدبيرها وهو مليكها وحده عز وجل [2]، وإنك لتجد أن من تمام رحمة الله وكمال عدله، أنه يرزق الجن والإنس، ويهديهم لمصالحهم الدنيوية، وحتى الكافر الذي يعمل ويجتهد في البحث عن رزقه فإن الله تبارك وتعالى لا يضيع له ذلك العمل، ويمتّعه به في الحياة الدنيا، عدلا منه سبحانه وتعالى، ولأنه من خلق الله، فإن الله يرزقه ويحسن إليه بالنعم، وحتى المنافق الذي تراه يظهر إيمانه، ويكتم كفره عن الناس، فإن الله تعالى يهديه إلى قضاء مصالحه وحوائجه، ولا يمنعه عنها، ويمتعه على قدر تعبه، وكدّه ولا يظلمه فتيلا، وكل الناس مؤمنهم وكافرهم، تقيهم، وفاجرهم، مهما تنوعت أطيافهم فإن الله هو ربهم، وهو سبحانه من يرعى مصالحهم، ولا إله غيره.

وقد اهتم ديننا الحنيف بالمرأة المسلمة خاصة، وبنساء العالمين عامة، وأوصى ربنا ورسوله صلى الله عليه وسلم بهن خيرا، وذلك رحمة بهن، ولمكانتهن الجليلة في هذا الدين العظيم، فإن الله أنزل سورة كاملة باسمهن، ألا وهي سورة النساء، تحدثت هذه السورة الكريمة على ما يتعلق بالنساء، كالتعدد في الزوجات بشرط العدل بينهن، وإذا خاف الرجل من ظلم الأولى، فعليه الاكتفاء بواحدة فقط، وأمر بالعدل في

---

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص39).

(2) انظر: الشيخ عبد الرحمان بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1418هـ-1998م)، الطبعة الحادية عشرة، (ص68).

المعاملة، وفي الحقوق الظاهرة ، ومما انفردت هذه السورة بذكره، ذكر أحكام الأسرة والزواج، كما انفردت ببيان مفصّل للمحرمات من النساء، فحرمت زواج الإنسان بأمه وابنته، وأخته، وأخته من الرضاعة، ومن النسب، إلى آخر ما ذكرت الآيات في قوله تعالى﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَمَقۡتٗا وَسَآءَ سَبِيلًا ٢٢ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣ ﴾ [النساء:22-23] [1]، أفلا يدل كل هذا على كمال عدله، وتمام رأفته بالنساء، وإعلاء منزلتهن.

وإن جميع ما في السموات والأرض، إلاّ وهو من خلق رب العالمين، وحتى البهائم، والعجماوات، كلها فالله متكفل برزقها، وهو وحده من يلهمها إلى البحث عن الطعام، ولك مثال في مجتمع النحل، والنمل، وكيف أن هداها رب العالمين إلى رزقها، وهذا من تمام ربوبية الله تعالى خلقه، ويكفيك قوله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ ﴾[هود:06].

فهداية الله تعالى للنحل مثلا، أنك ترى النحل يَبني جدران البيوت السداسية من الشمع الخالص الذي لا ينفذ منه الهواء، ولكنه عندما يغلق أبواب البيوت التي تحتوي يرقات النحل، يخلط الشمع بحبوب اللقاح، حتى يجعل الهواء يدخل للخلية فتبقى اليرقات حية، ولو لم يهديها ربها إلى هذا العمل الذكي، لماتت تلك اليرقات، وألهمها أن تتخذ من الجبل بيوتا، وما يعرش الناس **قَالَ تَعَالَى**:﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ

(1) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم لعبد الله محمود شحاته، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع سنة (1976هـ)، دون طبعة، (ص 48، 52).

﴿ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾[النحل:68-69] [1].

فليتفكر المسلم في هذه المخلوقات، التي تولاها ربنا سبحانه وتعالى بالعناية، والرعاية الدائمة، والمتواصلة، فحتى الكافر مع طغيانه، وتمرده على شرع رب العالمين، وجحوده بآلائه سبحانه وتعالى، وحقده على الإسلام والمسلمين، ومع كل هذا الكفر والظلم من هؤلاء الكفار، إلى أن الله يرزقهم، ولا يضيع أعمالهم في هذه الدنيا، وهذا مما يدل على تمام ربوبيته العامة على خلقه، هذا وقد كان في اسم سورة النساء، والأنعام، والمنافقون، والجن، والإنسان، والكافرون، والناس، دلالة واضحة في أسمائها على ربوبية الله تعالى على هذه المخلوقات بصفة عامة.

والله سبحانه هو رب الأرباب، قيوم الدنيا والآخرة، كل شيء خلقه، والكل عبيده، وهو تعالى ربنا ورب كل شيء، وكل المخلوقات لا تصلح إلاّ بتدبيره، ولا تقوم إلاّ بأمره، فيجب على كل مكلف ،أن يعلم أن لا رب له على الحقيقة إلاّ الله وحده [2].

❖ الفرع الثاني: دلالة أسماء السور على الربوبية الخاصة.

الربوبية الخاصة تعني تربية الله تعالى لأوليائه، فهو يربيهم للإيمان، ويوفقهم ويهديهم إليه، ويدفع عنهم المصائب، وهي كائنة لأنبيائه، وأوليائه الأتقياء، وحقيقتها تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل الشرور والفتن [3].

دلالة اسم سورة: (آل عمران، الكهف، مريم، الأنبياء، المؤمنون)

فهو سبحانه وتعالى يربي عباده المؤمنين، وخص منهم أنبياؤه ورسله عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، فالأنبياء والرسل هم صفوة الخلق، ومصطفوا الحق، وإن حاجة الخلق إليهم ماسّة أكثر ما يحتاجون إلى الهواء، فبعثهم الله تعالى ليُهذبوا العباد، ويخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ويحرّروهم من رق عبودية المخلوق إلى حرية عبادة رب الأرباب الذي أوجدهم من العدم، ووظيفتهم العظمى وهدفهم الأسمى،

---

(1) انظر: العقيدة في الله لعمر الأشقر، (ص125).

(2) انظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: محمد حسن جبل وطارق محمد، نشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، طبع سنة (1416هـ-1995م)، الطبعة الأولى، (01/394-395).

(3) انظر: تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص39).

هو دعوة النّاس إلى عبادة الله وحده، وخلع عبادة ما سواه، وتبليغ الشرع، وتبيين ما أنزل من الدين، وتعليم الناس كل خير، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[النحل:36]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[المائدة:67] [1]. فاختارهم الله واصطفاهم لرسالته، وهذا من ربوبيته الخاصة لهم، وفي سورة الأنبياء من اسمها دلالة وإشارة لهذا النوع من الربوبية، فهو الذي اجتباهم، ورعاهم، وحفظهم واختارهم من خلقه عليهم الصلاة والسلام لأن عنايته الخاصة لا تكون إلاّ للأنبياء، والأولياء، والصالحين. "فالنبوة واسطة بين الخلق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده، ودعوة من الرحمان الرحيم تبارك وتعالى لخلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وينقلهم من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة" [2]، فالله تعالى خلق الخلق وفاضل بينهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[القصص:68]، فاختار من الأرض مكة، وجعلها مقر البيت العتيق، وألهم القلوب حبها، واختار من الشهور، شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، وجعلها خيراً من ألف شهر وهكذا، واصطفى سبحانه من بني آدم الأنبياء والرسل، والأنبياء أفضل البشر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الحج:75]، ومما يدل على تفضيلهم أيضا قوله تعالى﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ

(1) انظر: النبوات لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، نشر: أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى، (22/01، 28).

(2) المصدر نفسه، (19/01).

وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾ ﴾[الأنعام:83-87]. فجعل أول عباده السعداء الأنبياء، ثم بعدهم الصدّقين، ثم الشهداء، ثم الصالحين وحسن أولئك رفيقا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النّساء:69]، فأول مراتب العبودية الخاصة وأعلاها منزلة للرسل والأنبياء، فاختارهم واصطفاهم رب العالمين لأنه اطّلع على قلوبهم وسرائرهم، وعلم ما فيها من إخلاص ونقاء، وإذا تأملت وتفكرت في سيرهم لرأيتهم أبر الناس قلوبا، وأعمقهم علما، وأحضرهم بديهة، وأشدهم تحملا، وأعظمهم أخلاقا، فلا عجب أن يختارهم الله ليكونوا أمناء وحيه، والقائمين على دينه [1].

وممن اختارهم واصطفاهم تعالى من الخلق، وجعل منهم الصالحين والتقاة أصحاب ذلك البيت المبارك، الذي كله طاعة وإيمان، بيت آل عمران، جعلهم رب العالمين من أطهر البيوت، فأنزل سورة كاملة تتحدث عن فضل آل هذا البيت الطيب، ألا وهي سورة آل عمران.

ووجه تسمية السورة بذلك، لأنه ذكر فيها ذلك البيت الطاهر، بيت آل عمران نسبة عمران بن ماتان أبو مريم العذراء عليها السلام، وآله هم زوجه حنة وأختها زوجة زكريا النبي عليه السلام، وهو من قام بتربية مريم ورعايتها [2]، واختيار الله تعالى هذا البيت الشريف، بالرعاية والعناية التامة لأهله، هو من الربوبية الخاصة بهم، وهذا ما دلت عليه سورة آل عمران من خلال اسمها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[آل عمران:33-34]، وامرأة عمران هذه هي أم مريم بنت عمران، فنذرت ما في بطنها لله تعالى، فيخبرنا تعالى أنه تقبلها من أمها نذيرة، وأنه أنبتها نباتا حسنا ذات شكل مليح ومنظر بهيج، وجعلها من عباده الصالحين، وجعل زكريا عليه السلام كافلا لها، لتقتبس منه علما جما نافعا، فعيسى ويحي وزكريا، بيت الأنبياء والصالحين، فلما رأى زكريا عليه السلام أن الله تعالى يرزق مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٖ

(1) انظر: الرسل والرسالات لعمر بن سليمان الأشقر(ت1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة (1410هـ-1989م)، الطبعة الرابعة، (ص211، 219).

(2) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، (143/03).

حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾ ﴾ [آل عمران:37] لما رأى هذه العناية الربانية، طمع حينئذ في الولد فسأل ربه ونداه أن يرزقه الولد الصالح، فبشّره الله بيحي سيدا ونبيا من الصالحين [1]. هذا البيت الكريم الذين كان من آله نبي الله زكريا، ويحي وعيسى عليهم السلام، وكان من آله امرأة صالحة قانتة ، عفيفة ، طاهرة، هي مريم أم عيسى عليهما السلام، ولمنزلتها العظيمة عند رب العالمين، جعل سورة كاملة باسمها هي سورة مريم، تُتلى فيها قصتها العجيبة، على مسامعنا وتذكر تاليها كل مرة بقدرة الله العظيمة، في خلقه لعيسى عليه السلام دون أن يمسسها رجل. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [آل عمران:42]، أي إذ قال جبريل عليه السلام، يا مريم إن الله تعالى اختارك، واصطفاك وطهرك، من مسيس الرجال، وقيل من الحيض، والنفاس، وقيل من الذنوب، واصطفاك على نساء العالمين، قيل على عالمي زمانها، وقيل على جميع نساء العالمين، و في ذلك أنها ولدت عيسى عليه السلام بلا أب، وهذا لم يكن لأحد من النساء [2]، وهذا إخبار من الله تعالى بما خاطبت به الملائكة مريم عليها السلام، عن أمر الله وذلك أنه اصطفاها واختارها لكثرة عبادتها، وقنوتها، وزهدها وشرفها، وطهارتها وعفتها من الأكدار والذنوب، واصطفاها ثانية مرة بعد مرة، وذلك لجلالتها على نساء العالمين[3].

وفي هذه السورة بيان اتصاف بالرحمة بعباده، وذلك بإضافة النعم على جميع الخلق، وخص من عباده مريم العذراء، لما في قصتها من عجيب الأمر، وشمول القدرة على إبداع المستغرب، والتنزه عن الولد، وعلى هذا دل تسميتها بمريم [4].

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (47/03، 54).

(2) انظر: معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت516هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، نشر: دار طيبة، الرياض، طبع سنة (1409هـ-1989م)، الطبعة الأولى، (36/02).

(3) انظر: المصدر السابق، (58/03).

(4) انظر: مصاعد النظر للبقاعي، (256/02-257).

والمتأمل في اسم هذه السورة الكريمة يجد أن فيه إشارة ودلالة على الربوبية الخاصة التي جعلها ربنا سبحانه وتعالى لعباده الأخيار، ولأصفيائه وأوليائه الصالحين، وكان من هؤلاء الأخيار مريم عليها السلام، وهذا ما دلت عليه من خلال اسمها.

ومن الذين اجتابهم الله تعالى لرعايته، وحفظهم، واختارهم لقربه المؤمنين من عباده، الذين آمنوا به ووحدوه، واتبعوا رسله، وهدي أنبيائه، وجعلوا غايتهم الأولى والأخيرة طاعته، ومخافته، هؤلاء المؤمنون الذين أطاعوا ربهم سرا، وعلانية، في السراء والضراء، فكان لهم بذلك عناية خاصة بهم من رب العالمين سبحانه وتعالى.

وقد أنزل الله تعالى سورة باسمهم، وهي سورة المؤمنون، ومن مقصودها اختصاص المؤمنين بالفلاح في الدنيا والآخرة، واسمها واضح الدلالة على ذلك، حيث بينت صفات المؤمنين [1]، والمتأمل في اسم سورة المؤمنون، يجد أن الله تعالى خص هؤلاء، بالعناية والتربية الخاصة، ومدحهم بأنهم الخاشعين في صلاتهم، المعرضون عن اللغو، الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما، ولإيمانهم الصادق بالله تعالى، وامتثالهم لأمره اختارهم وجعل العناية الخاصة بهم، ونصرهم على أعدائهم **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ ﴾[المؤمنون:1-9].

وإن الله تعالى جعل لمن آمن به نورا في قلبه وضياءا في وجه، وسعة في رزقه، ومحبة في قلوب الخلق، دائم البشر، مطمئن النفس محسن الظّن بالله تعالى، صدره منشرح من حلاوة ما يجده من الإيمان الصادق، الذي خالط شغاف قلبه وعمله الصالح ما لا يمكن أن يوصف [2].

---

(1) انظر: مصاعد النظر للبقاعي، (303/02).

(2) انظر:اقتضاء الصراط المستقيم لمخافة أصحاب الجحيم لأبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، دون طبعة، (ص98).

وممن جعل الله تعالى له العناية الخاصة، وجعلهم آية من آياته، ليعتبر أولو النهى لعجيب أمرهم، ويتفكروا في قدرة الله، ورحمته بهم، أولئك الفتية الذين ذكرهم سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، فأنزل سورة تتحدث عن شأنهم، وما جرى لهم في ذاك الزمان، هي سورة الكهف، وقد دلت هذه السورة من خلال اسمها على ربوبية الله الخاصة بهؤلاء الفتية، الذين اصطفاهم الله تعالى على شباب زمانهم، أن جعلهم من عباده المؤمنين وأوليائه الصالحين، وذلك للعناية التامة بهم، أن ميزهم على سائر الناس.

قال تعالى في شأنهم، وغريب أمرهم ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[الكهف:9-13]، أي لا يعني أن قصة هؤلاء الشباب الذين آووا إلى الكهف، وما جرى لهم غريب على آيات الله، وبديعة في حكمته، وأنه لا نظير لها، بل لله تعالى من الآيات العجيبة ما هو أكثر من ذلك وأعظم، فلم يزل الله يُري عباده من الآيات العجيبة في الآفاق، وفي الأنفس، ما يتبين به الحق من الباطل، وليس المراد بهذا النفي عن أن تكون قصتهم من العجائب، بل هي من الآيات العجيبة، وإنما المراد أن جنسها كثير، فوظيفة المؤمن التفكر بجميع آيات الله التي دعا الله العباد للتفكر فيها.

وإن في قصة هؤلاء الفتية من عجائب قدرته ووحدانيته تعالى، وأضافهم إلى الكهف، الذي هو الغار في الجبل، والرقيم هو الكتاب الذي رقمت فيه أسماؤهم وقصتهم، لملازمتهم دهرا طويلا، إذ أوى هؤلاء الشباب المؤمنين إلى الكهف، وهم بذلك يريدون التحصن والتحرز، من فتنة قومهم لهم، فدعوا الله أن يثبتهم، ويحفظهم من الشر، ويوفقهم للخير، وأن ييسر لهم كل سبب موصل إلى الرشد، فهداهم ووفقهم وأرشدهم، ودعوا الله تعالى أن يصلح لهم أمر دينهم ودنياهم، فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة، فاستجاب ربهم لدعائهم وسؤالهم، فقيض لهم ما لم يكن لهم في حسبانهم، وذلك أن أنامهم في الكهف سنين عددا، وشكر لهم إيمانهم فزادهم هدى إلى هداهم بسبب إيمانهم، وزادهم علما نافعا، وعملا صالحا [1]، كل هذه العناية

(1) انظر: تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص471).

والرعاية التي جعلها تعالى لهؤلاء الشباب، تدل على مكانتهم الجليلة عند رب العالمين، فاختارهم واصطفاهم، وجعلهم من عباده الصالحين.

هكذا وقد تنوعت ربوبية رب العالمين سبحانه وتعالى، على جميع الخلائق ما بين عامة، عمت جميع العالمين، فهداية إلى الرزق، وتيسير لأمور معاشهم، فتكفل سبحانه وتعالى برزق الخلائق، ولم يفرق بينهم في ذلك، وحتى الحيوانات، فإن الله تعالى ألهمها البحث عن القوت. وأخرى خاصة، خص الله تعالى بها من عباده وأصفيائه ما يشاء، فجعل منهم الأنبياء والصالحين، وهو الله سبحانه وتعالى الخالق والرازق لهم، المالك لهذا الكون، ولا أحد يتصرف في ملكه إلاّ أن يشاء الله رب العالمين، هو الله الخالق الملك، المدبر، ولا رب سواه في الوجود.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الدلالات المتعلقة بتوحيد الألوهية من أسماء السور القرآنية.

يعتبر توحيد الألوهية، أو ما يسمى بتوحيد القصد والطلب أحد أقسام التوحيد، وهذا النوع يتعلق بالعبادة بكل أقسامها، سواء القلبية منها، أو القولية، والبدنية، ولأن العبادة لا تكون إلّا لله وحده ولا تصرف لغيره مهما كانت منزلته ودرجته، كان لزاما على كل مسلم أن يخلص هذه العبادات لله رب العالمين، ويتجنب كل ما ينافي الإخلاص فيها، ومن الإخلاص لدين الله موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين والمشركين، ومما يتعلق بها القسم من التوحيد الرقى والتمائم وغيرها من المسائل، وفي هذا الفصل-بإذن الله تعالى-سأبين ما يتعلق بهذا النوع من التوحيد، وذلك من خلال ما أشارت إليه أسماء السور من دلالات ومعاني عقدية، حيث قسمته إلى خمسة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: تعريف توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: الدلالات المتعلقة بأنواع العبادات من خلال أسماء السور.

المبحث الثالث: الدلالات المتعلقة بإخلاص العبادة لله تعالى من أسماء السور.

المبحث الرابع: الدلالات المتعلقة بالولاء والبراء من أسماء لسور القرآنية.

المبحث الخامس: الدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم، والتبرك من خلال أسماء السور.

المبحث الأول:

تعريف توحيد الألوهية.

المطلب الأول: الألوهية لغة واصطلاحا.

الألوهية: مصدر من (أله): "الهمز واللام والهاء أصل واحد، وهو التعبد، فالإله الله تعالى، وسمي بذلك لأنه معبود، ويقال تأله الرجل إذا تعبد،...والإلاهة: الشمس، سميت بذلك لأن قوما كانوا يعبدونها " [1].

وأله يأله إذا تحير، وقيل أله بمعنى لجأ إليه. والألوهية، العبادة، ومنه التأله، أي التنسك، والتعبد، والتأليه أي التعبيد، والإله هو من تحار العقول في عظمته، والله أصله إلاهٌ، على فعال بمعنى مفعول لأنه المألوه، أي المعبود، ويقال أله إليه، إذا فزع لجأ إليه، فالله سبحانه وتعالى هو المفزع، والصمد، الذّي يلجأ إليه في كل أمر [2].

والإلاهة، والأُلوهَة، والأُلوهيَّةُ: العبادة، ومنه التأله أي التَّنسك [3].

الألوهية اصطلاحا:

أما في اصطلاح علماء الشرع الله اسم الله الأكبر، لتفرده سبحانه وتعالى به، ولا يطلق إلاّ عليه سبحانه وتعالى، لا إله إلاّ هو ، والتأله لله، أي التعبد له، والله هو الإله، أي المألوه بمعنى المعبود [4].

فهو واحد في ألوهيته فلا يعبد إلّا هو عزّ وجل، ولا يُتأله إلّا إليه، فواجب على المسلم أن يكون حبه وتعظيمه كله لله، فلا يحب إلّا ما يحب الله، ولا يرضى إلّا ما يرضي الله حتى يكون قلبه كله وإرادته لله عزّ وجل [5].

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس (127/01).

(2) انظر: لسان العرب لابن منظور، (114/01-115).

(3) انظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، دون نشر: طبع سنة (1388هـ-1968م)، الطبعة الأولى، (258/04-259).

(4) انظر: العين للفراهدي، (82/01)، وانظر: لسان العرب لابن منظور، (114/01-115).

(5) انظر: شرح العقيدة السافرينية لابن عثيمين، (ص158).

إذن فالألوهية في اللغة تكون بمعنى: التعبد، والتّنسك، والتأله، وهي تدور حول العبادة، والتعبد.

واصطلاحا هي: التعبد لله والتذلل والخضوع والتنسك له بأنواع الأقوال والأفعال.

المطلب الثاني: تعريف توحيد الألوهية.

هي أن يُوحد الله تعالى بأفعال العباد الظاهرة، والباطنة، كالصلاة والحج والدعاء والاستعانة...إلخ، وهذا ما دعا إليه أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام أقوامهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات:56]، ويطلق عليه توحيد العبادة [1].

والألوهية:" هي كون العباد يتخذونه سبحانه وتعالى محبوبًا مألوها، ويفردونه بالحب، والخوف، والرجاء، والإخبات، والتوبة، والنذر، والطاعة، والتوكل....ولباب التوحيد أن يرى الأمور كلها لله تعالى، ثم يقطع الالتفات إلى الوسائط، وأن يعبده سبحانه عبادة يفرده بها، ولا يعبد غيره....وتوحيد الألوهية مفرق الطرق بين المؤمنين والمشركين، ولهذا كانت كلمة الإسلام لا إله إلاّ الله" [2].

وهذا النوع من التوحيد، هو الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وهو متضمن لتوحيد الربوبية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الروم:30]. ولهذا بين القرآن الكريم للمشركين أنكم إذا كنتم تسلّمون بتوحيد الربوبية، وأنه لا خالق إلاّ الله وحده، وأنه هو الذي يأتي العباد بما ينفعهم، ويدفع عنهم ما يضرهم، ولا شريك له في ذلك، فلم تعبدون غيره، وتجعلون معه آلهة أخرى؟ فاحتج عليهم بذلك، كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النمل:59-60] إلى آخر الآيات الكريمة، ولهذا يقول الله تعالى في آخر كل آية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ

(1) انظر: العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية لأحمد بن حجر آل بوطامي، دون تحقيق، نشر: دار الكتب القطرية، الدوحة، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى، (38/01).

(2) تجريد التوحيد للمقريزي، (ص15،17).

﴿٦٠﴾، أي أإله مع الله فعل هذا؟ وخلق السموات والأرض وما بينها، وأنبت حدائق ذات بهجة سبحانه وتعالى [1].

فهذا هو التوحيد الذي أمر الله به الأولين والآخرين، ونصب الله به الموازين، وانقسم الناس لأجله ما بين مؤمن، وكافر، ووجبت به الذّمة، ونصبت عليه القبلة، وخلق الله الجنة والنار [2]، ومعناه" أن يُعبد الله وحده، ويكفر بعبادة ما سواه، وبهذا النوع يتحقق معنى كلمة التوحيد لا إله إلاّ الله" [3].

وقد تظافرت الأدلة على وجوب إفراد الله تعالى بالألوهية:

فتارة بالأمر به: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾[البقرة:21]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾[الإسراء:23].

وتارة بيان أنه هو الأساس والأصل لوجود الخليقة، والمقصود من إيجاد الثقلين: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾[الذاريات:56].

وأخرى لبيان أنه القصد والهدف من إنزال الكتب المنزلة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢﴾[النحل:02].

---

(1) انظر: شرح الطحاوية لابن العز الحنفي، (ص31،36).

(2) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، (359/03).

(3) مجمل اعتقاد أئمة السلف لعبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، طبع سنة (1417هـ- 1996م)، الطبعة الثالثة، (ص135).

وتارة ببيان أنّه المقصود من بعثة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام: قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴿٣٦﴾﴾[النحل:36] [1].

فالله تعالى هو الإله، الذي يستحق أن تألهه القلوب بالحب، والعظمة، والإجلال، والخوف، والرجاء، لأنه تعال هو المألوه، فهو المعبود وحده سبحانه وتعالى، وأفضل الكلام كلمة التوحيد وهي قولك لا إله إلاّ الله، وهذه الكلمة أعظم الحسنات، وهي كلمة الإخلاص، وهي رأس الأمر كله، وهي حق الله تعالى على العبيد أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئا، وقوام ذلك أن تأله معبودك الإله الحق، فلو كان فيها آلهة غير الله لم يكن حقا، فالله سبحانه وتعالى لا سمى له، ولا مثل له، فالإيمان بالله وعبادته، وإجلاله هو غذاء الروح والجسد، وقوامه [2].

وحقيقة هذا التوحيد كما يقول الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي: "هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والتقرب إلى الله بمعرفة ذلك وفهمه واعتقاده، فإنه أصل التوحيد وأساسه، ثمّ القيام التام بعبودية القلب وهي قوة الإنابة إلى الله بمحبته وخوفه ورجاؤه وسائر أعمال القلوب، ثم القيام بالصلاة...والجهاد في سبيله بالقول والفعل...وإخلاص ذلك كله لله، فكل هذا داخل في عبادة الله وتوحيده، ولا يتم إلاّ بتكميلها بالصدق وهو الجد والاجتهاد في إيقاعها على أكمل الوجوه وأحسنها، وأن تكون موافقة لمرضاة الله وما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذه الثلاث الإخلاص، المتابعة، والصدق، من اجتمعت له هذا التوحيد"[3]،

وبهذا يمكن القول أن توحيد الألوهية، أو ما يسمى توحيد العبادة، هو أن يفرد العبد أفعاله، وأقواله، خوفه ورجاءه...، لله رب العالمين وحده، ولا يصرف أي نوع من العبادات لغير الله تعالى، فلا يتكل إلاّ على الله، ولا يستعين ولا يستغيث إلاّ به سبحانه، وبذلك يحقق معنى التوحيد الخالص الذي أراده الله تعالى من عباده.

---

(1) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة الأولى، (ص23).

(2) انظر: درء التعارض لابن تيمية، (377/09)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (22/01،25).

(3) توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى (ص210).

المبحث الثاني:

الدلالات المتعلقة بأنواع العبادات من خلال أسماء السور.

يعرف شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى العبادة بقوله: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة" [1].

والعبادة ثلاثة أنواع هي:

- العبادة القلبية: كالخشوع، الخضوع، المحبة، الإنابة، التوبة، الإخلاص، والرجاء...إلخ
- العبادة القولية: كالحلف، الدعاء، الاستغفار، الذكر، الشكر...إلخ
- العبادة البدنية أو الجوارح: كالصوم، الصلاة، الركوع، السجود، الحج...إلخ. وهذه العبادات لا تصرف إلاّ لله تعالى الواحد الأحد، ولا يجوز أن تصرف لغير الله تعالى، حتى لو كان نبيا، أو ملكا، أو وليا صالحا،قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾[الأنعام:162-163]، [2].

يقول ابن تيمية رحمه الله:" العبادة لله أن يجمع غاية الحب له بغاية الذّل له، فكل خير وكل كمال ومقام وحال قرّب إليه ونحو ذلك ممّا يحمد من العباد ويطلب منهم ويرضى لهم فهو داخل في طاعة الله ورسوله أو مستلزم لذلك" [3].

كما أسلفت الذكر أن العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى خالقه سبحانه وتعالى متنوعة ما بين قلبية، وقولية، وبدنية، وفي أي حال من الأحوال لا يمكن له أن يصرفها لغيره تعالى، هذه العبادات التي من قام بها وأخلص النية لله تعالى، فإن ربه سبحانه وتعالى لا يضيع أجره، والمتدبر في أسماء سور القرآن الكريم يجد أن

---

(1) العبودية لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية، (ت728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1426هـ- 2005م)، الطبعة السابعة، (ص 44).

(2) انظر: القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى لأبي البراء أسامة المعاني، تحقيق، إبراهيم البريكان، نشر: دار المعالي، عمان، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى، (ص15).

(3) جامع المسائل لأبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، نشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبع سنة (1422هـ)، الطبعة الأولى، (40/04).

في أسمائها دلالات على أنواع هذه العبادات، ولأبين هذه الدلالات قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: أسماء السور الدالة على العبادات القلبية.

العبادة القلبية:

هو أن يعتقد المسلم ما أخبر الله تعالى به عن نفسه، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم عن ربه، مع استشعاره المحبة، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشية، والتوبة، والإخلاص، وغيرها من الأعمال القلبية، وبذلك يطمئن العبد لمعبوده، وترتاح نفسه له، وهذه مستحبها إلى الله أحب من مستحب أعمال الجوارح [1]، فالقلب إذا صلح وكان نقيا من الشهوات والشبهات، فإن الله يجعل فيه نور الإيمان واليقين، فيصبح قلب المرأ لا يبصر إلاّ الحق، وبالتالي تكون الجوارح تبعا له.

ف"القلب هو الملك، والأعضاء جنوده، وإذا صلُح صلَح سائر الجسد كله، و إذا فَسُد فَسَد سائر الجسد، فيبقى يسمع بالبدن الصوت، كما تسمع البهائم، والمعنى لا يفقهه، وإذا فقه بعض الفقه لم يفقه فقها تاما، فإن الفقه التام يستلزم تأثيره في القلب محبة المحبوب" [2]، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى متحدث عن حال القلب " فإن القلب الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وفهم عنه، وأذعن وانقاد لتوحيده، ومتابعة ما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم وآله، والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله، ولا انقاد لما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا يصف سبحانه هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها...فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، وأعمالهم مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة" [3].

---

(1) انظر: تجريد التوحيد للمقريزي، (ص60).

(2) الإيمان لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر دار ابن خلدون، الإسكندرية، دون طبعة، (ص27).

(3) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر:دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1404هـ-1984)، الطبعة الأولى، (ص07).

ومن أعمال القلوب التي يرضاها ربنا تبارك وتعالى الإخلاص، والتوبة والإنابة، ومناجاة الله بقلب خاشع، والمتفكر في سور القرآن العزيز، يجد في أسمائها ما تضمنته من معاني ودلالات على ذلك، **فسورة الفاتحة، والتوبة، والممتحَنة، والإخلاص**، جميعها لها دلالة على هذه العبادات القلبية الطيبة.

-المناجاة ودلالة اسم سورة الفاتحة عليها (سورة المناجاة).

فسورة الفاتحة دلت من خلال اسمها على مناجاة الله تعالى وهي أن يناجي العبد ربه ويبتهل إليه في كل وقت وحين.

ولأجل هذا المعنى كان من أسمائها أنها تسمى **سورة المناجاة**، وذلك أن العبد يناجي فيها ربه بقوله تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾[الفاتحة:05] [1]، "ولهذا كان أنفع الدعاء وأعظمه، وأحكمه، دعاء الفاتحة﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:05-07]، فإنه إذا هداه الصراط أعانه على طاعته وترك معصيته، فلم يصبه شر، لا في الدنيا ولا في الآخرة" [2]، ولأجل هذا كان العباد مأمورين بهذا الدعاء في كل صلاة، وذلك لحاجتهم الماسة للهداية إلى الطريق الصواب، فليسوا لشيء أحوج منهم إلى هذا الدعاء، فوجب على كل مؤمن أن يشكر الله، وأن يستغفره العبد من ذنوبه ومعاصيه، فلا يسأل إلاّ الله، ولا يرجو غيره تعالى.

-التوبة ودلالة اسم (سورة التوبة) عليها.

ومن الأمور التي يرغّب فيها الشرع، ويجعلها من أرقى أعمال القلوب ألا وهي التوبة الصادقة، التي تحرق الذنب والشيطان، وترضي الملك الديان عز وجل، وتجعل العبد في أعلى مقامات العبودية، وذلك حين إخلاصها لله، والتوبة من درن المعاصي وتنقية الفؤاد منها، حتى يصبح المؤمن من الأوابين، الرّجاعين، المنيبين إليه سبحانه وتعالى.

يقول ابن القيم رحمة الله عليه متحدثا عن التوبة: "فحقيقة التوبة: هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على أن لا يعاوده في المستقبل" [3]، وقد تكرر ذكر التوبة والإنابة

(1) انظر: الإتقان للسيوطي، (355/01).
(2) شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي، (ص356).
(3) مدارج السالكين لابن القيم، (144/01).

إلى التواب الرحيم في كثير من آيات القرآن، وكأن الله كرّر هذا ليدعونا لنجدد توبتنا دائما، **قَالَ تَعَالَى:**﴿تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨﴾[ق:08]، **وقَالَ تَعَالَى:**﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ٥٤﴾[الزمر:54]، فالتوبة هي الرجوع إلى الله واندفاع القلب نحو فاطرها، وهي متضمنة للمحبة والخشية، والافتقار، والتذلل للتواب الغفور سبحانه وتعالى، فمن الناس منيب إلى الله تعالى بالرجوع إليه من المعاصي، والحامل عليها الخشية، ومنهم المنيب إليه في التقرب إليه بأنواع العبادات والحامل عليه حب التقرب إلى الله ونيل مرضاته [1]، وقد أمرنا الله تعالى بالتوبة والإنابة **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾[النور:31] [2].

وإن المتأمل في سور القرآن الكريم يجد أن منها ما دل على هذه العبادة، وذلك من خلال اسمها، فسورة براءة التي تضمنت من اسمها دلالة على ذلك، حيث أنها تسمّى بالتوبة، لقوله تعالى﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧﴾[التوبة:117] [3]، فعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قال: **"قُلتُ لِابنِ عَبَاسٍ: سُورَةُ التوبَةِ؟ قَالَ: آلتوبَةِ؟ قَالَ: بَل هِيَ الفَاضِحَةُ مَا زَالَت تَنزِلُ وَمِنهُم، وَمِنهُم حَتَّى ظَنُّوا أَن لَا يَبقَى منَّا أَحَدٌ إِلَاّ ذُكِرَ فِيهَا "** [4]، فالشاهد من الأثر أن من أسمائها التوبة.

وقد تنوعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في شأن التوبة، فمنها ما ورد فيها الأمر بالتوبة كقوله

تعالى﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧﴾[النساء:27]، وقوله

---

(1) انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1416هـ-1995م)، دون طبعة، (ص173).

(2) انظر: روائع التفسير لأبي الفرج عبد الرحمان بن رجب الحنبلي (ت795)، تحقيق:طارق بن عوض الله، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1422هـ-2001م)، الطبعة الأول، (328/01).

(3) انظر: جمال القراء للسخاوي، (36/01)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (357/01).

(4) سبق تخريجه (ص34).

تعالى:﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾[النور:31]، ومنها ما ورد في أن الله يقبل توبة عباده كقوله تعالى﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١﴾[الفرقان:71]، إلى غير ذلك من الآيات التي ترغب المؤمن الموحد في الإنابة إلى ربه.

ومنها ما جاء في بيان سعة رحمة الله وتوبته على عباده فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **"سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِي وَرَجَوتَنِي غَفَرتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابنَ آدَمَ لَو بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغفَرتَنِي غَفَرتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا ابنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيتَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيتَنِي لَا تُشرِكُ بِي شَيئًا لَأَتَيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغفِرَةً"** [1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: **"قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيثُ يَذكُرُنِي وَاللهِ لَلّهُ أَفرَحُ بِتَوبَةِ عَبدِهِ مِن أَحَدِكُم يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالفَلَاةِ وَمَن تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبرًا، تَقَرَّبتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبتُ إِلَيه بَاعًا، وَإِذَا أَقبَلَ إِلَيَّ يَمشِي، أَقبَلتُ إِلَيهِ أُهَرولُ"** [2]، والمتأمل في هذه الأحاديث الجميلة في فرح الله تعالى بتوبة عبده، ويفتح له باب الأمل والتوبة، فعلى المسلم أن يتوب دائما لله وحده تعالى، ولا يعرقل حياته بالوقوف على الذنب، وإنما يتب ويواصل حياته بالعطاء المثمر.

-المحبة ودلالة اسم سورة الممتحنة عليها (سورة المودة).

ومن العبادات التي لا تكون إلاّ لله تعالى محبته، ومودته والأنس به، وهي من أعمال القلوب التي لا يرضها ربنا تبارك وتعالى إلاّ له وحده، والمؤمن الصادق في إيمانه وتوحيده لا يحب إلاّ لله، وفي الله، ولا يحب شيئا لغير لله، فيحبه لله تعالى ولنّبيه صلى الله عليه وسلم، ولدينه الحنيف، وللمسلمين، ينال رضا الله وتوفيقه في أمر دينه ودنياه، وآخرته.

---

(1) رواه الترمذي في سننه، باب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده، (143/06 برقم3856)، سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وسعيد اللّحام، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الأولى، حديث حسن، حسنّه الألباني في السلسلة الصحيحة (249/01 برقم 127)، سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، دون تحقيق، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: التوبة، باب: في الحض على التوبة والفرح بها، (04/ 2102 برقم 2675).

فحقيقة العبادة كما قال ابن تيمية رحمة الله عليه هي:"كمال الحب بكمال الذل، فمتى لم تكن حركة القلب ووجهه وإرادته لله تعالى: كان فاسدا" [1] وإنه كلما ازداد القلب حبا لله ازداد عبودية له سبحانه وتعالى، وكلما ازداد له عبودية ازداد له حبا وفضله عما سواه، فقلب المرء محتاج إلى الله من جهة العبادة، وهي العلّة الغائية، ومن جهة أخرى الاستعانة والتوكل، وهي العلّة الفاعلة، فالقلب لا يصلح ولا يفلح، ولا يسعد، ولا يطيب إلاّ بعبادة ربه سبحانه وتعالى وحبه واللجوء إليه، وهذه السعادة والطمأنينة لا يحصل عليها العبد إلاّ بإعانة رب العالمين سبحانه وتعالى، لأنه لا يقدر على تحصيل ذلك له إلاّ الله، فالعبد دائما مفتقرا إلى حقيقة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[الفاتحة:05] [2]. ومن سور القرآن الكريم التي تحمل في اسمها دلالة على هذه العبادة، سورة الممتحنة، تسمى أيضا **سورة المودة** [3]، لقوله تعالى فيها ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ۝١﴾[الممتحنة:01]، و﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ۝١﴾[الممتحنة:01]، ولقوله تعالى﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۝٧﴾[الممتحنة:07] [4]، ففي هذه السورة الكريمة من خلال اسمها دلالة تضمنتها، ألا وهي تلك العبادة القلبية، وجوب حب الله، وإخلاص المحبة له سبحانه وتعالى، وعدم صرفها للكافرين وآلهتهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:"وإذا كان أصل الإيمان العملي هو حب الله تعالى ورسوله وحب الله أصل التوحيد العملي وهو أصل التأليه الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له فإن العبادة أصلها أكمل أنواع المحبة مع أكمل أنواع الخضوع وهذا هو الإسلام" [5]، وأصل الإشراك العملي بالله الإشراك في المحبة، المؤمنون يحبون لله ويبغضون لله، **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝١٦٥﴾[البقرة:165] فأخبر أن من النّاس من يشرك بالله فيتخذ أندادا يحبونهم كما يحبون الله، ويجلونهم ويعظمونهم، أمّا الذّين آمنوا فإن يخلصون الحب لله وحده لا شريك له، وهم بذلك أشد

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية، (164/18).

(2) انظر: العبودية لابن تيمية، (ص97).

(3) انظر: جمال القراء للسخاوي، (37/01).

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (460/01).

(5) قاعدة في المحبة لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دون طبعة، (ص68).

حبا لله من هؤلاء الأنداد، فالمؤمنون أخلصوا دينهم لله الذّي أصله المحبة [1]. فشرك الأمم كان في الألوهية والعبودية، فكانوا لهم أشد حبا من الله، أي لمعبداتهم التي يدعونها من دون الله، وأصله الشرك في محبة الله، فأخبرنا تعالى أنه من أحب مع الله تعالى غيره كما يحبه فقد اتخذ من دون الله ندا، فيُسوّون مع الله آلهتهم الباطلة في الحب والعبادة، فإنه من أحب غير الله تعالى، وخافه ورجاه كما يحب الله فهذا هو الشرك، فالله سبحانه يحب أن يكون وحده المألوه والمحبوب، والمرجو لا إله غيره سبحانه وتعالى عمّا يشركون، فعُلمَ أن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته الشاملة لكمال محبته مع الخضوع له والانقياد والاستسلام لأمره. فأصل العبادة محبة الله تعالى، بل إفراده تعالى بالمحبة، فلا يحب معه سواه، وإنّما يحب فيه ولأجله كما يُحب أنبياءه وأصفياءه عليهم الصلاة والسلام، وملائكته وصالح خلقه، وذلك أن محبتهم من تمام محبته، وليس كمحبة من اتخذ ندا لله، ومحبة الله تتحقق بإتباع أمره والابتعاد عن نهيه، لأن عند إتباع الأوامر والنواهي تتضح حقيقة العبودية الحقة والمحبة الخالصة لله وحده قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[آل عمران:31]، فيكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحب إليه ممّا سواه [2].

وذلك كما يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: " أن محبة الله سبحانه والأنس به والشوق إلى لقائه والرضا به وعنه: أصل الدين وأصل أعماله وإراداته، كما أنّ معرفته، والعلم بأسمائه وصفاته وأفعاله: أصل علوم الدين كلّها، فمحبته-تعالى- بل كونه أحبّ إلى العبد من كل ما سواه على الإطلاق: من أعظم واجبات الدين، وأكبر أصوله، وأجل قواعده ومن أحبّ معه مخلوقاً مثلما يُحبُه فهو من الشرك" [3].

ومن المحبة ما يكون للمؤمنين مهما اختلفت لألوانهم، أو لغاتهم، أو أجناسهم، فالّذي آمن بالله وأخلص الحب لله تعالى فإن في قلبه نصيب من الحب لإخوته المسلمين، ويحقق المسلم ذلك بنصرتهم، والدعاء لهم بالخير، والوقوف معهم عند الشدائد.

---

(1) انظر: قاعدة في المحبة لابن تيمية، (ص69).

(2) انظر: تجريد التوحيد للمقريزي، (ص21، 58).

(3) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لأبي عبد الله محمد شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، نشر: دار بن الجوزي، دون طبعة، (930-931/01).

يقول ابن تيمية رحمه الله: "ونظائر هذا في غير موضع من القرآن: يأمر سبحانه بمولاة المؤمنين حقا- الّذين هم حزبه وجنوده-ويخبر أن هؤلاء لا يوالون الكافرين، ولا يوادونهم" [1]. ولقد قرر الله تعالى مبدأ الولاية بين المؤمنين، وجعلهم أولياء لبعضهم البعض يتحابون، ويتناصرون، ويتعاونون بينهم، ولذلك جاءت النصوص الشرعية تحذر المؤمنين من مولاة الكفار، وتوجب المولاة للمؤمنين، والبراءة من الكافرين والمشركين وأفعالهم[2]. لذلك كان لزاما على كل من عرف الإسلام ودخل فيه أن يُكِّنَ للمسلمين الحب والوفاء والإخلاص.

فهذه العبادة الطيبة لا تكون إلاّ لله رب العالمين، وإن حب الله تبارك وتعالى يغني عن جميع المحاب، فإذا امتلأ فؤاد المؤمن الموحد بحب الله، فإنه سيورثه الحياء والخشية والتقوى، فيصبح بذلك ممن يطيع الله ويخشاه، وذلك أن الحبيب يطيع حبيبه، ويمتثل لأمره.

-الإخلاص ودلالة اسم سورة (الإخلاص) عليه.

ومن العبادات القلبية التي دلت عليها اسم سورة من سور القرآن الكريم عبادة الإخلاص إذ هي أسمى وأرقى أعمال القلوب التي لابد لكل مؤمن أن يصحبها في نيته، وأقواله، وأفعاله، حركاته وسكناته، فبها يتميز الصادق من الكاذب، والمخلص من المنافق والمرائي، فكل عبادة لابد للمسلم أن يخلص فيها لله وحده.

و" الإخلاص أن يفعل المكلف الطاعة خالصة لله وحده لا يريد بها تعظيما من النّاس ولا توقيراً، ولا جلب نفع ديني، ولا دفع ضرر دنيوي" [3]، فإخلاص الدين له وحده لا شريك له، أحد شرطي قبول العبادة ثم يليه متابعة النبي صلى الله عليه وسلم [4]. "والمخلص لله قد ذاق من حلاوة عبوديته تعالى ما يمنعه عن عبوديته لغيره، ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه عن محبة غيره، إذ ليس عند القلب السليم أحلى ولا ألذ ولا أطيب ولا أنعم من حلاوة الإيمان المتضمن عبوديته لله ومحبته له، وإخلاص الدين له، وذلك يقتضي انجذاب

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، (163/01).

(2) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان جمعة ضميرية، تقديم: عبد الله العبادي، نشر: مكتبة السوادي، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة الثانية، (ص 358).

(3) قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين السلمي (ت660هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، طبع سنة (1411هـ-1991م)، دون طبعة، (146/01).

(4) انظر: التدمرية لابن تيمية، (ص232).

القلب إلى الله فيصير القلب منيبا إلى الله، **قَالَ تَعَالَى:**﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾﴾ [ق :33]"[1]، لذلك كان الرياء منافي لحقيقة الإخلاص، والرياء "إظهار عمل العبادة لينال مُظهرها عرضا دنيوي إمّا بجلب نفع دنيوي، أو دفع ضرر دنيوي...فمن اقترن بعبادته شيء من ذلك أبطلها لأنه جعل عبادة الله وطاعته وسيلة إلى نيل أعراض خسيسة [2].

والرياء أن يعمل ليراه النّاس، لا لله تعالى، وقد يكون سماعا، أي يقصد بعمل الذي يقوم به أن يسمعه الناس، ويثنوا عليه بذلك، وهذا داخل في الرياء [3]، فالمسلم لابد له أن يخلص النية والعمل لوجه الله، ولا يطلب في ذلك جزاء ولا شكورا، فالعبادات التي شرعها الله كلها تتضمن الإخلاص لله، **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة:05]، فلا تكون الصلاة والصدقة والصيام إلاّ لله وحده لا شريك له، والحج لله وحده [4]، لذا كان الإخلاص من أجَّل أعمال القلب التي ترضي الرب تبارك وتعالى، ومن السور التي في اسمها دلالة تضمنتها على هذه العبادة، سورة **"قل هو الله أحد"** التي تسمى **سورة الإخلاص**، ومقصودها بيان حقيقة الذات الإلهية، واتصاف الله تعالى بأقصى الكمال، وذلك للدلالة على صحيح الاعتقاد والإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي شوائب النقص والاختلال، والاعتماد على الله في جميع الأحوال والالتجاء إليه، وعلى ذلك دل اسمها [5]. ففي اسم هذه السورة العظيمة دلالة في أن الإخلاص عبادة جليلة يسعى المؤمن لتحقيق معانيها.

فالعبودية لا تتحقق إلاّ بأصلين وهما الإخلاص ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم، فأهل الإخلاص للمعبود سبحانه وتعالى هم أهل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة:05] حقيقة، فتجد أفعالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم كلها في مرضاة ربهم ساعين لرضاه طالبين مُبتغاه، بعدين عن الرياء وسمعة النّاس، فعطاؤهم ومنعهم وحبهم وبغضهم لله رب العالمين، وكذا أعمالهم الظاهرة والباطنة، وقلوبهم موجهة لله،

---

(1) العبودية لابن تيمية، (ص123).

(2) قواعد الأحكام للسلمي، (147/01).

(3) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، تحقيق: سليمان أبا خليل وخالد المشيقح، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأولى، (114/01).

(4) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، (840/02).

(5) انظر:جمال القراء للسخاوي، (39/01)، وانظر: نظم الدرر للبقاعي، (344/22).

موافقة لأمر الله، فالله جل جلاله لا يقبل عملا إلاّ إذا كان خالصا لوجه، وما سوى ذلك فهو مردود على صاحبه [1]، "وهذا ما يعرفه المطيعون المخلصون، فإذا خلت الأعمال عن الإخلاص لم يزدد العاملون إلاّ ظلمة في القلوب، لأنهم عاصون بترك الإخلاص وإبطال ما أفسده الرياء والتصنع من الأعمال" [2].

وختاما يدرك المسلم أن دلالات بعض أسماء سور القرآن على أعمال القلوب لما لها من الأهمية في حياته الدنيوية والأخروية فالمناجاة والتوبة والحب والرجاء كلها تصرف لله وحده لا شريك له.

المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على العبادات القولية.

من الأعمال التي يجعلها العبد لله وحده ولا يوجهها لغيره سبحانه وتعالى، التسبيح بحمده، وذكره وشكره، ودعاؤه سبحانه وتعالى بقلب خالص، واستغفاره تعالى من الذنوب، كلها ينطق بها لسان المسلم الذي يخلصها لله رب العالمين، والعبادات القولية كثيرة منها:

الحمد، الشكر، الثناء، الدعاء، الاستغفار، التسبيح...إلخ.

وإنه من عبودية اللّسان التي تخصه: قراءة القرآن الكريم، والتسبيح والتهليل والاستغفار، وحمد الله تعالى والثناء عليه، وشكره، والدعاء، وغيرها من أعمال اللسان التي يرضاها الله ويحبها، فإن أعرض الإنسان عن هذا كله، ولم يشغل نفسه بذكر الله وتمجيده فإنه لا محالة سيشتغل بأمور أخرى الغيبة والنميمة، والكذب وإلى غير ذلك من الأعمال السيئة التي لا يرضاها الله، لأن العبد لا بد له أن يتكلم، إما خيرا أو شرا [3]، وهذه العبادات القولية، المتنوعة، مابين حمد وشكر وثناء ودعاء، فتسبيح واستغفار، جميعها دلت عليها سور القرآن من خلال اسمها، **فالفاتحة، وآل عمران، الإسراء، والأعلى،** كلها إلاّ وفيها دلالة من اسمها قد تضمنتها.

فالفاتحة، تسمى **سورة الحمد، سورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصرى، وسورة الشكر** وذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان، **وسورة الدعاء** لاشتماها عليه في قوله تعالى ﴿ ٱهۡدِنَا

(1) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (01/72-73).

(2) قواعد الأحكام للسلمي، (01/19-20).

(3) انظر: أسباب زيادة الإيمان ونقصانه لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، طبع سنة (1427هـ-2006م)، الطبعة الأولى، (ص41،48).

ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾[الفاتحة:06]، وسورة السؤال، والسبع المثاني قال الله تعالى﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ۝٨٧﴾[الحجر:87]، وفي سبب تسميتها بالمثاني عدّة وجوه فمنها:

أنها مثنى: أي نصفها ثناء العبد للرب، نصف آخر هو عطاء الرب للعبد، ولأنها أثنية على الله تعالى ومدائح له [1]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"الحَمدُ للهِ أُمُّ القُرآنَ، وأمُّ الكِتابِ، والسبعُ المَثَاني"** [2]، فالشاهد من الحديث أن من أسمائها الحمد، والسبع المثاني.

ومنه الحديث الذي رواه أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"مَن صَلَّى صَلَاةً لَم يَقرَأ فِيهَا بِأُمِّ القُرآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ" ثَلَاثًا غَيرَ تَمَامٍ، فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ؟ فَقَالَ:" اقرَأ بِهَا فِي نَفسِكَ" فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمتُ الصَّلَاةَ بَينِي وَبَينَ عَبدِي نِصفَينِ، وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ العَبدُ:** ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[الفاتحة:02] **قَالَ اللهُ تَعالى: حَمِدَنِي عَبدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾[الفاتحة:03] **قَالَ اللهُ تَعَالى: أَثنَى عَلَيَّ عَبدِي، وَإِذَا قَالَ:** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[الفاتحة:04] **قَالَ: مَجَّدَنِي عَبدِي– وَقَالَ مَرَّة فَوَّضَ إِلَيَّ عَبدِي– فَإِذَا قَالَ:** ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾[الفاتحة 05] **قَالَ: هَذَا بَينِي وَبَينَ عَبدِي وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:** ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[الفاتحة:02 -07] **قَالَ: هَذَا لِعَبدِي وَلِعَبدِي مَا سَأَلَ"** [3]، فهذا الحديث الشريف يدل على أن الله يستمع لقراءة المصلي لما يناجيه سبحانه

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب لمحمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت604هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الفكر، بيروت، طبع سنة (1401هـ-1981م)، الطبعة الأولى، (181/01،183)، وانظر: الإتقان للسيوطي (349/01،355).

(2) رواه الترمذي في سننه، باب: ومن سورة الحجر، (354/05 برقم3389)، حديث صحيح، صححّه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي، (124/07 برقم 3124)، صحيح وضعيف سنن الترمذي لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني-من إنتاج مركز-المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة ، الإسكندرية، دون طبعة.

(3) رواه مسلم في صحيحه ،كتاب :الصلاة، باب: وجوب قراء الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، (01/ 296 برقم395).

وتعالى فأول الفاتحة الحمد، ثم الثناء، ثم تمجيده، والثناء عليه تعالى بأوصاف الكبرياء والعظمة والدعاء بهدايته إلى الصراط المستقيم، طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصدّقين والشهداء والصالحين [1].

فالسورة الكريمة قد جمعت الحمد، والدعاء، والشكر، والثناء، والتمجيد، وسؤال الله تعالى، والمتأمل في أسمائها، الحمد، الشكر، الدعاء، السؤال يجد أنها من العبادات القلبية التي يخلص فيها العبد لله رب العالمين.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى "فحاجة العبد إلى سؤال هذه الهداية ضرورية في سعادته ونجاته وفلاحه، بخلاف حاجته إلى الرزق والنصر فإن الله يرزقه، فإذا انقطع رزقه مات، والموت لا بد منه، فإذا كان من أهل الهدى به كان سعيدا قبل الموت وبعده، وكان الموت موصلا إلى السعادة الأبدية ...فتبين أن الحاجة إلى الهدى أعظم من الحاجة إلى النصر والرزق" [2].

-الحمد ودلالة اسم سورة الفاتحة عليه (سورة الحمد).

وقد نبه الله تعالى عباده على كمال حمده وعمومه لخلقه، فهو سبحانه حمد نفسه على الربوبية للعالمين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة:02] وعلى تفرده بالعبودية وعلى كبرياء وعظمته، وأخبرنا عن سريان حمده في العالمين العلوي والسفلي فتجد الكثير من آي القرآن الكريم إلاّ وابتدأ بحمده، فتنوع حمده وكثر عطاؤه على خلقه، فهو المستحق وحده للشكر والحمد والثناء والمجد، فحمد نفسه على أنه أنزل الكتاب وأقامه بين الناس بالعدل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ ﴾ [الكهف:01]، وحمد نفسه على أنه فطر وبرأ الخلق أول مرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝١ ﴾ [فاطر:01]، وما من خالق غيره جل ثناؤه، فسبحانه وبحمده عدد خلقه، له الحمد في

(1) انظر: روائع التفسير لابن رجب، (01/ 68،69).

(2) التفسير الكبير لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: عبد الرحمان عميرة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة، (02/ 337).

الأولى والآخرة وهو فوق ما يثني عليه عبده فوق خلقه، فحمده سبحانه على نوعين: فواحد حمده على أسمائه الحسنى وصفاته العلى، والآخر حمده على نعمائه وآلائه على خلقه [1].

والحمد: "هو الإخبار عن محاسن المحمود على وجه الثناء عليه، فحمد الله تعالى هو الإخبار عن محاسنه سبحانه على وجه الثناء عليه مع حبه وتعظيمه، والتعبد له بذلك والذل له، وجيء بالألف واللام الدالتين على الاستغراق للإشعار بأن جميع المحامد كلها لله تعالى ملكا واستحقاقا، والله تعالى محمود:

-على كمال ذاته.

-حسن أسمائه.

-علو صفاته.

-حكمته في خلقه وتدبيره وجزائه وعدله.

-عموم إنعامه وإحسانه إلى خلقه.

-تنزيهه سبحانه عن النقائص والعيوب، وعن مماثلة الخلق فيما هو من خصائصهم" [2]،

وفي قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[الفاتحة :02]، يقول الطبري رحمه الله تعالى: " أي الشكر خالصا لله جل ثناؤه دون سائر ما يعبد من دونه، ودون كل ما برأ من خلقه، بما أنعم على عباده من النّعم التي لا يحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحد،...وتمكين جوارح أجسام المكلفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وغذاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم ذلك عليه، ومع ما نبههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم، فلربنا الحمد على ذلك كله أولا وأخرا"[3]، و"قد جمعت الفاتحة الوسيلتين وهما التوسل بالحمد، والثناء عليه وتمجيده، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده"[4]، فالمؤمن يحمد الله تعالى على كل حال، في السراء والضراء، في العافية والمرض، في الفقر والغنى.

---

(1) انظر: طريق الهجرتين لابن القيم، (ص130-132).

(2) المستفاد على لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لعبد الله بن صالح القصير، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى، (ص05-06).

(3) تفسير الطبري (135/01).

(4) مدارج السالكين لابن القيم، (25/01).

-الشكر ودلالة اسم سورة الفاتحة عليه (سورة الشكر).

"وأمّا الشكر فهو القيام بطاعته والتقرب إليه بأنواع محابه ظاهرا وباطنا وهذان الأمران هما جماع الدّين فذكره مستلزم لمعرفته وشكره متضمن لطاعته وهذان هما الغاية التي خلق لأجلها الجن والإنس والسموات والأرض ووضع لأجلها الثواب والعقاب وأنزل الكتب وأرسل الرسل وهي الحق الذّي به خلقت" [1]، " واعلم أن النعم التي يجب الشكر عليها لا تُحصى، ولكنها تنحصر في ثلاثة أقسام:

1-نعم دنيوية: كالعافية والمال.

2-نعم دينية: كالعلم والتقوى.

3-نعم أخروية: وهي جزاؤه بالثواب الكثير على العمل القليل في العمر القصير" [2]،

والشكر مبني على ثلاثة أصول أو أركان:

وهي الاعتراف والإقرار بها باطنا، والتحدث بها ظاهرا، وتصريف النعم التي منحك أيها رب العباد في مرضاته وطاعته [3]، فمرتبة الشكر أعلى من مرتبة الرضا لأن في الشكر رضا وزيادة، فيشكر المؤمن الله تعالى حتّى على المصيبة، وذلك لأنه مُتَيَقن أن الله يعلم ثوابها وأجرها، وأن ثوابها أكثر من مصيبتها [4]، فالمسلم لا ينسى شكر ربه سبحانه وتعالى على أي حال فيها، فهو دائم الذكر والحمد والثناء لمولاه تعالى.

-الدعاء ودلالة اسم سورة الفاتحة عليه (سورة الدعاء).

ومن العبادات التي يتعبد بها العبد إلى الله تعالى، ويتقرب بها إليه سبحانه وتعالى، هي دعاؤه سبحانه وتعالى، والتضرع له والانكسار أمامه، وذلك لا يكون إلاّ له تعالى، "ومعنى الدعاء: استدعاء العبد ربه عز وجل العناية واستمداده إياه المعونة، وحقيقته:

---

(1) الفوائد لشمس الدين بن أبي بكر بن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1393هـ-1973م)، الطبعة الثانية، (ص128).

(2) التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي (ت741هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، نشر: دار الكتب العلمين، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى، (45/01).

(3) انظر: الوابل الصيب من الكلام الطيب لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، نشر: دار الحديث، القاهرة، طبع سنة (1999م)، الطبعة الثالثة، (ص05).

(4) انظر: شرح العقيدة السفارينية للعثيمين، (ص371).

إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول، والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذّلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه" [1]، والدعاء نوعان: دعاء مسألة، ودعاء عبادة، فدعاء المسألة: هو سؤال المولى سبحانه وتعالى من خيري الدنيا والآخرة، ودعاء العبادة: وهذا النوع من الدعاء يدخل فيه كل القُربات الظاهرة والباطنة، وذلك أن المتعبد لله تعالى هو طالب بلسان مقاله وحاله من ربه سبحانه وتعالى أن يتقبل تلك العبادة، وأن يثيبه عليها، وقد نهانا الله تعالى أن ندعو غيره **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾[غافر:14]، **وقَالَ تَعَالَى:**﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾[الجن:18] [2]، فعلى المسلم أن يدع الله تعالى، ويحسن الظن به في كل حال، يسأل الله وهو موقن بالإجابة، فهو وحده سبحانه وتعالى الذي يقضي الحاجات، ويحقق الأمنيات، لا رب سواه في الوجود تعالى، لا يستعجل المؤمن في دعائه بل الله يعلم ما ينفعه وما يضره، **قَالَ تَعَالَى:** وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ [البقرة:186]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: " **لا يَزالُ يُستَجابُ لِلعَبدِ، مَا لَم يَدعُ بِإثمٍ، أَو قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَم يَستَعجِل، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الإِستِعجَالُ؟، قَالَ: يُقُولُ قَد دَعَوتُ وَقَد دَعَوتُ، فَلَم أرَ يَستَجِيبُ لِي، فَيَستَحسِرُ عِندَ ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُعَاءَ**" [3]، فسؤال الله ودعاؤه هو من تحقيق العبودية له وحده إذ لا يُستعان ولا يُستغاث إلاّ به سبحانه تعالى، ذلك لأن السؤال فيه إظهار الذّل من السائل، وفيه الاعتراف بقدرة الله على استجابة الدعاء، فلا يشاركه أحد في هذه العبادة العظيمة فلا يصلح الذّل والافتقار إلاّ لله وحده، الله سبحانه يحب أن يُسأل ويُرغب إليه في الحوائج ويُلح في سؤاله ودعائه، وهو وحده القادر على إعطاء خلقه كلهم سؤلهم من غير أن ينقص من ملكه العظيم شيء [4]، والله تعالى كريم على عباده، يعطي ويتفضل علينا بالخير قبل أن نسأله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" **لَيسَ**

---

(1) شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، نشر: دار الثقافة العربية، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الثالثة، (04/01).

(2) انظر: أصول الإيمان لنخبة من العلماء، (ص32).

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: بيان أنه يُستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول: دعوت فلم يُستَجَب لي، (04/ 2096 برقم 2735).

(4) انظر: روائع التفسير لابن رجب، (01/72-73).

شَيء أَكرَمَ عَلَى الله من الدُعَاءِ" [1]، فهذه العبادة عظيمة وجليلة لا يصرفها المسلم لغير الله تعالى مهما كانت درجته، فلا ينفع ولا يضر، ولا يشفي ولا يمرض، ولا يدفع عنا المصائب والهموم إلاّ الملك الحق سبحانه وتعالى.

-الاستغفار ودلالة اسم سورة آل عمران عليه (سورة الاستغفار).

فالمسلم يداوم على طاعة الله، ويكثر الإنابة والاستغفار للغفور الرحيم عسى الله أن يجعله من عباده التوابين المستغفرين ، الاستغفار تلك العبادة الجميلة التي تجعل المسلم في أسمى درجات العبودية والانكسار أمام خالقه سبحانه وتعالى.

ومن السور القرآنية التي فيها دلالة على هذه العبادة الجليلة ألا وهي **سورة آل عمران، فتسمى** هذه السورة الكريمة **بسورة الاستغفار**[2]، وحاجة العباد للاستغفار كبيرة، فأمرنا الله تعالى بالصبر والاستغفار، والعباد لابد لهم من الاستغفار في كل حال ومآل **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾[غافر:55]، وقد قرن الله تعالى بين التوحيد الاستغفار **قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ١٩﴾[محمد:19]، والآيات في هذا كثير[3]، فالمؤمن يداوم على ذكر الله، ويلزم الاستغفار من حين إلى آخر، يجدد التوبة إلى ربه دائما، ولنا في أنبياء الله أعظم مثال على هذا، فهم أتقى الخلق لله، وأكثرهم توبة، فيصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بالتوابين والأوابين يقول عن خليله إبراهيم عليه السلام ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥﴾[هود:75]، وقال عن نبيه داوود عليه السلام ﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ

---

(1) رواه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في فضل الدعاء، (05/06 برقم3665)، ورواه ابن ماجه في سننه، باب: فضل الدعاء، (05/ 06برقم 3829)، السنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت273هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة بللي، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الأولى. ورواه الحاكم في المستدرك، كتاب: الدعاء والتكبير، والتهليل والتسبيح والذكر(01/ 666 برقم 1801)، ورواه ابن حبان في صحيحه، باب: ذكر البيان بأن دعاء المرء لله جل وعلا من أكرم الأشياء عليه، (03/ 151 برقم870)، حديث حسن، حسّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، كتاب:الدعاء، باب: الترغيب في كثرة الدعاء وما جاء في فضله، (276/02 برقم 1629)، صحيح الترغيب والترهيب لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني، (1420هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

(2) انظر: التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، (143/03)

(3) انظر: التدمرية لابن تيمية، (ص224،226).

صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص:44]، وكان نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كثيرة الاستغفار في الليل والنهار وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "واللهِ إِنِّي لأستغفرُ اللهَ وأَتُوبُ إليه فِي اليَومِ أَكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّة"** [1]، والقرآن مليء بذكر الاستغفار والمستغفرين **قَالَ تَعَالَى:**﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [آل عمران:16]، **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الأنفال:33]، فبالاستغفار تفتح الأقفال، وتزول الهموم والغموم، وذلك أن المؤمن يحقق معنى التوحيد الخالص والعبودية والتذلل لربه سبحانه وتعالى.

يقول ابن تيمية رحمه الله "فالتوحيد هو جماع الدين الذي هو أصله وفرعه ولبه، وهو الخير كله، والاستغفار يزيل الشر كله، فيحصل من هذين جميع الخير وزوال جميع الشر، وكل ما يصيب المؤمن من الشر فإنما هو بذنوبه، والاستغفار يمحو الذنوب فيزيل العذاب كما **قَالَ تَعَالَى:**﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الأنفال:33] "[2]، فالله سبحانه هو وحده المتفرد بالألوهية غافر الذنب، هو سبحانه الذي يبدل سيئات عباده حسنات ويضاعف لمن يشاء، وهو القادر على أن يأخذ بالذنب، ويقبل التوبة عن عباده، فلا يتوجه بهذه العبادة إلاّ لله رب العالمين، ولا يخلصها إلاّ له سبحانه وتعالى.

-التسبيح ودلالة اسم سورة الإسراء عليه (سورة سبحان)، وسورة الأعلى (سورة سبح).

ومن أرقى العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه تعالى التسبيح، والتسبيح والتحميد يجمع النفي والإثبات، أي نفي النقائص والعيوب عن الله، وإثبات المحامد له وحده، وهذا يتضمن التعظيم لهذا **قَالَ تَعَالَى:**﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾﴾[الأعلى: 01]، وكذلك **قَالَ تَعَالَى:**﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾[الواقعة:74]، فالتسبيح يتضمن التنزيه المستلزم للتعظيم، والحمد يتضمن إثبات المحامد الذي ينفي

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة، (04/ 154 برقم6307).
(2) جامع المسائل لابن تيمية، (274/06).

النقص عن الله، وإن تسبيح الرب سبحانه وتعالى فيه تزكية المؤمن لنفسه، فإن المؤمن إن سبح ربه جل وعلا كان قد زكى نفسه، وقد سمى الله تعالى الأعمال الصالحة زكاة وتزكية [1]، " ويراد بالتسبيح جنس ذكر الله تعالى، يقال: فلان يسبح، إذا كان يذكر الله، ويدخل في ذلك التهليل والتحميد...ويراد بالتسبيح قول العبد" سبحان الله"، وهذا أخص"[2]، ومن السور التي في اسمها دلالة على هذه العبادة الجليلة، **سورة الإسراء، وسورة الأعلى.**

فسورة الإسراء من أسمائها، أنها تسمى **سورة سبحان** [3]، وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم، عن تفسير سورة سبحان؛ قال: **"تَنزِيهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَ عَن كُلِ سُوْءٍ، نَزه نَفسَه عَنه"** [4]، و" ابتدأت هذه السورة بهذا اللفظ وهو علم على التسبيح تقول سبحت تسبيحا، فالتسبيح مصدر وسبحان علم عليه، ولذلك تسمى سورة سبحان...ومعناه تنزيه الله تعالى عن كل ما هو من شأن البشر وأحوالهم" [5]، و كذا سورة الأعلى تسمى **سورة سبح**، ومن مقصودها إيجاب التنزيه للأعلى سبحانه وتعالى عن أن يلحق عظمته شوائب النقص، وعلى ذلك دل اسمها [6]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: **أَن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلم كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قَالَ: "سُبحَانَ رَبِي الأَعلَى"** [7].

---

(1) انظر: قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات لأبي العباس تقي الدين أحمد ابن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: أبو محمد عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، دون اسم البلد، طبع سنة (1422هـ-2002)، الطبعة الأولى، (ص22، 36).

(2) جامع المسائل لابن تيمية، (292/03).

(3) انظر: جمال القراء للسخاوي، (36/01-37)

(4) رواه الواحدي في تفسيره، الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي الواحدي (ت468هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، نشر:دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى (93/03).

(5) بيان المعاني لعبد القادر بن ملاّ آل غازي (ت1398هـ)، دون تحقيق: نشر: مطبعة الترقي، دمشق، طبع سنة (1382هـ-1965م)، الطبعة الأولى، (407/02).

(6) انظر: مصاعد النظر للبقاعي، (180/03)، وانظر: نظم الدرر لنفس المؤلف، (387/21).

(7) رواه أبي داود في سننه، باب: الدعاء في الصلاة (160/02 برقم883)، سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، طبعة خاصة، حديث صحيح، صحّحه الألباني في صحيح أبي داود-الأم-، (38/04 برقم 826)، باب: الدعاء في الصلاة، صحيح أبي داود-الأم- لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، نشر: مؤسسة غراس، الكويت، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

ففي هذه السورة دلالة أيضا من خلال اسمها على تسبيح الله سبحانه وتعالى، وتنزيه عن كل عيب ونقص سبحانه وتعالى.

فكل شيء إلاّ ويسبح بحمد الله، يقول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه مدارج السالكين "بل أخبر سبحانه عن السموات والأرض وما فيهن: أنها تسبح بحمده توحيدا ومعرفة" [1] **قَالَ تَعَالَى:** ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾ [الإسراء:44] أي: تقدسه السموات السبع والأرض وما فيهن من مخلوقات، فتنزهه وتجله عما يقول المشركون ، وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته وإلهيته، وما من شيء من المخلوقات إلاّ يسبح بحمد الله وبعظمته، لكنكم لا تفقهون ولا تفهمون تسبيحهم أيّها الناس، ذلك لأنها بخلاف ما تتكلمون، وهذا التسبيح عام في الحيوانات والنبات والجماد، وقد قال بعض السلف أن صرير الباب تسبيحه، وخرير الماء تسبيحه [2].

فسبحان من يسبح الكون بحمده، تسبحه السموات وما فيها من أفلاك ومجرات، والأرض وجبلها، برها وبحارها، فالجميع من حولنا يسبح بحمده تعالى.

(1) مدارج السالكين لابن القيم (382/03).

(2) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (15،19/09).

المطلب الثالث: أسماء السور الدالة على العبادات البدنية.

لما كانت العبادة تنقسم ما بين قلبية، قولية، بدنية، كان لابد من أبين بعض أنواع العبادات التي تختص بعمل الجوارح، ومنها الصلاة، السجود، الحج، الجهاد، فهذه العبادات العظيمة في ديننا الحنيف لا تصرف إلاّ لله، وهي تجمع معاني الإخلاص، والذل والانكسار أمام خالقنا تبارك وتعالى، وإن المتدبر في سور القرآن العزيز تجد أن في أسماء بعض منها دلالة على هذه العبادات، فسورة الفاتحة، الأنفال، الحج، السجدة، فصلت، سورة محمد صلى الله عليه وسلم، جميعها فيها دلالة عقدية أشارة من خلال اسمها عليها.

والعبادات البدنية: هي "التي تؤدى بالجوارح وهي كثيرة فمنها الصلاة والصيام والحج والعمرة وهكذا" [1].

-الصلاة ودلالة اسم سورة الفاتحة عليها (سورة الصلاة).

-السجود ودلالة اسم (سورة السجدة) عليه، وسورة فصلت (سورة حم السجدة).

من أعظم العبادات التي حث عليها الإسلام هي الصلاة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[البقرة:43]، و"هي مشتملة على أفعالها الظاهرة والباطنة وعلى الأقوال وعلى الكف عن كلام الناس وعن الالتفات بالقلوب والأبدان" [2]، فالصلاة وكل ما يتعلق بها من ركوع وسجود...لا يكون إلاّ لله وحده، فلا تصرف لغيره سبحانه وتعالى، فالشرك به في الأفعال يكون في السجود لغيره تعالى، فالسجود والركوع والصلاة لا تكون إلاّ لله فهو المستحق لذلك [3]، ومن السور التي في اسمها دلالة عليها **سورة الفاتحة، السجدة، فصّلت.**

---

(1) التوحيد وأثره في حياة المسلم لحمد بن إبراهيم الحريقي، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1414هـ-1993)، الطبعة الأولى، (ص57).

(2) قواعد الأحكام للسلمي، (239/01-240).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص24).

فالفاتحة تسمى سورة الصلاة، وذلك لتوقف الصلاة عليها، ومن أسمائها الصلاة أيضا لحديث"**قَسمتُ الصَلَاة بَيني وَبينَ عَبدِي**" [1] [2]، وسورة فصلت التي تسمى حم السجدة [3] "والسجدة بالإشارة إلى ما فيها آياتها من الطاعة بالسجود الذي هو أقرب مقرب من الملك الديان" [4]، وكذا سورة السجدة، وتسمى سورة السجدة لاشتمالها على سجدة التلاوة في قوله تعالى﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾[السجدة:15] [5]، ففي هذه السور الكريمة من خلال اسمها دلالة تضمنتها ألا وهي تحقيق العبادة لله وحده بالتقرب إلى الله بهذه العبادات التي لا يصرفها المسلم إلاّ لله رب العالمين.

ومن خصائص توحيد الألوهية هي توحيد رب العالمين بالسجود، فإنه من سجد لغيره سبحانه فقد شبهه به، فالسجود لا يكون إلاّ لله تعالى[6]، يقول الشيخ صالح الفوزان رحمه الله تعالى في شرح الأصول الثلاثة في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾[فصلت:37]" هذا إبطال للشرك، لا تسجدوا للمخلوقات؛ لأن من أعظم المخلوقات الشمس والقمر، ولأن المشركين كانوا يعبدون الشمس ويسجدون لها ومنهم من يعبد القمر والكواكب مثل قوم إبراهيم عليه السلام فقوله تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ﴾ السجود معناه وضع الجبهة على الأرض خضوعا للمعبود، وهو أعظم أنواع العبادة" ويقول رحمه الله " فأعظم أنواع العبادة السجود على الأرض؛ لأن وجهك الذّي هو أعزّ شيء عندك وضعته لله على الأرض تعبدا لله وتذللا بين يديه سبحانه وتعالى، هذا هو السجود الحقيقي، ولا يليق التعبد به إلاّ لله" [7] و" العبادة: أنواع كثيرة؛...من ذلك: السجود؛ فلا يجوز لعبد أن يضع وجهه على الأرض ساجدا إلاّ لله

---

(1) قطعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه " **من صل صلاة لم قرأ فيها بأم القرآن**" سبق تخريجه (ص98).

(2) انظر: الإتقان للسيوطس (01/ ص354).

(3) انظر: جمال القراء للسخاوي، (37/01).

(4) مصاعد النظر للبقاعي، (444/02).

(5) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (373/01).

(6) انظر: تجريد التوحيد للمقريزي، (ص31).

(7) شرح الأصول الثلاثة لصالح بن فوزان الفوزان، نشر: مؤسسة الرسالة، دون اسم البلد، طبع سنة (1427هـ-2008م)، الطبعة الأولى، (ص110).

وحده، لا شريك له، لا لملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا لولي" [1]، فالصلاة والسجود أعظم الشعائر الدينية في ديننا والتي لا ينبغي لمسلم أن يصرفها لغير الله تعالى، فالصلاة و ما فيها من أركان هي تحقيق معاني العبادة الحقة لله وحده، وفيها كل معاني الذل والانكسار أمام خالقنا سبحانه وتعالى.

-الحج ودلالة اسم سورة (الحج) عليه.

هذه الشعيرة العظيمة في ديننا الإسلامي، فإنه من يؤديها على أكمل وجه وبكل إخلاص فإن الله سبحانه وتعالى ينقيه من الخطايا والذنوب فيرجع من بيت الله الحرام كيوم ولدته أمه، ففي الحج كل معاني العبودية لله والاستسلام له وحده، يقول ابن تيمية رحمه الله " فإن الاستسلام لله لا يتم إلاّ بالإقرار بما له على عباده من حج البيت" [2]، والمتأمل في القرآن يجد أن من سوره ما فيه دلالة على هذه العبادة أشارة إليها من اسمها، ألا وهي **سورة الحج**.

" سميت سورة الحج؛ لاشتمالها على مناسك الحج، وتعظيم الشعائر، وتأذين إبراهيم للنّاس بالحج"[3]، وكل ما يتعلق بالحج من طواف وتقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني، هي تحقيق لمعنى التوحيد الخالص والعبادة وإفراد الله بهذه العبادات. ومنها الطواف بالبيت، حيث لا يجوز الطواف إلاّ به قَالَ تَعَالَى:﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحج: 29] [4]، والطواف هو الدوران حول الكعبة سبع مرات تعبدا لله بنّية الطواف، مبتدأ بالحجر الأسود ومنتهيا إليه، والمسلمون يقومون بذلك طاعة لله وإتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول عمل يقوم به المسلم عندما يصل إلى مكة، وفيه ترى الحجيج بلباس واحد، وعلى هيئة واحدة، مستدرين حول البيت الحرام وهم بذلك يفردون الله بالتسبيح، والتهليل، والتكبير، وفي الطواف دلالة على أن هذا العمل قربة إلى الله وطاعة يحبها الله من عباده، شرعها لهم ورغّبهم في أدائها، وهي من مناسك قصد بيت الله الحرام، عبادة جليلة عظيمة، يحبها الله من عباده، ورتب لهم على فعلهم لها ثواب عظيم، وهو ركن من أركان الحج والعمرة وهذا يدل على عظم شأن الطواف عند الله.

---

(1) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمان بن محمد النجدي (ت1395هـ)، دون تحقيق، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة السادسة، (103/02).

(2) التدمرية لابن تيمية، (ص 172).

(3) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (323/01).

(4) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للعثمان ضميرية (ص295).

وهذه العبادة الجليلة إنّما شرعت فقط حول بيت الله الحرام لقوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾[الحج:26]، وبهذا يعلم المسلم أن الطواف في غير بيت الله الحرام في أي مكان في الدنيا لا يشرع، وليس هناك ما يدل على مشروعيته وجوازه، بل هو ظلال وظلام، وتسوية لبيوت المخلوقين ببيت لخالق سبحانه، ولا خلاف بين أهل العلم في بطلان الطواف في أي بقعة من البقاع، وفي أي مكان من الأمكنة سوى بيت الله الحرام، وبذلك لا يجوز الطواف حول القباب، ولا القبور، ولا الأضرحة، ولا الأشجار، ولا الأحجار، ولا غيرها [1]، وفي هذا الصدد يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: "ومن ذلك الطواف بغير الكعبة، وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلاّ بالبيت المعمور، فلا يجوز الطواف بصخرة بيت المقدس، ولا بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا القبة التي في جبل عرفات، ولا غير ذلك" [2]، وفي الإهلال بالتوحيد دلالات عقدية، فالمسلم يخلص العبادات جميعها لله وحده لا شريك له.

ففي الحج إعلان للتوحيد ونبذ الشرك، بقول الحاج" **لبيكَ اللهُم لَبيك، لَبيكَ لَا شَرِيكَ لكَ لَبيك، إنَّ الحَمدَ وَالنَّعمَة لَك وَالمُلك، لَا شَرِيكَ لَك**"، يقول المؤمن هذا وهو متيقن ومستشعر ما دلت عليه من وجوب إفراد الله وحده بالعبادة والبعد عن الشرك [3]، ومن ذلك تقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني اقتداءا بالنبي صلى الله عليه وسلم، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى" وكذلك اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الاستلام ولا التقبيل إلاّ للركنين اليمانيين؛ فالحجر الأسود يستلم ويقبل، واليماني يستلم...أمّا غير ذلك فلا يشرع استلامه ولا تقبيله؛ كجوانب البيت، والركنين الشاميين ..وسائر قبور الأنبياء والصالحين"[4]،

و"هكذا المسلمون يقبلون الحجر من بعده إتباعا له صلى الله عليه وسلم ولزوما لسنته عليه الصلاة والسلام، لا لاعتقاد منهم أنّ الحجر الأسود ينفع ويضر، أو يعطي ويمنع....ولهذا فإن من الدروس العظيمة والفوائد الجليلة التي يفيدها المسلم في هذا المقام أن التقبيل والاستلام لا يشرع إلاّ في هذا المكان؛ إذا لم

(1) انظر: دروس عقدية مستفادة من الحج لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، نشر: دار ابن عفان، القاهرة، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى، (ص48،44).

(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية (521/04).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص28،22).

(4) المصدر السابق، (521/04).

تأت النصوص بمشروعية هذا العمل في غير هذين الموضعين، لا اعتقاد منه أن فيهما جلب نفع أو دفع ضر" [1].

وفي الحج كل معاني التوحيد الخالص والعبادة والطاعة لله رب العالمين وحده لا شريك له في ذلك، فالتهليل والتكبير، والطواف، وتقبيل الحجر الأسود كل هذه المناسك فيها توحيد لله تعالى فلا يجوز أن تصرف لغيره سبحانه وتعالى.

-الجهاد ودلالة اسم سورة الأنفال عليه (سورة الجهاد، سورة بدر)، وسورة محمد صلى الله عليه وسلم (سورة القتال).

من أجمل ما يميز ديننا الحنيف هو الجهاد في سبيل الله وذلك إعلاء لراية الحق، ودفع راية الكفر والظلم، فبالجهاد يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، وهو ذروة سنام الدين، وسبب للراحة والسعادة وانشراح الصدر، أمر الله به المسلمون ووعدهم بالنصر والعزة والرفعة، والثواب العظيم، وجعل للشهداء مكانة عالية.

وقد دعنا الله تعالى في كتابه العزيز إلى قتال الكفار والمشركين بعدما رفضوا الدعوة والإيمان، وإن المتأمل في القرآن يجد أن من سوره ما دلت على هذه العبادة من خلال اسمها، ومن هذه السور الكريمة ،سورة الأنفال، وسورة محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد جعل تعالى أساس محبته ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيله والجهاد يتضمن كمال محبة ما أمر الله به، وبغض ما نهى عنه، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤﴾[المائدة:54]، ولما كانت محبة أمة محمد صلى الله عليه وسلم أكمل من محبة من قبلها وإن أكمل هذه الأمة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ومن كان بهم مقتد [2]، فالمجاهدون في سبيل الله الموطؤون أكنافا المرابطون لحدود الله، هم جند الله الذّين يقيم بهم الدين ويرغم أنوف أعداءه، وهم الذّين يقاتلون الكفار ويرفعون راية الإسلام لتكون راية الحق هي الأسمى، ضحوا بالغالي والنفيس والجليل والحقير، أحبوا الدين ونصروه، فرفع الله قدر المجاهدين في سبيله تعالى، لما لهم

(1) دروس عقدية مستفادة من الحج لعبد الرزاق البدر، (ص53، 57).

(2) انظر: العبودية لابن تيمية، (ص155-116).

من العطايا الجزيلات، فهو أعظم درجة وهم الفائزون، وهم في جنات يحبرون وبنعيمها يتلذّذون، بل فضلهم على القاعدين درجات [1].

ومن السور التي في اسمها دلالة أشارت إليها على الجهاد سورة الأنفال، تسمى هذه السورة الكريمة **بسورة الجهاد**، واسمها الجهاد كذلك لأن الكفار دائما أضعاف المسلمين، وما جاهد قوم من أهل الإسلام قط إلاّ أكثر، ولأن الجهاد هو أعظم شعائر الإسلام وبه يزيل الله الهم والغم على النفس التي تسعى لإعلاء كلمة الحق، كلمة التوحيد، وتنشيط المؤمنين للجهاد وإن كثر من الأعادي الجموع والأعداد [2]، كما "**تسمى سورة بدر**؛ لأن معظمها في ذكر حرب بدر، وما جرى فيها" [3].

فعن سعيد بن جبير رحمه الله، "**قال: قُلتُ لِابنَ عَبَاسٍ: سُورَة الأَنفَال، قَالَ: تِلكَ سُورَة بَدرٍ**" [4]، ومن السور أيضا التي في اسمها دلالة على الجهاد في سبيل الله سورة محمد صلى الله عليه وسلم، فهذه السورة الكريمة من أسمائها أيضا، أنها تسمى **سورة القتال**، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ ۝٢٠﴾ [محمد:20] وذكر آداب الحرب والأسرى وحكمهم [5]، فسورة الجهاد وسورة القتال، كل منهما فيه دلالة تضمنتها من خلال اسمها على الترغيب في جهاد الكفار وقتالهم، وذلك لإعلاء كلمة الحق، وإخلاص هذه العبادة العظيمة لوجه الله وحده سبحانه وتعالى، فالمؤمنون المخلصون يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا ونافقوا يقاتلون في سبيل الطاغوت ولا يزيدهم إلاّ خسرانا.

والجهاد في سبيل الله هو دعاء الخلق إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسيف واللّسان بعد دعائهم بالحجة والبرهان وبالتي هي أحسن، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقاتل قوما حتى يدعوهم إلى الحق بالحسنى، ولأن الجهاد شعيرة عظيمة في ديننا، فبه تعلو كلمة الحق والإيمان، وبه تتسع الدولة الإسلامية وهو وظيفة الرسل وأتباعه، ولأن المقصود من الجهاد أن يكون الدين كله لله تعالى والطاعة والإذعان له وحده ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ

---

(1) انظر: طريق الهجرتين لابن القيم، (ص355، 357).

(2) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (215/08).

(3) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (222/01).

(4) قطعة من حديث سعيد ابن جبير "**قال قلت لابن عباس: سورة التوبة...**" ، سبق تخريجه (ص34، 91) .

(5) انظر: جمال القراء للسخاوي، (37/01)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (362/02)، وانظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (01/ 430).

﴿كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنفال:39]، [1]، فالمسلم يخلص النية في الجهاد ولا يسعى للحصول على سمعة ليقال قتل في سبيل الله أو ليشار إليه بالبنان، وإنّما هدفه الأول والأخير هو رضا المولى سبحانه وتعالى، وهذه عبادة عظيمة في الإسلام يتميز بها المؤمن الصادق من المنافق المرائي بعمله للناس، فيخلص العبد فيها ليحقق معاني العبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له.

وللسعدي رحمه الله تعالى كلام جميل عن الإخلاص وفيه قال: "الإخلاص لله أعظم الأسباب لعون الله للعبد على جميع أموره، ولثبات قلبه، وعدم انزعاجه عند المقلقات والشدائد؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [محمد:07] أي إذا كان قصدكم في جهاد الأعداء نصر الله، وأن تكون كلمته هي العليا، نصركم الله على أعدائكم وثبت أقدامك في مواطن اللّقاء" [2]، وفي الجهاد يضحي المسلم المخلص لدينه، فيترك آباؤه وأبناؤه وإخوانه وعشيرته ويضحي بالغالي والنفيس في سبيل إعلاء راية الحق كلمة التوحيد، حب الله ورسوله وحب الجهاد في سبيله، الجهاد بكل مقتضياته ومشقاته ومتاعبه من ظمأ وجوع وتعب من تضييق وحرمان، ألم وتضحية، دماء واستشهاد، ذلك الجهاد المجرد من الصيت والظهور والرياء [3]. لذلك كان الجهاد ذروة سنام الدين، فلا يُقَاتل إلّا في سبيل الله.

فكل هذه العبادات المتنوعة ما بين قلبية، قولية، وبدنية لا يجوز بأي وجه من الوجوه أن يصرفها المسلم لغير الله رب العالمين، محقق بذلك الإخلاص، وصفاء النية، بداية من أعمال القلب إلى اللسان، فالجوارح.

---

(1) انظر: روائع التفسير لابن رجب، (207/01).

(2) المواهب الربانية للسعدي، (ص70).

(3) انظر: الولاء والبراء في الإسلام لمحمد بن سعيد القحطاني، تقديم: عبد الرزاق عفيفي، نشر: دار طيبة، الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة السادسة، رسالة ماجستير، (ص228).

المبحث الثالث:

الدلالات المتعلقة بإخلاص العبادة لله تعالى من خلال أسماء السور.

على كل مسلم رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، أن يجعل أعماله الظاهرة والباطنة خالصة لوجهه الكريم، لا يبتغي في ذلك إلاّ رضاه وحبه، بعيدا عن كل ما يخل بإيمانه وعقيدته، فلا نفاق ولا رياء، وقد دعنا المولى عز وجل في كتابه العزيز للإخلاص في كل شيء، ونهانا سبحانه وتعالى ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام عن الرياء، لذلك جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدعونا لذلك، والمتدبر في أسماء سور القرآن يجد فيها دلالة على ذلك، وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن الإخلاص وما يضاده وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء سور القرآن من معاني ودلالات على ذلك، حيث قسمته إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الإخلاص في العبادة .

-الإخلاص ودلالة اسم سورة الكافرون (سورة العبادة)عليه، واسم سورة (الإخلاص).

ويمكن تعريف الإخلاص بالقول أنه" تخليص القلب من الشوائب المكدرة لصفائه تقول: أخلص له الحب" [1]، فقلب المسلم نقي وصافي من كل شبهة وشائبة، ومن ذلك إخلاص العبادة بكل معانيها لله المعبود، فلا نخلصها ونوجهها إلاّ له سبحانه وتعالى.

"وأمّا الإخلاص، فحقيقته: أن يخلص العبد لله في أقواله، وأفعاله، وإرادته ونيته؛ وهذه، هي: الحنفية، ملّة إبراهيم صلى الله عليه وسلم، التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل من أحد غيرها، وهي: حقيقته الإسلام قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران:85]، وهي ملة إبراهيم عليه السلام" [2]. والمتأمل في القرآن الكريم يجد أن من سوره ما فيه دلالة على العبادة والإخلاص فيها من ذلك **سورة الكافرون**، فإن هذه السورة الكريمة تسمى **سورة العبادة** [3]،

(1) المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (48/01).

(2) الدرر السنية، جمع عبد الرحمان النجدي، (293/02-294).

(3) انظر: جمال القراء للسخاوي (38/01).

وأيضا **سورة الإخلاص** ولقد ذكرت من قبل أن لهذه السورة الكريمة دلالة في العبادات القلبية، ألا وهي الإخلاص الذي يكن محله القلب، فهاتين السوريتين الكريمتين قد كان في اسمهما دلالة على عبادة الله وحده سبحانه وتعالى وإخلاصها لله رب العالمين.

فالمسلم يخلص العبادة بجميع أنواعها لله تعالى وحده، ولا يصرف شيء منها لغير الله، لأن" أصل العبادة: تجريد الإخلاص لله تعالى وحده، وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم" [1]، وقد عرفتها طائفة؛ بأنها كمال الحب مع كمال الخضوع، وذلك لأن الحب التام مع الذل التام، يتضمن طاعة المحبوب والانقياد له، فالعبد يذلل ويخضع لمحبوبه تعالى، وبحسب محبة العبد لربه وذله وانكساره له تكون طاعته، وهذا يتضمن عبادته وحده لا شريك له، ولأن المحبة والخضوع ركنان أساسيان للعبادة، فلا تتحقق العبادة بواحدة منهم دون الآخر[2]، ولذلك على المسلم الصادق في إيمانه وتوحيد أن يخلص العبادة لله، ولا يطلب الشهرة، أو السمعة، بعيدا عن الرياء، و"ما ينظر المرائي إلى الخلق في عمله إلاّ لجهله بعظمة الخالق" [3]، و" ممّا ينبغي التذكير به في هذا الموضع هو أن الإخلاص إذا تمكن من طاعة ما فكانت هذه الطاعة خالصة لوجه الله، فإننا نشاهد أن الله تعالى يجازي الجزاء الكبير والعطاء العظيم لهؤلاء المخلصين وإن كانت الطاعة في ظاهرها يسيرة أو قليلة" [4]، لذلك كان الإخلاص من أجل العبادات التي يحققها المسلم المخلص لدينه، وقد ذكر الله الإخلاص والمخلصين في كتابه العزيز فمنها قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥﴾[غافر: 65]، وقوله تعالى ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾[البينة:5]، فالدين مبني على الإخلاص والصدق في العبادة، ولنا في أنبياء الله أعظم مثال في ذلك.

فوائد الإخلاص وأثره:

للإخلاص أهمية عظيمة في حياة المسلم، في الدنيا والآخرة، فمنها:

---

(1) مجموعة التوحيد لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، ومحمد بن عبد الوهاب (ت 1206هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، نشر: دار إحياء التراث، دون اسم البلد، دون طبعة، (ص08).

(2) انظر: المصدر نفسه، (ص123-124).

(3) كتاب التوحيد لابن رجب، (ص69).

(4) التوحيد لحمد بن إبراهيم الحريقي، (ص70).

أ-عمود العمل وسنامه: إذ الذي يعمل دون إخلاص ذلك العمل لوجه الله، فهو كادح متعب نفسه لا أجر له لأنه لم يخلص العمل لوجهه سبحانه وتعالى.

ب-الإخلاص يعظم العمل ويكثره: وذلك أن الله سبحانه وتعالى ينمي العمل، ويثيب المخلص فيه، بتكثير فعله وتعظيمه حتى يجده يوم القيامة أكثر ما يحتسب والله تعالى لا يضيع أجر المخلصين المحسنين.

ج-الإخلاص ينقي القلب من الشوائب: لأن قلب المرأ دائما التقلب، كثير الشواغل، والإخلاص كفيل بأن ينقي فؤاده ويميله إلى مولاه.

د-الثبات على العمل الصالح.

هـ-الإخلاص طريق معية الله تعالى ونصره: فالمخلصين مع الله تعالى، وهو ينصرهم ويؤيدهم، وقد قال تعالى عن الصحابة أهل بيعة الرضوان تحت الشجرة رضي الله عنهم ﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾[الفتح:18] [1].

لهذا كان من مقتضيات الإيمان بالله تعالى "أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم، وهذه ملة إبراهيم التي سفه من رغب عنها" [2]، ولأن المقصود بالإخلاص؛ إرادة وجه الله تعالى بالعمل وتصفيته من كل شوب ذاتي أو دنيوي، فلا يحفز للعمل إلاّ رضا الله والسعي للدارة الآخرة، فالمخلص لا يسعى لتحقيق رغبة أو شهوة أو منصب أو سمعة عند الخلق، إنما رضا الله غايته القصوى، فأساس إخلاص العمل؛ هو تجريد النية الصادقة فيه، لأن المراد بالنية؛ انبعاث إرادة الإنسان لتحقيق غرض مطلوب له، فالغرض الباعث؛ هو المحرك للإرادة الإنسانية، فالمؤمن الحقيقي هو الذي يغلب عليه باعث الدين على غيرها من البواعث، وانتصرت فيه حوافز الآخرة على حوافز الدنيا، وآثر ما عند الله تعالى على ما عند الناس، فجعل بذلك نيته وأقواله وأعماله خالصة لله رب العالمين، وجعل بذلك صلاته ونسكه ومحيا ومماته لله وحده، والإخلاص لا يتحقق في الأعمال إلاّ بوجود أمرين رأسين هما:

---

(1) انظر: العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين لمحمد بن حسن الشريف، نشر:دار المجتمع، جدة، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الثانية، (ص65، 72).

(2) مجموعة التوحيد لابن تيمية، ومحمد عبد الوهاب، (ص12).

1-استحضار النية فيه: وذلك لأن الأعمال بالنيات، حيث أنه من يؤدي عمل آليا، بغير نية فإنه بذلك لا يدخل في زمرة المخلصين.

2-تجريد النية: من الشوائب والأكدار الذاتية والدنيوية، حتى تكون خالصة لوجه الله تعالى[1].

المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على الأمور المنافية للإخلاص في العبادة.

لقد تحدثت في المطلب السابق عن الإخلاص، وما يتعلق به، أما في هذا المطلب سأتناول –بحول الله تعالى– ما ينافي ذلك وما يضاده من أعمال.

–النفاق ودلالة اسم سورة براءة عليه (سورة المقشقشة، المنكلة، الفاضحة، المخزية)، واسم سورة (المنافقون).

فمن الأمور التي تنافي إخلاص النية، النفاق ذلك العمل الذي سماه رب العزة في كتابه العزيز، بالمرض، وأحيانا أخرى بالرجس، فذم أهله واستقبح أفعالهم المشينة، وتوعد من يحمل هذا الرجس في قلبه بالخزي والعار والصغار في الدنيا والآخرة.

يمكن أن يعرف النفاق: على أنه إظهار الإسلام وإبطال الكفر والشر [2]، والنفاق نوعان:

1-النفاق الأكبر" الإعتقادي": هو أن يظهر بلسانه الإيمان، وينطوي بقلبه على التكذيب [3]، وهو" ستة أنواع: تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، أو تكذيب بعض ما جاء به، أو بغض بعض ما جاء به الرسول–صلى الله عليه وسلم–، أو المسرة بانخفاض دين الرسول–صلى الله عليه وسلم– أو الكراهية بانتصار دين الرسول" [4]، فهذا النوع من النفاق يوجب الخلود في النار في الدرك الأسفل وذلك بإظهار الإيمان للمسلمين وهو في الباطن يبطن الكفر والجحود والكره للمسلمين، فينسلخ من كل عرى الإيمان [5]

(1) انظر: النية والإخلاص ليوسف القرضاوي، (ص 04، 08)، موقع، www.al-mostafa.com

(2) انظر: كتاب التوحيد للفوزان، (ص21،23).

(3) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، (260/01).

(4) مجموعة التوحيد لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، (ص11).

(5) انظر: المصدر السابق، (266/01).

2- النفاق الأصغر"العملي": وهذا النوع من النفاق يكون في "الأعمال ونحوها، مثل أن يكذب إذا حدّث، ويخلف إذا وعد، ويخون إذا أئتمن، أو يفجر إذا خاصم" [1]، وهذه الخصال ذكرها نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم في الحديث الشريف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا أُئتمنَ خَانَ**" [2]، هذه من صفات المنافقين الذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم، فأصبحوا لا يفقهون شيئا، ومن صفاتهم الإعراض عن الجهاد والتولي يوم الزحف [3]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **مَن مَاتَ وَلَم يَغزُ، وَلَم يُحَدِّث بِه نَفسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعبَة مِن نِفَاقٍ** " [4]

فالنفاق العملي وهو أن يعمل صاحبه شيء من أعمال المنافقين مع بقاء الإيمان في القلب، وهذا لا يخرجه من الملة، لكنه وسيلة وذريعة إلى ذلك [5]، وهذه الصفة الذميمة قد تحدث الله سبحانه وتعالى عليها في كتابه العزيز، وعن أهلها في كثير من الآيات القرآنية، وكذلك من سوره ما فيه دلالة على هذه الخصلة وذلك من خلال ما دلت عليه من اسمها، ومن هذه السور، نجد **سورة براءة** التي تعددت أسماءها في كشف أسرارهم وخبائث نياتهم، ومنها **سورة المنافقين** أيضا.

فسورة المنافقون سميت لمفتتحها [6]، وفي هذه السورة الكريمة بين الله فيها صفات المنافقين، وذمهم وقبح أعمالهم، وكشف عوراتهم، وفضحهم في القرآن الكريم فأنزل سورة كاملة باسمهم تبين وتظهر ما في قلوبهم وحذّر منهم المؤمنين الصّادقين، وأخبر أنهم هم السفهاء هم المفسدين المستهزئون الخاذلين لأنفسهم الجاعلين الشيطان قدوتهم إلى الضلال، فزادهم الله رجسا إلى رجسهم، فمرضت قلوبهم وتشتت أفكارهم، فأبغضهم الله لسوء سرائر وخبيث أرواحهم، قلوبهم مليئة بالشبهات وهم في حيرة من أمرهم مذبذبين بين

---

(1) قواعد الأديان لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، طبع سنة (1410هـ-1989م)، الطبعة الأولى، (ص98).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، (27/01 برقم 33)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، (01/ 78 برقم 59).

(3) انظر: الدرر السنية، جمع: عبد الرحمان النجدي، (191/01).

(4) رواه مسلم في صحيحه ،كتاب: الإمارة، باب: ذم من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، (03/ 1517 برقم 1910).

(5) انظر: كتاب التوحيد للفوزان، (ص23).

(6) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (465/01).

المؤمنين والكافرين، فهم أذوا نبّي الأمة صلى الله عليه وسلم، واستهزؤا بدينه ونكلوا بأصحابه وردوا أدبارهم على الجهاد، ويوالون الكفّار وارتابوا في الدّين وغرتهم الآماني [1].

وسورة براءة تعددت أسمائها فتسمى الفاضحة، المنقرة، المخزية، المنكلة، المشردة، المدمدمة، المثيرة، المقشقشة لأنها تقشقش من النفاق، أي تبرأ منه، وتسمى المبعثرة لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين، الحافرة لأنها حفرت عن أسرارهم [2]، فهذه أسماء لسورة براءة التي كان في اسمها دلالة في نبذ المنافقين وإبعادهم، وكذا سورة المنافقين دلتا من خلال اسمهما على ذلك.

فعن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: " **قُلتُ لِابنِ عَبَاسٍ: سُورَةُ التَوبَةِ؟ قَالَ: آلتَوبَةِ؟ قَالَ: بَل هِيَ الفَاضِحَةُ مَازَالَت تَنزِلُ وَمنهُم، وَمِنهُم حَتَّى ظَنُّوا أَن لَا يَبقَى مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا** " [3]، وعن حذيفة رضي الله عنه قال: "**مَا تَقرَؤُونَ رُبعَها، يَعنِي بَرَاءَة، وَإِنَكُم تُسَمُونَها سُورَة التَوبَة وَهِي سُورَة العَذَاب**" [4]، وعن المقداد بن الأسود [5]رضي الله عنه أنه قيل له: لو قعدت العام عن الغزو، قال: " **أَبَت**

(1) انظر: طريق الهجرتين لابن القيم، (ص404-405).

(2) انظر: جمال القراء للسخاوي، (36/01-37)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (357/02، 359).

(3) سبق تخريجه (ص34، 91).

(4) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة التوبة، (02/ 361 برقم 3274)، المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن الحكم (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1411هـ-1990م)، الطبعة الأولى، حديث صحيح، صحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (978/06 برقم 2914)، طبع هذا الجزء سنة (1416هـ-1996م).

(5) هو الصحابي الجليل المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراني وقيل الحضرمي، وقيل الكندي، يكنى أبا الأسود، وقيل أبو عمر، نسب للأسود بن عبد يغوث لأنه كان تبناه في الجاهلية، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا، ثمّ المشاهد كلها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى عنه علي وأنس، وكبار التابعين منهم طارق بن شهاب، توفي سنة (33هـ)، انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، (ت463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الأولى، (1480/04-1481)، وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأولى، (06/ 159، 161).

عَلَينَا البَحُوثُ، يَعنِي سُورَة التوبَة، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ وَلَا أَجِدُنِي إِلاّ خَفِيفًا" [1].

ولقد فضح الله المنافقين في آيات كثيرة فمنها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [التوبة :67]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾﴾[التوبة:54-56]، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله" ولهذا لما كشفهم الله بسورة براءة بقوله" ومنهم، ومنهم" كقوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴿٥٨﴾﴾ [التوبة:58]صار يعرف نفاق ناس منهم لم يكن يعرف نفاقهم قبل ذلك، فإن الله وصفهم بصفات علمها النّاس منهم، وما كان النّاس يجزمون بأنها مستلزمة لنفاقهم " [2].

فكيف للمسلم الصادق في إيمانه بعد كل هذا ينتقي صفات المنافقين وخصالهم الذميمة؟؟ بعد ما عرف أنهم عن الله مبعدين، وفي قلوب الخلائق مكرهين، بل لابد له أن يدع بكل يقين أن يصرف عنه النفاق ويبغضه في قلبه، فاللّهم نسألك الإخلاص في النية والعمل.

(1) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة التوبة، (02/ 363 برقم 3282)، وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، ورواه البيهقي في سننه، باب: أصل فرض الجهاد، (09/ 36 برقم 17800)، السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت456هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الثالثة.

(2)كتاب الإيمان لابن تيمية، (ص187).

المبحث الرابع:

الدلالات المتعلقة بالولاء والبراء من أسماء السور القرآنية.

إنه من عقيدة أهل السنة والجماعة، مولاة المسلمين ومعاداة الكفر والكافرين، وهي من أوثق عرى الإيمان، فبهذه العقيدة يتميز المؤمن المخلص لدينه، من الخاذل له، وذلك بتوليه وحبه لأعداء الإسلام، الذين لا يطيب لهم خاطر ولا يرتاح لهم بال إلا برؤيتهم دين الإسلام يتحطم، ولكن شاء الله أن يظهر دينه ولو كره الكافرين، ولأهمية هذه العقيدة في الإسلام، أحببت أن أطلع القارئ الكريم على منزلتها وما يتعلق بها، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء السور من دلالات عقدية على ذلك، ولأبين هذا قسمت هذا البحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الولاء.

-الولاء ودلالة اسم سورة الممتحنة عليه (سورة المودة)، واسم سورة الإخلاص (سورة الولاية).

يمكن أن يعرف الولاء على أنه:"حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام، وأتباعه المسلمين، ونصرة الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعه المسلمين" [1].

يقدم الدكتور البريكان تعريفا للولاء بقوله: "هي موافقة العبد ربه فيما يحبه ويرضاه، من الأقوال، والأفعال، والاعتقادات والذوات، فسمة ولي الله هو محبته لما يحب الله، ورضاه بما يرضي الله، وعمله بذلك كله، وميله إليه على وجه الملازمة له" [2]، والولاء يقوم على النصرة والتأييد والمحبة، والتحالف والحب والطاعة، وكل هذا يكون للمؤمنين، فتكون المودة بين المؤمنين ونصرة على أعدائهم وهذه المولاة الشرعية التي أوجبها المولى تبارك وتعالى، وجعلها رابطة بين المؤمنين **قَالَ تَعَالَى:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦﴾[المائدة:55-56]، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى:" والمولاة والموادة: وإن كانت متعلقة

(1) الولاء والبراء في الإسلام لأبي عاصم الشحات البركاتي، نشر: دار الدعوة الإسلامية، دون اسم البلد، طبع سنة (1433هـ-2012م)، الطبعة الأولى، (ص04).

(2) المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للبريكان، ص224.

بالقلب، لكن المخالفة في الظاهر أعون على مقاطعة الكافرين ومباينتهم ومشاركتهم في الظاهر: إن لم تكن ذريعة أو سببا قريبا، أو بعيد إلى نوع ما من المولاة والموادة" [1]، وإذا كانت هذه المولاة للكفار وأعداء الله والطواغيت فهي المحادة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحذّر المؤمنين منها **قَالَ تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧﴾[المائدة:57] [2]، ولذلك كان "أصل المولاة، هو: الحب، والنصرة، والصداقة، ودون ذلك: مراتب متعددة " [3]، وفي هذا الصدد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " وأصل التولي الحب؛ فكل من أحب شيئا دون الله ولاه الله يوم القيامة ما تولاه، فمن أحب شيئا لغير الله فالضرر حاصل له إن وجد أو فقد " [4].

وإنّ المتدبر في القرآن العزيز يجد أن من سوره ما في اسمها دلالة على هذا الأصل، فنجد **سورة الممتحنة**، التي تسمى **سورة المودة** [5]، ولقد أسلفت الذكر أن لهذه السورة دلالة في العبادة القلبية، ألا وهي المحبة، ومن السور ما فيه دلالة على ذلك، **فسورة الإخلاص** التي تسمى **سورة الولاية** [6]، فهاتين السورتين الجليلتين في اسمهما دلالة قد أشارتا إليها من خلال اسمهما على هذا الأصل في عقيدتنا، ومولاة المسلمين ومحبتهم ونصرتهم، وبغض الكافرين وعداوتهم.

❖ صور الولاء للكفار:

وصور ولاء الكفار كثيرة فمنها؛ التولي العام باتخاذهم أعوانا وأنصارا أو الدخول في دينهم وقد نهى الله عن ذلك، ومنها أيضا الإيمان ببعض ما هم عليه من الكفر، أو التحاكم إليهم دون كتاب الله، ومنها محبتهم ومودتهم، والسكون أو الركون إليهم، ومن مولاتهم المداهنة والمجاملة على حساب الدين أمر وقع فيه

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (163/01-164).

(2) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان ضميرية، (ص363-364).

(3) الدرر السنية، جمع عبد الرحمان النجدي (474/01).

(4) مجموع الفتاوى لابن تيمية المجلد الأول (29/01).

(5) انظر: جمال القراء للسخاوي (37/01).

(6) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (553/01).

بعض المسلمين اليوم نتيجة للانهزام النفسي لما رؤوا الكفار تفوقوا في المادة والاختراع العلمي فانبهروا بهم، ومن صور موالاة الكفار أيضا اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين، وبطانة الرجل خاصته [1].

❖ **صور مولاة المؤمنين منها:**

1-الهجرة إلى بلاد المسلمين، وهجر بلاد الكفر والشرك.

2-نصر المؤمنين وإعانتهم بالمال والنفس والعلم وكل ما يحتاجونه، ومنها الشعور بهم وبآلامهم وأحزانهم، والفرح والسرور عند سرورهم، ومن ذلك النصح لهم ومحبة الخير لهم، وعدم غشهم وخداعهم.

3-توقير المسلمين واحترامهم وعدم تنقصهم أو الاستهزاء بهم، ومنه حب لقائهم والتودد إليهم بالكلام الطيب وزيارتهم.

4-الوقوف معهم في حال يسرهم وعسرهم، ومنشطهم ومكرههم والدعاء والاستغفار لأحيائهم وأمواتهم [2].

فالمسلم الصادق في اعتقاده يحب المسلمين وينصرهم ليرغم أنوف الكافرين، لا يحب إلاّ لله ولا يبغض إلاّ لله، همه الأول والأخير العزة والرفعة لدين الله، مخلص في دعائه للمستضعفين، لا يطيب له نوم ولا طعام حتى ير نصرة المسلمين على أعداء الدين، وذلك الصادق في إيمانه.

لذلك كان على المؤمن أن يعادي الكفار ولا يركن إليهم، ومن هنا يتبين الحد الذي يجب على المسلم تجاوزه من أجل الحفاظ على دينه وإيمانه في معاملتهم وبناء العلاقات معهم، فإذا تخطى المسلم هذا الحد ودخل في مولاة الكفار ومحبتهم وطاعتهم، وأظهر الموافقة على دينهم الباطل، ثمّ أنه أعانهم عليه بالنصرة والتأييد وولاهم، وقطع المولاة مع المسلمين فقد صار منهم وأصبح عدوا لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإنه لا يستثنى من ذاك إلاّ المكره، وربنا سبحانه وتعالى أنزل الآيات الكثيرة في قطع الولاء للكفار وتوجب عليه معادتهم في الدين [3]، وقَالَ تَعَالَى:﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن

(1) انظر: الولاء و البراء للقحطاني، (ص232، 240).

(2) انظر: الولاء والبراء للبركاتي، (ص11).

(3) انظر: الإيمان،أركانه، حقيقته، نواقضه لمحمد نعيم ياسين، نشر: دار عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، الاسكندرية، دون طبعة، (ص107).

يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾[آل عمران:28].

❖ منزلة عقيدة الولاء والبراء في الشرع:

لعقيدة الولاء والبراء مكانة جليلة في ديننا الحنيف، ويتضح ذلك من الوجوه التالية:

1-أنها جزء من معنى الشهادة، وهو قولك "لا إله" من قوله " لا إله إلاّ الله" فمعناها البراءة من كل ما يعبد من دون الله.

2-هذه العقيدة هي سبب لذوق القلب حلاوة الإيمان، ولذة اليقين وذلك أن المسلم يحب في الله، ويكون حب الله ورسوله أحب إليه ممّا سواهما.

3-أنها الصلة التي على أساسها يقوم المجتمع المسلم، وبسببها ينال العبد ولاية الله ونصرته.

4-عقيدة الولاء والبراء هي أوثق عرى الإيمان، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **إِنَ أَوثَقَ عُرَى الإيمَانِ أَن تُحِبَّ فِي اللهِ وَ تُبغِضَ فِي اللهِ** " [1] [2].

(1) رواه أحمد في المسند، باب: حديث البراء بن عازب، (30/ 488 برقم 18524)، مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الأولى، ورواه البيهقي في شعب الإيمان، باب: الدليل على أن الطاعات كلها إيمان، (01/ 104 برقم 13)، شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1423هـ-2003م)، الطبعة الأولى، واللفظ لأحمد، حديث حسن لغيره، حسّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، (166/03 برقم 3030).

(2) انظر: المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للبريكان، (ص225،227).

المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على البراء.

بعد أن تحدثت على عقيدة الولاء في المطلب السالف ذكره، كان لابد وأن أطلع القارئ الكريم على ما يتعلق بعقيدة البراء، وكيف للمسلم المخلص لدينه أن يتبرأ من أعداء الله، ومن أفعالهم التي لا ترضى رب العالمين.

-البراء ودلالة اسم سورة التوبة عليه (سورة براءة)، واسم سورة الكافرون (سورة المقشقشة).

البراء: يعرف الدكتور عثمان جمعة ضميرية البراء: بأنه " البعد عن الكفار ومودتهم، والتخلص من قبائحهم وباطلهم، والإنذار لهم، ومقاطعتهم وبغضهم قلبيا وبغض ما هم عليه من الكفر والقبائح" [1]، ولذلك كان البراء هو" بغض الطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى(من الأصنام المادية والمعنوية كالأهواء والأراء)، وبغض الكفر(بجميع ملَله)، وأتباعه الكافرين، ومعاداة ذلك كله" [2]، و" أن من وحد الله وعبد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كانوا أبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم" [3]، فكيف للمسلم أن يحب أهل الكفر، أو يجعلهم أولياء وأخلاء من دون المؤمنين، بعد أن حذرنا رب العز في كتابه العزيز من موادتهم في الكثير من الآيات؟؟ قَالَ تَعَالَى:﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةًۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾[آل عمران:28]، و" أن الله افترض على المؤمنين عداوة المشركين، من الكفار، والمنافقين، وجفاة الأعراب الذّين يعرفون بالنفاق، ولا يؤمنون بالله و رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمرهم بالجهاد والإغلاظ عليهم بالقول الفعل، وتوعدهم باللعن والقتل، وقطع الموالاة بين المؤمنين وبينهم، وأخبر أن من تولاهم فهو منهم، وكيف يدعي رجل محبة الله وهو يحب أعداءه الذّين ظاهروا الشياطين على عدوانهم واتخذوهم أولياء من دون الله" [4]، فقد ورد النهي عن موافقة الكفار، وكذلك النهي عن مشابهتهم والاقتداء بهم في الجملة وفي جميع أنواع المخالفات، وخصوصا عند مشابهتهم في أعيادهم، فتكون موافقتهم دليلا على المفسدة ومخالفتهم دليلا على المصلحة، وقد يتضرر المسلم بمتابعة الكفار في أعمالهم، فتكون

(1) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان ضميرية، (ص367).

(2) الولاء والبراء في الإسلام للبركاتي، (ص04).

(3) مجموعة التوحيد لابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، (ص12).

(4) المصدر نفسه، (ص 109).

متابعتهم فيا يختصون به من دينهم وتوابع دينهم وذلك إتباع لأهوائهم وشهواتهم، وكذا متابعتهم في هديهم، لذلك لورود النّهي عن مشابهة الأمم الكافرة [1]، ولهذا أوجب الله تبارك وتعالى علينا معاداة الكافرين و البراء منهم في كتابه العزيز، والمتأمل في سوره يجد أن منها ما في اسمها دلالة على عقيدة البراء.

فسورة التوبة فقد ورد أن من أسمائها أنها تسمى **براءة** [2]، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال:"**آخِرُ آيَة نَزَلَت:** ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾[النساء:176] **وآخِر سُورَة نَزَلَت بَرَاءَة**" [3]، **والمقشقشة**، لأنهم قالوا: إن معناها المبرئة من النفاق، من تقشقشت قروحه إذا تقشرت للبرء [4]، ومن السور التي في اسمها دلالة على ذلك **سورة الكافرون**، وقد ذكر السيوطي في الإتقان وصاحب نظم الدرر أن من أسمائها **المقشقشة**، أي المبرئة من النفاق، والقشقشة أي أنّها أبرأت من كل نفاق وكفر [5]، فهاتين السورتين الكريمتين قد كان في اسمهما دلالة على عقيدة البراء، ومعاداة الكفارين.

فعلى كل مسلم مخلص في دينه أن يوالي المؤمنين، ويحبهم، ويعادي الكافرين ويبغضهم، لذلك فقد نهانا تعالى عن اتخاذ الكفار أولياء وأصدقاء وأصحابا وأحبابا من دون المؤمنين وأنه من تولاهم فليس من الله في شيء، وقد نهانا سبحانه وتعالى عن مولاة اليهود والنّصارى، وأن من ولاهم كان منهم لأن المتولي يتبع ذلك الكافر وراض عنه، فقد بيّن الله تعالى أن الإيمان بالله ونبيه صلى الله عليه وسلم مرتبط بعدم ولاية الكفار فأهل الإسلام والإيمان الخالص يعادونهم ولا يوالونهم، وهم بريئون منهم [6]، وفي هذا يقول الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى:" ولكن البراءة التامة التي ليس معها من المولاة مثقال ذرة إنما هي: من كل مشرك وكافر بالله العظيم، وتمام مولاة المؤمن بالله ورسوله الموافقة التامة على هذه البراءة؛ ولهذا

---

(1) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، (83/01، 90).

(2) انظر: تفسير القرطبي، (93/10)، وانظر: جمال القراء للسخاوي، (36/01)، و انظر: نظم الدرر للبقاعي، (350/08-351)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (357/02).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾[االتوبة:01]، (234/03 برقم 4654)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الفرائض، باب: آخر آية أنزلت آية الكلالة، (03/ 1236 برقم 1618)، واللفظ للبخاري.

(4) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (350/08-351).

(5) انظر: المصدر السابق، 300/22)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (367/02).

(6) انظر: الإيمان لمحمد ياسين، (ص107-108).

كانت سورة ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١﴾[الكافرون:01]، إلى آخرها، متضمنة لهذه البراء، مستلزمة للإخلاص لله تعالى في جميع الدين " [1]، " فعقد تعالى المولاة بين المؤمنين، وقطعهم من ولاية الكافرين، وأخبر أن الكفار بعضهم أولياء بعض وإن لم يفعلوا ذلك وقع من الفتنة والفساد الكبير شيء عظيم، وكذلك يقع، فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد وعلم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر إلاّ بالحب في الله، والبغض في الله، والمعاداة في الله والمولاة في الله ولو كان النّاس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء لم يكن فرقانا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان" [2]، لذلك كانت عقيدة المولاة والمعاداة من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، فمن أصول عقيدتهم الحب في الله والبغض في الله، أي حب ومولاة ومودة المؤمنين، والبغض يكون للمشركين والكافرين، وذلك بالبراءة منهم ومن عقيدتهم وأفعالهم، وهذه العقيدة لها مكانة عظيمة في ديننا وذلك لأنها جزء من شهادة " لا إله إلاّ الله"، فمعناها البراءة من كل ما يعبد من دون الله [3].

فكيف للمسلم الذّي آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا أن يوالي ويحب من كفر بالله وبدينه وكذب برسوله صلى الله عليه وسلم؟؟، أنّى للمسلم أن يرضى عن الكفار والمشركين الذّي تفننوا في ظلم وإيذاء إخوانه المسلمين في كل بقاع الأرض، وإن شأت فانظر إلى حال المسلمين المستضعفين في بورما، الشيشان، فلسطين، بنقلاديش، والأمثلة على ذلك كثيرة، فكيف لنا أن نحب الكافرين، والمشركين بعدما شرّدوا وقتّلوا وآذوا، ويتّموا الأطفال، ورمّلوا النّساء، وجوّعوا الصبيان؟؟.

ولذلك" فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك، وأكد إيجابه، وحرّم مولاتهم وشدد فيها، حتى أنّه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدّلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضدّه " [4]، و" إذا كانت مولاة الكافرين من أفعال المنافقين، فهذا كاف في تحريمها والنهي عنها فنهى سبحانه المؤمنين عن مولاة الكافرين" [5]، وبهذا يكون " الواجب على كل أحد، إذا عرف التوحيد، وأقر به: أن يحبه بقلبه، وينصره بيده، ولسانه؛ وينصر من نصره وولاه؛ وإذا عرف الشرك، وأقر به: أن يبغضه بقلبه، ويخذله

(1) المواهب الربانية للسعدي، (ص28).

(2) مجموعة التوحيد لابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، (ص113).

(3) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح لعبد الله بن عبد الحميد الأثير، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، طبع سنة (1422هـ)، الطبعة الأولى، (ص112).

(4) مجموعة التوحيد لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، (ص249).

(5) المصدر نفسه، (ص251).

بلسانه، ويخذل من نصره، وولاه، باليد، واللسان والقلب؛ هذه: حقيقة الأمرين" [1]، و لقد تعددت صور مولاة الكافرين فمنها:

1-التولي العام، والمودة والمحبة لهم.

2-تقربهم في الجلوس، ومشاورتهم في الأمور وكذا استعمالهم في أمر من أمور المسلمين.

3-مزاورتهم واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين، واستئمانهم وقد خونهم الله.

4-معاونتهم في أمورهم، والرضا بأعمالهم، والتشبه بهم.

5-إتباع أهوائهم ومصاحبتهم ومعاشرتهم [2].

ويرى أهل السنة والجماعة، أن البراء والمعاداة في الله أنّها تقتضي أشياء فمنها:

1-بغض الشرك والكفر وأهله وإضمار العداوة لهم، وهجر بلاد الكفر إلاّ لضرورة كطلب العلم أو الدعوة.

2-عدم اتخاذهم أولياء من دون المؤمنين والتبرء منهم، وعدم التشبه بهم في عادتهم لأن ذلك نوعا من المودة والمولاة في الباطن، ممّا يجعلهم يتأثرون بهم في الظاهر.

3-ألّا يسعى أبدا لنصرة الكفر ولا يمدحهم، ولا يعينهم على المسلمين، ولا يركن إليهم، وألّا يشاركهم في أعيادهم .

4-ألّا يستغفر لهم [3].

وهكذا فإن لعقيدة الولاء والبراء أهمية كبيرة في ديننا الحنيف، حيث أنها تعتبر من أصول عقيدتنا، فالمسلم الصادق في توحيده، لا يمكن له أبدا أن يوالي أعداء الإسلام، وأعداء الله، إنّما حبه لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وللإسلام، ومن إخلاصه في حبه أنه لا ينسى إخوانه المسلمين من صالح الدعاء.

---

(1) الدرر السنية، جمع: عبد الرحمان النجدي، (123/02).

(2) انظر: مجموعة التوحيد لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، (ص117-118).

(3) انظر: الوجيز لعبد الله الأثري، (ص137، 140).

المبحث الخامس

الدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم والتبرك من خلال أسماء السور.

قد يشعر المسلم في حياته بضيق وهم لازم له، وتعسر في أموره، أو عدم نجاح في حياته التعليمية والدراسية، ممّا يجعله يعتقد أنه أصيب بعين، أو وقع عليه حسد، وبذلك يسعى لعلاج نفسه بالقرآن الكريم، ممّا ورد في فضل القرآن والتداوي به، فهو بركة لمن قرأه ورقى به، فيتبرك بآياته مع تلاوتها، ومن النّاس من يقع في مخالفات في باب الرقى، فيلجأ إلى اتخاذ التمائم والخرزات ظنا منه أنها تدفع عنه الأمراض والوهن، ولأبين ما يتعلق بهذا الباب جعلت هذا المبحث في الحديث عن الرقى والتبرك، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء السور من دلالات ومعاني على ذلك، حيث قسمته إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: الدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم.

الرقى في اللغة: من الفعل "رقى"، رقيت الإنسان، ورَقَاه رَقياً ورُقية، أي نفث في عوذته، والرقى؛ هي عُوذة يتعوذ بها، والرُقية بالضم: العَوذَةُ، والجمع رُقى [1].

تعريف الرقى: " هي التي تسمى العزائم، وخصّ منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخّص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة " [2].

قال صاحب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد على أن المصنف رحمه الله تعالى قد أشار" إلى أن الرقى الموصوفة بكونها شركا هي الرقى التي فيها شرك؛ من دعاء غير الله، والاستعانة والاستعاذة به

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (426/02)، وانظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، (ص1289).

(2) كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب النجدي (ت1206)، تحقيق: أبو مالك الرياشي أحمد القفلي، نشر: مكتبة عباد الرحمان، مصر، طبع سنة (1429هـ 2008م)، الطبعة الأولى، (ص32)، وانظر: مجموعة التوحيد لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، (ص161)، وانظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب (1233هـ)، تحقيق: أسامة بن عطايا بن عثمان العتبي، نشر: دار الصّميعي، الرياض، طبع سنة (1428هـ-2007م)، الطبعة الأولى.(ص 316).

كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن، ونحو ذلك، أما الرقى بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليس شركا، بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة" [1]

- **شروط الرقى الشرعية:**

1-أن تكون من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلا تجوز من غيرها.

2-أن تكون باللغة العربية، محفوظة ألفاظها مفهومة معانيها، فلا يجوز تغييرها إلى لسان آخر.

3-أن يعتقد أنّها سبب من الأسباب، لا تأثير لها إلّا بإذن الله عز وجل، فلا يعتقد النفع فيها لذاتها، بل إن فعل الراقي سبب فقط، والله هو وحده المسبب سبحانه وتعالى [2].

4-أن تكون بأسماء الله الحسنى، وصفاته العليا.

5-ومن شروطها أيضا أن لا تكون بهيئة محرمة كأن يتقصد الرقية حالة كونه جنبا، أو في مقبرة أو حمام [3].

" أمّا الرقى التي ليست بعربية الألفاظ ولا مفهومة المعاني ولا مشهورة ولا مأثورة في الشرع البتّة ولا من الكتاب والسنة في ظل ولا في ء، بل هي وسواس من الشيطان أوحاها إلى أوليائه كما **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنعام:21] وعليه يحمل قول النّبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود –رضي الله عنه-: **"إِنَّ الرُقَى وَالتَمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"** [4]؛ وذلك لأن المتكلم به لا يدري أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة أو من أسماء الشياطين، ولا يدري هل فيه كفر أو إيمان، وهل هو حق أو باطل، أو فيه نفع أو ضر، أو رقية، أو سحر" [5]

---

(1) تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الوهاب، (ص321-322).

(2) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد الحكمي، (ت1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، نشر: دار ابن القيم، الدمام، طبع سنة (1410هـ-1990م)، الطبعة الأولى، (509/02).

(3) انظر: فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين لعبد الله بن محمد الطيار وسامي بن سليمان المبارك، تقديم: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الثانية.(ص 98-99).

(4) رواه أبو داود في سننه، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، (31/06 برقم 3883)، ورواه ابن ماجه في سننه، باب: تعليق التمائم، (555/04 برقم 3530)، حديث صحيح، صحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (648/01 برقم 331).

(5) معارج القبول للحكمي، (507/02).

-الرقى ودلالة اسم سورة الفاتحة عليها (سورة الرقية والشفاء والشافية) واسم سورة الإخلاص (سورة المعوذة والشافية)، واسم سورة المعوذتين.

والمسلم يلجأ إلى الرقية الشرعية والعلاج بالقرآن الكريم، أو بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأدعية التي يرقي بها المسلم على نفسه ممّا قد يصيبه من العين، أو الحسد، أو غير ذلك، فهو يعالج هذا كله بالقرآن لأنه كتاب مبارك، كتاب لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي معجزاته، وهو كتاب رحمة كله شفاء وهدى للمؤمنين، ومن السور التي ورد في فضلها أنها يرقي المسلم بها نفسه سورة الفاتحة، سورتي الفلق والنّاس، والإخلاص، فهذه السور الكريمة قد ورد الأثر في أنها علاج ووقاية للمسلم من كل شر بإذن الله، والمتأمل في أسماء هذه السور الكريمة يجد أنّها قد دلت من خلال أسمائها على الرقى، والوقاية من الشرور.

فسورة الفاتحة قد ورد أنّه من أسمائها، أنّها تسمى **الشافية والشفاء، والرقية** [1]، وفي اسمها بالرقية لما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذّي رقى سيد الحي" **وَمَا أَدرَاكَ أَنَّهَا رُقيَة؟**" ثمّ قال: " **خُذُوا مِنهُم وَاضرِبُوا لِي بِسَهمٍ مَعَكُم**" [2]، فالشاهد من الحديث أنّها تسمى الرقية، وأن قراءتها على المريض يشفى بإذن الله تعالى، وأمّا اسمها الشفاء، فعنه أيضا رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **فَاتِحَةُ الكِتَابِ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ**" [3]، وسورة الإخلاص تسمى **المعوذة، والشافية** [4]، والفلق والنّاس تسميان **المعوذتان** [5]، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:" **أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَ لَيلَةٍ جَمَعَ كَفيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فقَرَأَ فِيهِمَا:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ **ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِن جَسَدِه، يَبدَأُ بهما عَلَى رَأسِه وَوَجهِهِ وَمَا أَقبَلَ مِن**

---

(1) انظر: تفسير القرطبي، (174/01)، وانظر: الإتقان للسيوطي، (354/02).

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: الرقى بفاتحة الكتاب، (43/04 برقم 5736)، ورواه مسلم في صحيحه، كاتب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، (04/ 1727 برقم 2201)، واللفظ لمسلم.

(3) رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب: ذكر فاتحة الكتاب (04/ 42 برقم 2153)، موضوع، قال الألباني موضوع في السلسلة الضعيفة والموضوعة، (463/08 برقم 3997)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الأولى.

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (553/01).

(5) انظر: جمال القراء للسخاوي، (39/01).

جَسَدِه يَفعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ " [1]، فسورة الرقية، والشفاء والشافية، والمعوذة، والمعوذتين، قد كان في اسم كل واحد منها دلالة على الرقية الشرعية ممّا قد يصيب الإنسان من شر أو عين حاسد، أو من سحر.

فهذه السور الكريمة يتعوذ بها المسلم، وهي بمثابة الحصن له ووقاية من العين، والعين التي صدورها من الحسد، وقد تكون من نظرة الجّن، وغالبا تكون من العين وقد تكون بالوصف دون رؤية الشخص وقد تصدر من الأعمى، ومن أقوى الأسباب للتحصن منها؛ الاستعاذة بالله وبأسمائه الحسنى [2]، والاستعاذة كما يقول ابن كثير[3] رحمه الله تعالى هي: " التجاء إلى الله تعالى، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخير " [4]، فالمسلم يعوذ نفسه وأولاده وأهله وبيته من الشر، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ سبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهما بالمعوذتين، وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما إذا أوى إلى فراشه لحديث السابق عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه، فسورة الفلق والناس وقاية بإذن الله من العين والسحر وغيره، و"هذه السورة-أي الفلق- وسورة النّاس والإخلاص تعوذ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سحرته اليهود " [5]، لذلك ولابد للمسلم من يداوم على قراءة القرآن الكريم والأذكار الشرعية، وقراءة المعوذتين في الصباح والمساء ليصون نفسه، و" المقصود الكلام على هاتين السورتين، وبيان عظيم منفعتهما، وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما، وأنّه لا يستغني عنهما أحد قط وأن لها تأثير خاصا في دفع السحر والعين وسائر الشرور، وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النّفس والطعام والشّراب واللّباس" [6].

---

(1) رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، (344/03 برقم 5017).

(2) انظر: فتح الحميد لعثمان التميمي، (528/01).

(3) هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضّو الدمشقي، الفقيه، المفسر، الشافعي، ولد عام (701هـ) بدمشق، من شيوخه: برهان الدين الفزاريّ، وكمال الدين بن قاضي شهبة، وابن تيمية، من تلاميذته: الحافظ شهاب الدين بن حجيّ، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنّهاية، مات عام (774هـ) بدمشق، انظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لأبي حفص سراج الدين عمر ابن الملقن (ت804هـ)، تحقيق: أيمن الأزهري وسيدي مهني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى، (ص428-429)، وانظر: طبقات المفسرين للداوودي، (111/01، 113)، وانظر: الأعلام للزركلي (01/ 320).

(4) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (175/01).

(5) تفسير القرطبي، (567/22).

(6) بدائع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم (ت751هـ)، تحقيق: علي العمران، نشر: دار عالم الفوائد، دون اسم البلد، دون طبعة (701/02- 702).

وقد يتعرض الإنسان إلى الأذى من طرف الجن والشياطين والعياذ بالله، لأن الجن هم عالم آخر غير عالم الإنس، ومنهم المؤمن والكافر، وأنّه من أسس عقيدتنا الإيمان بالغيب بل هو أول صفات المتقين، والجن من أمور الغيب التي يجب على المسلم أن يصدقها، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾[الجن: 01]، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"خُلِقَتِ المَلَائِكَةُ مِن نُورٍ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِن مَارِجٍ مِن نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُم"** [1]، وعدم رؤيتهم ليس دليلا على عدم وجودهم، فكم من حقائق موجود لا نراها لكنها موجودة كالهواء مثلا، وهم يسكنون الأماكن الخالية كالصحاري والأودية..إلخ [2]، وقد يتعرضون للإنسان بالأذى لذلك فعلى الإنسان أن يذكر الله في كل أحواله، ويلازم الأذكار، والمسلم يتحصن من الجن والشياطين، وذلك :

1-بالإخلاص: وهي عبادة قلبية راقية، وتحقيقه هو سبيل الخلاص من الشيطان، فالشيطان قد اعترف بعجزه عن مراودة وإغواء المؤمن المخلص.

2-تحقيق العبودية لله وحده: فمن حقق التوحيد الخالص والعبادة لله وحده، فلا سلطان للشيطان عليه.

3-لزوم جماعة المسلمين: لأن في التزام الجماعة ألفة وأخوة وقوة على الشيطان ومطردة له، ومرضاة لله رب العالمين.

4-المداومة على أذكار الصباح والمساء، والنوم وغيرها.

5-الاستعاذة؛ وذلك عند: الإحساس بنزع الشيطان، وعند تلاوة القرآن، عند الدخول في الصلاة، وعند الغضب، عند نباح الكلاب ونهيق الحمار.

6-قراءة المعوذات، فعن عائشة رضي الله عنها وأرضاها **"أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِه كُل لَيلَة جَمَعَ كَفَيه ثُمَّ نَفَثَ فِيهما فَقَرَأَ** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

(1) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة، (04/ 2294 برقم 2996).

(2) انظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبد السلام بالي، نشر: مكتبة الصّحابة، دبي، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة العاشرة، (ص21، 26).

﴿١﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾ **ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأسِهِ وَوَجهِهِ، وَمَا أَقبَلَ مِن جَسَدِهِ يَفعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** " [1] [2].

بعد تقديم تعريف للرقى وشروط الرقية الشرعية، لابد وأن نذكر بعض الأمور الواجبة توافرها في الراقي.

- **أمور يجب توافرها لدى المعالج (الراقي) من ذلك:**

1-حسن الاعتقاد: حيث يكون الراقي منتهجا لعقيدة سلفنا الصالح، والحذر كل الحذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية ومن حسن الاعتقاد أن يكون صادقا في التوجه إلى الله تعالى متوكلا عليه، ومن حسن الاعتقاد أن يعلم المعالج أن النفع والضر بيد الله وحده.

2-إخلاص النّية وحسن المقصد: لأن النّية لها أثر في القراءة بإذن الله خاصة إذا استحضرها الراقي في قراءته، حيث أنه لا يريد الشهرة ولا السمعة، بل يبتغي ما عند الله والدارة الآخرة.

3-الحرص على الطاعة والبعد عن المعصية: فلابد للراقي أن يكون طائعا لله، وقدوة صالحة في نفسه ملتزما للصدق والأمانة والصبر، لأنه كلما كان القارئ أقرب من الله كان لقراءته أثر كبيرا بإذن الله تعالى.

4-البعد عن الحرام ومواطن الريبة: ومنه عدم الخلوة مع المرأة الأجنبية [3].

- **الأمور يجب توافرها لدى المرقي عليه:**

يشترك المرقي عليه والراقي في أمور كما أسلفنا من حسن الاعتقاد وإخلاص النّية لله تعالى، وصدق التوجه لله وحده والحرص على الطاعة...وبجانب هذه الأمور هناك أمور لابد أن يصطحبها المرقي عليه فمنها:

1-الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر من عند الله وحده: ذلك لأن بعض المرضى تتعلق قلوبهم أكثر من تعلقهم بالله وهذا منهي عنه شرعا، وقد يجر الإنسان إلى الشرك الخفي-والعياذ بالله-.

---

(1) سبق تخريجه (ص131).

(2) انظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد بالي، (ص238، 259).

(3) فتح الحق المبين لعبد الله الطيار وسامي المبارك، (ص100، 106).

2-يجب على المريض أن يصبر: ويحتسب الأجر عند الله، ويقوي عزيمته، ويعلق أمله في الله رب العالمين وحده سبحانه وتعالى [1].

وهذه بعض الشروط التي لابد وأن تتوفر في كل من الراقي والمرقي عليه، وقد يلجأ المسلم إلى تعليق التمائم والخرزات أو الخيوط، أو الرقى الشركية ظنا منه أنها تجلب له الحظ السعيد، أو تدفع عنه الأذى والشر.

يقدم لنا صاحب كتاب فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد تعريفا للتمائم بقوله:

"والتميمة جمع تمائم، وهي خرزات كانت العرب في الجاهلية تعلقها على الصبيان مخافة العين " [2]، أو هي " شيء يعلق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلق من القرآن، فرخص فيه السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، وجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه " [3].

"وسميت تميمة، لأنّهم يرون أنّه يتم بها دفع العين" [4].

والتمائم على نوعين:

النوع الأول: فهو ما كان من القرآن، وذلك بأن تكتب آيات من القرآن أو من أسماء الله تعالى وصفاته ثمّ يعلقها للاستشفاء بها [5]، وهذا القسم اختلف في جوازه العلماء من الصّحابة رضي الله عنهم والتابعين من

بعدهم على قولين : [6].

القول الأول: الذّين قالوا بالجواز؛ وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو ظاهر ما روي عن عائشة، فعنها رضي الله عنها، أنّها قالت :

---

(1) انظر: فتح الحق المبين لعبد الله الطيار وسامي المبارك، (ص106- 107).

(2) فتح الحميد لعثمان التميمي (493/01).

(3) مجموعة التوحيد لابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب (ص161).

(4) القول المفيد لابن عثيمين، (175/01).

(5) انظر: كتاب التوحيد للفوزان، (ص87).

(6) انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمان بن حسن بن محمد التميمي(ت 1285هـ)، تحقيق: محمد الفقهي، نشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، طبع سنة (1377هـ-1957م)، الطبعة السابعة، (ص127).

" **التَّمَائِمُ مَا عُلِّقَ قَبْلَ نُزُولِ البَلَاءِ، وَمَا عُلِّقَ بَعدَهُ فَلَيس بِتَمِيمَة**" [1]، وحملوا الحديث الوارد في المنع من تعليق التمائم على التمائم التي فيها شرك.

القول الثاني: قالوا بالمنع من ذلك؛ وهو قول ابن عباس رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود، واحتجوا بما رواه ابن مسعود رضي الله عنه، قال رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسل يقول:" **إِنَّ الرُقَى وَالتَمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** " [2] [3].

التِّوَلَةُ هي: " شيء يصنعونه يزعمون أنّه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته" [4].

والقول الثاني، هو الصحيح لوجوه ثلاثة تظهر للمتأمل:

الأول: عموم النهي.

الثاني: سد للذريعة، فربما يؤدي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أنّه إذا علق فلا بد أن يمتهنه المعلق، وذلك بحمله معه في قضاء حاجته مثلا [5].

النوع الثاني: وهي التمائم التي تعلق على الأشخاص حيث تكون مكتوبة بالطلاسم، وأسماء الجن، والشياطين، وليس فيه شيء من القرآن وتعلق على شكل خيوط وخرز، أو تكتب بكلام لا يفهم معناه، فهذا النوع حرام قطعا، لأن فيه اعتماد على غير الله، والتوكل على غيره سبحانه وتعالى، وهو من الشرك[6].

---

(1) رواه الحاكم في المستدرك، كتاب: الرقى والتمائم، باب: الرقى والتمائم، (04/ 463 برقم 8291)، وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(2) سبق تخريجه (ص130).

(3) انظر: كتاب التوحيد للفوزان، (ص88).

(4) مجموعة التوحيد، (ص161).

(5) انظر: فتح المجيد لعبد الرحمان بن حسن التميمي، (ص 128).

(6) انظر: فتح الحق المبين لعبد الله الطيار وسامي المبارك، (ص116)، وانظر: المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد لعبد الرحمان حسن بن محمد التميمي (ت1285هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الهداية، دون اسم البلد، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الرابعة، (ص166).

لذلك كان من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء [1]، زعما منهم أنها ترفع البلاء أو تدفع الضر. فعن عقبة بن عامر[2] رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول:" **مَن تَعَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَه، وَمَن تَعَلَّقَ وَدعَةً، فَلَا وَدَّعَ اللهُ لَه**" [3].

ودفع البلاء لا يقدر عليه أحد من المخلوقات، فلا يدفع البلاء والضر إلّا الله تعالى ولا يطلب الدعاء إلّا ممن بيده ملكوت كل شيء فهو تعالى الذّي ينزل البلاء وهو الذي يدفعه عنهم بخالص دعاؤهم، وهو سبحانه من يجيب المضطر، ويكشف ضيقه وبلواه ولا أحد يستطيع ذلك إلّا هو سبحانه وتعالى، فهو النافع والضار الذّي بيده مقاليد السموات والأرض، وهو سبحانه وتعالى من يُفَوَض الأمر إليه [4]، يقول الشيخ صالح الفوزان رحمه الله تعالى في شرح كتاب التوحيد في قول المؤلف رحمه الله:"باب من الشرك" قال: " أي من أنواع الشرك، لبس الحلقة والخيط ونحوهما ممّا يعلق على البدن أو على الدابة أو على السيارة أو على الأبواب من الأشياء التي يعتقدون فيها أنها تدفع عين الحاسد، وأنها تحرس البدن، أو تحرس الدابة...وهذه عادة جاهلية لا تزال في بعض النّاس إلى اليوم، بل تتزايد بسبب الجهل، فإنهم يعلقون هذه الأشياء على أجسامهم وعلى أجسام الأطفال، وعلى السيارات...قصدهم من ذلك أن هذه الأشياء تدفع عنهم الشرور والمحاذير، وهذه من الشرك لأنه تعلق على غير الله سبحانه وتعالى، لأن الله جل وعلا هو الذّي يدفع الشر" [5].

---

(1) انظر: فتح الحميد للتميمي، (485/02).

(2) هو الصحابي الجليل عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي الجهني، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس، أبو أمامة، وأبو إدريس الخولاني، شهد الفتوح، وشهد صفين مع معاوية، ومات في خلافة معاوية، سنة (58هـ)، انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، (04/ 429-430).

(3) رواه أحمد في المسند، باب: حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم، (623/28 برقم 17404)، ضعيف، ضعفّه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (375/02 برقم 2014)، باب: الترهيب من تعليق التمائم والحروز، ضعيف الترغيب والترهيب لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني، (1420هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

(4) انظر: فتح الحميد للتميمي، (02/ 485، 489).

(5) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، نشر: مؤسسة الرسالة، دون اسم البلد، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الثالثة، (135/01).

لذلك فعلى المسلم أن يحتاط لدينه، أن يقع معاذا الله في أمور شركية تفسد عليه عقيدته، بل لابد له أنه يتوكل على الحي الذّي لا يموت، وذلك في كل أموره ولا يلجأ أبدا إلى تعليق التمائم والقلائد والخرز، وأن يبتعد عن الكهان والمشعوذين، وإنّ أصيب بعين، أو سحر،...إنّما يرقي على نفسه بالقرآن فهو كتاب هداية وشفاء وراحة بال، وطمأنينة، وشفاء للأمراض النفسية، والجسدية، فكم نسمع في عالمنا من أنّاس أصيب بأمراض مستعصية عجز الطب الحديث في علاجها، لكن بالدعاء والمداومة على قراءة كتاب الله العزيز، شفي الكثير والكثير منها بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: الدلالات المتعلقة بالتبرك.

تحدثت في المطلب السابق عن الرقى وما يتعلق بها، وكيف للمسلم أن يرقي نفسه بتلاوة كتاب الله العزيز، لأنه حصن ووقاية، وهو بالطبع بركة وكتاب مبارك، والمسلم يتبرك بكتاب الله تعالى، وقد ورد في شرعنا الكثير من الأشياء المبارك،كالقرآن، أو بعض الأمكنة، والأزمنة، التي خصها الله تعالى بالبركة وذلك من فضل الله تعالى علينا أن جعل بعض الأشياء مباركة، فالبركة لا تكون إلا في الأشياء التي بارك الله فيها، ولربما المسلم قد يقع في مخالفات عقدية فيتبرك بأشياء ممنوعة شرعا، لذلك فالتبرك يدور ما بين مشروع وممنوع، لكن في هذا المطلب سأقتصر-إن شاء الله تعالى- فقط على ذكر التبرك المشروع.

يطلق التبرك في اللغة على: النَّماءِ والزِيادةِ، والسعادة، والتّبريك؛ هو الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة، وبارك الله في الشيء؛ أي وضع فيه البركة، ويقال تبارك الله أي بارك الله [1]، وتبرك بالمكان: أي أقام به [2] وتَبرَّكَ: على وزن: تَفعَّلَ" من البركة، والبركة: تعني كثرة الخير وثبوته [3].

والتبرك شرعا: " أي طلب البركة ورجاها واعتقدها " [4]، مع العلم أن البركة في الأشياء إنما هي بفضل الله تعالى وجعل ذلك فيها.

ويقصد بالتبرك المشروع: "هو الذّي شرعه الله تعالى، أو رسوله صلى الله عليه وسلم، وحقيقة البركة هي ثبوت الخير ودوامه، وكثرة الخير وزيادته ونماؤه، والبركة لا تطلب إلّا من الله تعالى أو ما أودع الله فيه البركة،

(1) انظر: لسان العرب لابن منظور، المجلد الأول (266/04).

(2) انظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، (ص935).

(3) انظر: القول المفيد لابن عثيمين، (191/01).

(4) تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الوهاب، (ص 340).

وكل ذلك على الوجه المشروع "[1].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه القول المفيد على كتاب التوحيد في باب:" **مَن تبَرَّكَ بِشَجَرٍ أَو حَجَرٍ ونَحوهمَا**": " هذا باب مهم؛ لأنّه يدل على أنّه لا يتعلق بشيء من الأشياء إلّا ثبت بالشرع أنه متعلق" [2].

-دلالة اسم سورة الملك (سورة تبارك).

قد ورد لفظ" تبارك" في عدة مواضع من القرآن الكريم منه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾[المؤمنون:14] **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾[الفرقان:01]، وغيرها من الآيات [3]، ومن سور القرآن ما في اسمها دلالة على البركة والتبرك، ألا وهي **سورة الملك**، هذه السورة الكريمة في اسمها دلالة على التبرك المشروع، وقد جاء في جمال القراء أنها تسمى **سورة تبارك** [4]، والتي لها فضل عظيم على قارئها، فقد كان فيها دلالة على التبرك من خلال اسمها، فكان نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم يقرأها عندما يأوي لفراشه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال: "**كَانَ النَّبِيُّ صلّى الله عَلَيهِ وسَلَّمَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيلةٍ حَتَّى يَقرَأَ الم تَنزِيلُ السَّجدَةَ وتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ** " [5]، ومن البركة التي يلتمسها المسلمين، بركة بعض الأمكنة والأزمنة وبعض الأشياء التي ورد في الشرع فإنها مباركة، ومن ذلك بركة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبركة النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. والنبي صلى الله عليه وسلم مبارك الذات والأفعال، والصفات [6]، وممّا لا ريب فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في ذاته وآثاره وأفعاله، وكل هذا من فضل الله وكرمه، وقد كان

---

(1) التبرك أنواعه وأحكامه لناصر بن عبد الرحمان الجديع، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، دون طبعة، (ص201، 203).

(2) القول المفيد لابن عثيمين، (191/01).

(3) انظر: المرجع السابق، (ص201).

(4) انظر: جمال القراء للسخاوي (38/01).

(5) رواه الترمذي في سننه، باب: ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، (29/06 برقم3702)، ورواه النسائي في سننه، باب: ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام، (09/ 261 برقم 10475)، السنن الكبرى لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1421هـ-2001م)، الطبعة الأولى، واللفظ للنسائي، صحيح، صحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (130/02 برقم 585).

(6) انظر: هذه مفاهيمنا لصالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، نشر: إدارة الساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، طبع سنة (1422هـ-2001م)، الطبعة الثانية، (ص220).

الصحابة الكرام رضوان الله عليهم يتبركون بذاته الشريفة، وبآثاره الحسية المنفصلة عنه في حياته، فقد وضع الله في صفوة خلقه البركة والخير، ومن ذلك أن الصحابة كانوا يتبركون بأعضاء جسده فعن عائشة رضي الله عنها " **أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهَ عَلِيهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشتَكَى يَقرَأُ عَلَى نَفسِه بِالمُعَوِّذَاتِ وَينفُثُ، فَلَمَّا اشتَدَّ وَجَعُهُ كُنتُ أَقرَأُ عَلَيهِ وَأَمسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ برَكَتِهَا** " [1]، فالشاهد من الحديث " **أمسَحُ بِيَدِهِ رَجَاء بَرَكَتِهَا**" صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك التبرك بما انفصل منه عليه الصلاة والسلام فمنها:

1-التبرك بشعره الشريف صلى الله عليه وسلم: فعن أنس رضي الله عنه قال: " **لَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَالحَلَّاقُ يَحلِقُهُ، وَأَطَافَ بِهِ أَصحَابُهُ، فَمَا يُرِيدُونَ أَن تَقَعَ شَعرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ** " [2].

2- التبرك بريقه صلى الله عليه وسلم: فقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتبركون بريقه الشريف، فعن أسماء[3] بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

أَنَّهَا حَمَلَت بِعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ[4] بِمَكَة، قَالَت: "فَخَرَجتُ وَأَنَا مُتمٌّ، فَأَتَيتُ المَدِينَةَ فَنزَلتُ قُبَاء، فَوَلَدتُ بِقُباءٍ، ثُمَّ " أَتَيتُ بِه رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَته فِي حَجرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيءٍ دَخَلَ جَوفَه رِيقُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَّكَهُ

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، (344/03 برقم 5016)، رواه مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، (04/ 1723 برقم 2192)، واللفظ للبخاري.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: قرب النبي عليه السلام من النّاس وتبركهم به، (04/ 1812 برقم 2325).

(3) هي الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، القرشية، التيمية، ذات النطاقين، زوجها الزبير بن العوام، أم عبد الله وعروة، وأخت أم عائشة رضي الله عنها، روى عنها عبد الله ابن عباس، وابنها عروة وغيرهم، توفيت 73هـ، انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين بن الأثير(ت630هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى، (07/07).

(4) هو الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، كنيته أبو بكر، وقيل أبو خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ولد عام الهجرة، شهد الجمل، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وعن أبيه، وعمر وغيرهما، روى عنه أخوه عروة، وابناه عامر وعباد، توفي 73هـ، انظر: أسد الغابة لابن الأثير، (03/ 241)، وانظر: الإصابة لابن حجر العسقلاني، (04/ 78، 82).

بِالتَمرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبرَّكَ عَلَيهِ " وكَانَ أَوَّلَ مَولُودٍ وُلِدَ فِي الإِسلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لَأَنَهُم قِيلَ لَهُم: إِنَّ اليَهُودَ قَد سَحَرَتكُم فَلَا يُولَد لَكُم" (1).

3-وكذا التبرك بثيابه، ومواضع أصابعه، وبماء وضوئه صلى الله عليه وسلم (2).

4-التبرك بعرقه صلى الله عليه وسلم: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **كَانَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَدخُلُ بَيتَ أُم سُلَيمٍ**(3) **فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيسَت فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَومٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا، فَأَتَيت فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نَامَ فِي بَيتِكَ، عَلَى فِراشِك، قَالَ فَجَاءَت وَقَد عَرِقَ، وَاستَنقَعَ عَرَقَهُ عَلَى قِطعَةِ أَدِيمٍ، عَلَى الفِرَاشِ، فَفَتَحَت عَتِيدَتَهَا فَجَعَلَت تُنشِّفُ ذَلكَ العَرَقَ فَتَعصِرُهُ فِي قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "مَا تَصنَعِينَ؟ يَا أُمَّ سُلَيمٍ" فَقَالَت: يَارَسُولَ اللهِ نَرجُو بَرَكَتَهُ لِصِبيَانِنَا، قَالَ: " أَصَبتِ"** (4).

ومن الأمور المباركة، بعض الأمكنة والأزمنة التي ورد في الشرع أنها مباركة، فمنها المساجد الثلاثة، وهي المسجد الحرام، النبوي، والأقصى، " ولأن هذه المساجد الثلاثة لها مزية من بين باقي المساجد" (5)، ففيها بركة، فمن أطاع الله فيها وعمل برضاه واجتهد في ذلك، فإنه يحصل على ثواب عظيم مما لا يحصل عليه في غيرها (6).

فضل المسجد الحرام وبركاته: فمن فضل المسجد الحرام والبركات التي جعلها الله فيه:

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: العقيقة، باب: تسمية المولود غداة يولد، لمن لم يعقّ عنه، وتحنيكه، (449/03 برقم 5469)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنك، وجواز تسميةُ يوم ولادته، واستحباب التسمية بعبد اللّه وإبراهيم وسائر الأنبياء عليهم السلام، (03/ 1691 برقم 2146)، واللفظ للبخاري.

(2) انظر: التبرك للجديع، (ص243، 247).

(3) هي الصحابية الجليلة أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية الخزرجية، أم أنس بن مالك، قيل اسمها سهلة، رميلة، الغميصاء، الرميصاء، كانت تحت مالك بن النضير في الجاهلية، ولدت له أنس، ولما توفي زوجها تزوجها أبو طلحة الأنصاري، فولدت له أبو عمير عبد الله، غزت مع النبي صلى الله عليه وسلم، روت عنه أحاديث، وروى عنها ابنها أنس، وابن عباس، وزيد بن ثابت وآخرون، انظر: أسد الغابة لابن الأثير، (333/07)، وانظر: الإصابة لابن حجر العسقلاني (408/08، 410).

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل: باب: طيب عرق النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك به، (04/ 1815 برقم 2331).

(5) فتح الحميد للتميمي، (952/02).

(6) انظر: دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ لشحاته محمد صقر، نشر: دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، دون طبعة، (282/02).

1-فضل الصلاة فيه: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **صَلَاةٌ فِي مَسجِدِي هَذَا خَيرٌ مِن أَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسجِدَ الحَرَامَ**" [1].

2-ومن مزايا المسجد الحرام جواز شدّ الرحال إليه: وهذه ميزة لا يشترك معه فيها إلاّ المسجد النبوي والأقصى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله علي وسلم قال: " **لَا تُشَدُّ الرِحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسجِدِي هَذَا، وَمَسجِدِ الحَرَامِ، ومَسجِدِ الأَقصَى**" [2]، ومن بركة البيت الحرام أنه أول بيت وضع للناس مبارك، للصلاة والطواف والحج وغير ذلك من العبادات [3].

فضل المسجد النبوي وبركاته فمنها:

1-فضل الصلاة فيه وشد الرحال إليه: لحديثي أبي هريرة رضي الله عنه السابق.

2-فضل ما بين بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ومنبره، وفضل منبره ومن الأحاديث الواردة في ذكر ذلك: عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " **مَا بَينَ بَيتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ، وَمِنبَرِي عَلَى حَوضِي**" [4].

3-ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمدينة بالبركة، واشتراكه مع البيت الحرام والأقصى بجواز شدّ الرحال إليهم [5].

فضل المسجد الأقصى وبركاته:

ومن ذلك أن الصلاة والأجر يتضاعف فيه، واستحباب زيارته وشدّ الرحال إليه للحديث السابق، وإخبار الله تعالى في القرآن بأن البركة حوله [6].

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضل الصلاة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (367/01 برقم 1190)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، (02/ 1012 برقم 1394) واللفظ للبخاري.

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضل الصلاة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (367/01 برقم 1189)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: لا تُشدُّ الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد، (02/ 1014 برقم 1397)، واللفظ لمسلم.

(3) انظر: التبرك للجديع، (ص 103، 110).

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضل الصلاة، باب: فضل ما بين القبر والمنبر، (368/01 برقم 1196)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، (02/ 1010 برقم 1391).

(5) انظر: المرجع السابق، (ص 115، 118).

(6) انظر: المرجع نفسه، (ص 126، 128).

المبارك من الأزمنة: فقد ميز الله تعالى بعض الأزمنة بالبركة والفضل، على غيرها من الأزمنة فمنها:

1-**شهر رمضان، وليلة القدر:** ففيها بركة، فمن أطاع الله فيها وعمل برضاه واجتهد في ذلك، فإنّه يحصل على ثواب عظيم ما لا يحصل عليه في غيرها [1]، وبركات رمضان كثيرة، فقد ميزه الله تعالى على باقي الشهور، فمن بركته :أن صيامه مغفرة للذنوب، وتكفير للسيئات، وسبب لنزول الرحمات، ومن بركته ما يحصل فيه من الفضائل والمنافع الدينية والدنيوية، ومنها التقوى، مضاعفة الأجر، والفرح الذي ينتابه عند الإفطار وفرحة أخرى عند لقاء الله تعالى، ومنها أن الصائم يدخل الجنة من باب الريان، ومنافع دنيوية، منها التعود على الصبر، وتهذيب الأخلاق، وكذا الفوائد الصحية، ومنها عظم فضل الأعمال الصالحة فيه، كقيام الليل، الصدقة، تلاوة القرآن، الاعتكاف، العمرة...فالأجر يتضاعف أضعافا كثيرة [2]، وفي الشهر ليلة مباركة هي عند الله خير من ألف شهر، فيها تتضاعف الحسنات، وفيها يفرق كل أمر حكيم، ليلية مباركة نزل فيها القرآن على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم، فيها يستجاب الدعاء، كلها بركة ورحمة، وفضل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾[القدر:01-05]، وفي هذا الشهر الفضيل يتسحر المسلمين، اقتداء بالنّبي العدنان عليه الصلاة والسلام، لأن في السحور بركة يلتمسها المسلمين في نهار صيامهم، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النّبي صلى الله عليه وسلم: **"تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً"** [3].

2- عشر ذي الحجة وأيام التشريق، وفي ذلك يوم عرفة:

فهذه الأيام تشمل على عدة فضائل وبركات فمنها؛ فضل العمل الصالح فيها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

(1) انظر: دليل الواعظ لشحاته صقر، (282/02).

(2) انظر: التبرك للجديع، (ص 135،)142.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: بركة السحور من غير إيجاب لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واصلوا ولم يُذكر السحور، (36/02 برقم 1923)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: فضل السحور وتأكيد استحبابه، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، (02/ 770 برقم 1095).

" ما العَمَلُ فِي أَيّامِ العَشرِ أَفضَلُ منَ العَمَلِ فِي هَذِهِ، قَالُوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قَالَ:" وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ، فَلَم يَرجِع بِشَيءٍ" [1]، ولليوم التاسع من هذه الأيام بركات، ألا وهو يوم عرفة، في هذا اليوم تكفر ذنوب سنتين لمن صامه، فعن أبي قتادة الأنصاري [2] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة؟ فقال: **"يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ والبَاقِيَةَ"** [3].

ومن الأمور المباركة القرآن الكريم، فالقرآن ذكر مبارك، وتلاوته وتدبره آياته عمل مبارك، وإتباع أحكامه بركة [4]، فكتاب الله كثير الخيرات والبركات، ففيه كل خير ونعمة وزيادة دينية ودنيوية وأخروية، ومن بركته أن من أخذ به حصل له الفتح، ومن بركته أن الله تعالى أنقذ به أمم من الشرك، وفي تلاوته مضاعفة للأجر، ومن بركته أن الله يرفع صاحبه في الدنيا والآخر، وهو رقية وشفاء وهدى [5].

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: العدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق، (306/01 برقم 969).

(2) هو الصحابي الجليل أبو قتادة بن ربعي الأنصاري، قيل اسمه الحارث بن ربعي، وقيل النعمان، وقيل عمر، أمه كبشة بنت مطهر، شهد أحد وما بعدها، واختلف في شهوده بدر، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عن معاذ وعمر، وروى عنه ابناه ثابت وعبد الله، توفي سنة 54ه بالمدينة، وقيل 40ه، انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (04/ 1731-1732)، وانظر: أسد الغابة لابن الأثير، (06/ 244)، وانظر: الإصابة لابن حجر، (07/ 272، 274).

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيام، باب: استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، (819/02 برقم 1162).

(4) انظر: هذه مفاهيمنا لصالح آل الشيخ، (ص 217).

(5) انظر: دليل الواعظ لشحاته صقر، (282/02).

وقد جعل الله تعالى البركة والفضل في أشياء أخرى، منها ماء زمزم، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في حديثه عن ماء زمزم:"سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرا وأحبها إلى النفوس وأغلاها ثمنا وأنفسها عند النّاس، وهو هزمة [1] جبريل وسقيا الله إسماعيل" [2].

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم" **مَاءُ زَمزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ، إِن شَرِبتَهُ تَستَشفِي بِهِ شَفَاكَ اللهُ، وَإِن شِربتَهُ لِشِبَعِكَ أَشبَعَكَ اللهُ بِهِ، وَإِن شَرِبتَهُ لِيَقطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَهُ اللهُ، وَهِيَ هَزمَةُ جِبرِيلَ وَسُقيَا اللهِ إِسمَاعِيلَ**" [3]، فهو أفضل مياه الأرض شربا وطبا، وهو إشباع لشاربه كما يشبعه الطعام، وهو طعام طعم، ومن بركته الاستشفاء بشربه من الأسقام، وهو لما شرب له [4] ، ومن ذلك زيت الزيتون فهي مباركة، أيضا، ومن الأمور التي تجلب البركة البسملة في كل شيء، والأكل جماعة، ومن ذلك ذكر الله، والتماس ذلك في بيوت الله، ففيها تنزل الملائكة، وتغشاهم الرحمة، وحلق الذكر هي رياض الجنة،...وغير ذلك من الأشياء المباركة التي ورد في الشرع ذكرها.

هذا الذي أمكنني جمعه فيما يتعلق توحيد العبادة أو الألوهية، بداية بتعريف هذا القسم من التوحيد، إلى ما يتعلق به من العبادات بأنواعها، والإخلاص فيها إلى النفاق وأنواعه، ثمّ إلى ذكر عقيدة الولاء والبراء،

---

(1) "الهزمة": من الفعل "هزم: هزمه، يهزمه، هزما، والجمع: هزم وهزوم، والهزمة: ما تهزم من الأرض أي تشقق، وهي المتطامن من الأرض، والهزائم هي البئار الكثيرة الغزر وذلك لتطامنها، ويقال بئر هزيمة : إذا خسفت، وقلع حجرها، ففاض ماؤها الرّواء، ومن أسماء ماء زمزم: هزمة جبريل عليه السلام، وقد جاء في حديث ابن عباس المذكور أعلاه:" وهي هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل"أي: ضربها برجله فنبع الماء، والهزم بإجماع أهل اللغة هو المنخفض من الأرض، انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي وأبو الفضل محمد إبراهيم، نشر: دار المعرفة، لبنان، دون سنة طبع، الطبعة الثانية، (103/04)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، طبع سنة (1399هـ-1979م)، دون طبعة (263/05)، وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقيقين، نشر: دار الهداية، دون اسم البلد، دون طبعة (34/ 97،99).

(2) زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة السابعة والعشرون، (359/04).

(3) رواه الدارقطني في سننه، باب: المواقيت، (03/ 354 برقم2739)، سنن الدارقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، طبع سنة (1424هـ-2004م)، الطبعة الأولى، موضوع، قال الألباني موضوع في إرواء الغليل، (329/04 برقم 1126)، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1405هـ-1985م)، الطبعة الثانية.

(4) انظر: التبرك للجديع، ص281، 284.

وكيف للمسلم أن يوالي المؤمنين ويعادي الكافرين، وبعدها ما يتعلق بالرقى والتمائم وكذا التبرك المشروع، ولا ننسى أن هذا النوع من التوحيد هو الذي دعت إليه الرسل، ونصبت لأجله الموازين، وخلقت الجنة والنار، فمن لم يحقق هذا كان من الخاسرين والعياذ بالله، وفي نهاية هذا الفصل نسأل المولى عز وجل أن يوفقنا إلى كل قول وعمل يحبه ويرضاه.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:

الدلالات المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات من خلال أسماء السور القرآنية.

يعتبر توحيد الأسماء والصفات أحد أنواع التوحيد الثلاثة، وهو من مباحث العقيدة المهمة التي يسعى المسلم إلى فهمها، وإدراك معانيها الجليلة، فأسماء الله تعالى كلها حسنى، وكلها جلال وجمال، وهي ثناء ومدح لرب العزّة سبحانه وتعالى وصفاته تعالى عليا، ومن أسماء الله تعالى ما ورد في الشرع ذكرها سواء في القرآن أو السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، ومنها ما استأثر الله به في علم الغيب عنده، والمؤمن لحبه لله يسعى لفهم هذه الأسماء ليزداد إيمانا وتسليما وتعظيما لله رب العالمين، فكلما أدرك معانيها كلما زاد إيمانا ورسوخا في العقيدة، وتمسكا بها، فيدعو الله ويتوسل إليه بها، وأسماء الله لها تأثير كبير في حياتنا، ولأهمية هذا المبحث تطرقت لذكر بعض أسماء الله وصفاته، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء سور القرآن من دلالات على ذلك، حيث قسمت هذا الفصل إلى مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: الدلالات المتعلقة بأسماء الله الحسنى من أسماء السور.

المبحث الثاني: الدلالات المتعلقة بصفات الله تعالى من خلال أسماء السور.

يعتبر توحيد الأسماء والصفات أحد أنواع التوحيد الثلاثة، وهو من مباحث العقيدة المهمة، التي يسعى المسلم إلى فهمها، ويدرك معانيها الجليلة، فأسماء الله تعالى كلها حسنى، وكلها جلال وجمال، وهي ثناء ومدح لرب العزّة سبحانه وتعالى، وصفاته تعالى عليا، ومن أسماء الله تعالى ما ورد في الشرع ذكرها سواء في القرآن، أو السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، ومنها ما استأثره الله بها في علم الغيب عنده، والمؤمن لحبه لله يسعى لفهم هذه الأسماء ليزداد إيمانا وتسليما وتعظيما لله رب العالمين، فكل ما أدرك معانيها كلما زاد إيمانا ورسوخا في العقيدة، وتمسكا بها، فيدعو الله ويتوسل إليه بها، وأسماء الله لها تأثير كبير في حياتنا، ولأهمية هذا المبحث تطرقت لذكر بعض أسماء الله وصفاته، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء سور القرآن من دلالات على ذلك، حيث قسمت هذا الفصل إلى مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: الدلالات المتعلقة بأسماء الله الحسنى من أسماء السور.

المتدبر في كتاب الله يجد أنه مليء بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا من الفاتحة إلى الناس، فهو كتاب توحيد، كتاب فصل بين الحق والباطل، يعرفنا بين آياته بالله تعالى وعظمته، وأسمائه وصفاته، وإن المتدبر في أسماء سوره يجد أن منها ما سميت بأسماء الله، فنجد **سورة النور، فاطر، غافر، الرحمان، الأعلى**، جميعها إلّا وفيها أسمائها دلالة على أسماء الله الحسنى، ولأبين ذلك قسمت هذا المبحث إلى مطلبين، كالتالي:

المطلب الأول: أسماء السور الدّالة على أسماء الله الحسنى.

وقبل الشروع في ذكر دلالة أسماء السور على أسماء الله الحسنى، لابد لنا أن نقدم مفهوما لتوحيد الأسماء والصفات.

تعريف توحيد الأسماء والصفات:

"هو إثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه، ليس كمثله شيء في ذلك كلّه، كما أخبر به عن نفسه، وكما أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم" [1]، ويقدم ابن تيمية رحمه الله تعالى مفهوما لتوحيد الأسماء والصفات بقوله:" وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسله، نفيا وإثباتا، فيثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل"

(1) شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي، (ص41).

[1]، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في تعريفه لتوحيد الأسماء والصفات:" هو إفراد الله عزّ وجل بماله من الأسماء والصّفات" [2]، فأهل السنة يؤمنون بأن كل اسم من أسماء الله يدل على معنى الذّي نسميه" الصفة" ولذلك لا بد أن نراعي الأمور التالية:

1-الإيمان بثبوت ذلك الاسم لله عزّ وجل.

2-الإيمان بما دلّ عليه الاسم من المعنى" أي الصفة" .

3-الإيمان بما يتعلق به من الآثار والحكم [3].

وأسماء الله الحسنى كثيرة، منها ما ذكر الله في كتابه العزيز، ومنها ما أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها ما استأثرها الله في علم الغيب عنده، لكن سأقتصر على ذكر بعض الأسماء الحسنى التي دلت عليها بعض السور من خلال اسمها، فمنها:

أولا: "النور عز وجل" ودلالة اسم (سورة النور) عليه.

من السور الكريمة التي في اسمها دلالة على هذا الاسم الجليل، **سورة النور**، فهذه السورة الجليلة قد دلت من خلال اسمها على اسم من أسماء الله الحسنى، ألا وهو " النور"عزّ وجل.

و"سميت سورة النور، لكثرة ذكر النور فيها **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥﴾ [النور: 35] [4]، يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في كتابه الحق الواضح المبين في معاني اسم الله النور:" وحاصل ذلك أن من أسمائه جلّ جلاله ومن أوصافه" النور" الّذي هو وصفه العظيم، فإنّه ذو الجلال والإكرام وذو البهاء والسبحات الّذي لو كشف الحجاب عن وجهه الكريم لأحرقت سبحاته ما انتهى إليه بصره من خلقه، وهو الّذي استنارت به العوالم كلها...والمؤمن إذ

(1) التدمرية لابن تيمية، (ص02).

(2) القول المفيد للعثيمين، (12/01).

(3) انظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصّفات لمحمد بن خليفة التميمي، نشر: دار إيلاف الدولية، الكويت، دون طبعة، (ص39).

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (334/01).

كمل في إيمانه أنار الله قلبه، فانكشفت له حقائق الأشياء، وحصل له فرقان يفرّق به بين الحق والباطل، وصار هذا النور هو مادة حياة العبد وقوته على الخير علما وعملا...وكان قلبه نورا وكلامه نور وعلمه نور" [1]، وفي تفسير قوله تعالى ﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٣٥﴾[النور: 35]، يقول رحمه الله: أي النور" الحسي والمعنوي، وذلك أنّه تعالى بذاته نور، وحجابه الّذي لولا لطفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه–نور– وبه استنار العرش، والكرسي، والشمس، والقمر، والنور، وبه استنارت الجنّة، وكذلك النور المعنوي يرجع على الله، فكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور، فلولا نوره تعالى، لتراكمت الظّلمات" [2]، والله سبحانه وتعالى ينور قلوب عباده، ويقذف في قلوبهم النور، وهو نور المعرفة والإيمان والطاعة، فالمعرفة بالله لها نور في قلوب المؤمنين بحسب ما قام في قلوبهم من حقائق المعرفة ومواجيد الإيمان وحلاوة الطاعة، وهذا النور يمنع صاحبه من الوقوع في المعاصي، ويجذبه للعمل الصالح وهذا ما يدعوه إلى كمال الإخلاص لله رب العالمين [3].

ثانيا: "الفاطر عز وجل" ودلالة اسم (سورة فاطر) عليه.

والدليل عليه قوله تعالى ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ١﴾[فاطر: 01]، وقوله تعالى ﴿أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١﴾[الإسراء: 51]، أي هو تعالى الّذي ابتدأ خلقهم [4]، والسور التي في اسمها دلالة على هذا الاسم الحسن، **سورة فاطر**، حيث سمى الله عز وجل هذه السورة الكريم باسم من أسمائه الحسنى، ألا وهو الفاطر عز وجل، فهو سبحانه ابتدأ كل شيء أول مرة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(1) الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية لعبد الرحمان بن ناصر آل سعدي، (ت 1376هـ)، دون تحقيق: نشر: دار ابن القيم، الدمام، طبع سنة (1407هـ-1987م)، الطبعة الثانية، (ص93، 95).

(2) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص568).

(3) انظر:توضيح الكافية الشافية للسعدي، (ص202).

(4) انظر: شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، (ص379).

" كُنتُ لَا أَدرِي مَا فَاطِرُ السَّمَواتِ حَتَّى أَتَانِي أَعرَبِيَانِ يَختَصَمَان فِي بِأَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرتُهَا، أَي ابتَدَأتُهَا" [1]، قال الضحاك [2] رحمه الله: " كل شيء في القرآن ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾، فهو خالق السموات والأرض" [3].

فهو وحده الخالق، ولا رب سواه، لذا ورد اسم الله الخالق في القرآن في عدّة مواضع فمنها: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾[الحشر: 24]، والخلق يطلق ويراد به إما:

إيجاد الشيء وإبداعه على غير مثال سابق، وإما بمعنى التقدير، فهو الّذي أبدع الأشياء وأوجدها، وهو وحده الّذي خلق كل شيء، فهو لم يخلقها عبثا أو لهوا، تنزه الرب عن ذلك، بل خلقهم لعناية عظيمة هي ليعرفوه ويعبدوه ويوحدوه، وقد ضل الكفار في هذا الباب، إذا أنهم يعرفون أن الذّي أوجدهم هو رب العالمين وحده لا شريك له، وأنّه سبحانه تفرد بخلقهم وخلق السماء والأرض والجبال والأشجار، ومع هذا الإقرار صرفوا العبادة لغيره، ويكثر في القرآن الاستدلال ومحاجة الكفار باعترافهم بأن الله وحده هو الخالق الرازق المتصرف على وجوب إفراده بالعبادة **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ

---

(1) رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب: "طلب العلم" والعلم إذا أطلق علم الدين، (03/ 212 برقم 1559)، ورواه ابن كثير في فضائل القرآن (ص 125)، وقال إسناد جيد، فضائل القرآن لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت774هـ)، دون تحقيق: نشر: مكتبة ابن تيمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1416هـ)، الطبعة الأولى، ورواه أبو عبيدة في فضائل القرآن، (ص 345)، فضائل القرآن لأبي عبيدة القاسم ابن سلام بن عبد الله الهروي (ت224هـ)، تحقيق: مروان العطية وآخرون، نشر: دار ابن كثير، دمشق، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

(2) هو أبو القاسم وقيل أبو محمد الضحاك بن مزاحم الهلالي، الخرساني، المفسر، من التابعين (الطبقة الخامسة)، كان يكون ببلخ وسمرقند ونيسابور، روى عن: أن أنس، وابن عمر، وجماعة من التابعين، وقيل لم يصح سماعه من الصحابة، روى عنه: عبد الرحمان بن عوسجة، وعبد العزيز بن أبي روّاد، توفي (102هـ وقيل 105هـ)، انظر: البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، دون تحقيق: نشر: دار الفكر، دون اسم البلد، طبع سنة (1407هـ-1986م)، دون طبعة، (223/09)، وانظر: خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي (ت923هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، طبع سنة (1416هـ)، الطبعة الخامسة، (ص 177)، وانظر: طبقات المفسرين للداوودي، (222/02).

(3) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، نشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى (250/12)، وتفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لعبد الرحمان بن محمد بن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى (3170/07).

ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٦١﴾[العنكبوت: 61]، وهو المنفرد بخلق جميع المخلوقات، وبرأ بحكمته جميع البريات، فخلقها وأبدعها وفطرها في الوقت المناسب لها، وقدر خلقها أحسن تقدير، وصنعها أتقن صنع، وأعطى كل شيء خلقه اللائق به، ثمّ هدى كل مخلوق لما خلق له [1]، يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى:" يمدح الله تعالى نفسه الكريمة المقدسة، على خلقه السموات والأرض، وما اشتملت عليه من المخلوقات، لأن ذلك دليل على كمال قدرته، وسعة ملكه، وعموم رحمته " [2].

ثالثا:"الغافر عز وجل" ودلالة اسم (سورة غافر) عليه.

ومن أسمائه تعالى الغافر، وهذا الاسم الجليل قد ذكره الله تعالى في الكثير من الآيات القرآنية، كما دل على هذا الاسم العظيم سورة من سور القرآن وذلك من خلال اسمها، وهي **سورة غافر**.

يقول البقاعي رحمه الله تعالى" فإنّه لا يقدر على غفران ما يشاء لمن يشاء إلّا كامل العزّة، ولا يعلم جميع الذنوب ليسمى غافرا لها إلّا بالغ العلم، وعلى ذلك دل تسمها بغافر" [3]، فهو الذي يغفر الذنب ويقبل التوبة عن عباده.

ولذلك كان من أسمائه تعالى الغافر، وهذا الاسم ورد به التنزيل **قَالَ تَعَالَى:**﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾[غافر: 03]، فهو غافر وغفّار سبحانه وتعالى، وبالجملة هذا الاسم قريب القرابة من اسمه العفو، فهو تعالى يستر عورة العبد، غفّار الذنوب ستّار العيوب، وهذا الاسم لا يجوز إطلاقه على العبد معرفا، فتقول غفر الله لك غفرا، فهو الغفّار والغفور والغافر، يدل على الستر والإمهال وترك العجلة والاستعجال، فهو الغافر سبحانه وتعالى الّذي يستر عورات عباده في الحال والمآل ويستر على قبائحهم، وهو من شرع لعباده الاستغفار، فخصه بالمؤمنين، وجعل صنف من الملائكة يستغفرون للذين آمنوا، منهم حملة عرشه ومن حوله، فيجب على كلّ مكلّف أن يعلم أن الله سبحانه هو الغفّار على الإطلاق وبكل وجه من الاستحقاق، وأنه لا يغفر ذنوب عباده غيره تعالى، ومغفرته لمن تاب عليه بعد زلته منصوص في كتابه وهذا ليس فيه اختلاف، فكل من أقلع عن زلته وصدق

---

(1) انظر:فقه الأسماء الحسنى لعبد الرزّاق بن عبد المحسن البدر، نشر: دار التوحيد، الرياض، طبع سنة (1429هـ- 2008م)، الطبعة الأولى، (ص91، 95).

(2) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص 684).

(3) نظم الدرر للبقاعي، (01/17).

الله في توبته عفا الله عنه، وغفر له، وعاد كمن لا ذنب له، فهو سبحانه واسع المغفرة [1]، قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره" يغفر ما سلف من الذنوب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وخضع لديه" [2]، سبحانه الغفور الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه، حليم بعباده، يحب المستغفرين والتوابين المتطهرين، يبدل سيئاتهم حسنات، ويضاعف لهم الثواب، حبب لنا التوبة في كتابه العزيز، دعا أهل الكتاب للتوبة، وكم تجد من قصص التائبين، الذين عادوا إلى الله تجد نفوسهم مطمئنة، قلوبهم في سكينة برجوعهم إلى الله، وعدوا الله أنهم لن يعودوا إلى ذنوب الماضي، فرحوا بتوبة الله عليهم، هو الله الغافر الغفور العفو الذي يتجاوز عن الخطأ، و"العفو والمغفرة من لوازم ذاته لا يكون إلّا كذلك، ولا تزال آثار ذلك ومتعلقاته تشمل الخليقة أناء الليل والنّهار، فعفوه ومغفرته وسعت المخلوقات...فهو سبحانه لم يزل ولا يزال بالعفو والتجاوز معروفا، وبالصفح والغفران موصوفا" [3]، يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: "فهو تعالى(الغفور التواب) الّذي لم يزل يغفر الذنوب ويتوب على كل من يتوب....وقد فتح الله الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة والاستغفار والإيمان والعمل الصالح والإحسان إلى عباد الله والعفو عنهم وقوة الطمع في فضل الله وحسن الظن بالله وغير ذلك ممّا جعله الله مقربا لمغفرته، وتوبته على عبده نوعان: أحدهما أن يوقع في قلب عبده التوبة إليه والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها...والثاني توبته على عبده بقبولها وإجابتها ومحو الذنوب بها" [4].

ولاسم الله الغافر والغفور أثر كبير في حياة المسلم، وذلك أن المؤمن وإن أخطأ وأذنب لا يقنط من رحمة ربه، وما دام يعلم أن له رب يغفر الذنوب ويستر العيوب، ويمحو الزلات فإنه يطمأن، ويجدد التوبة والإنابة كلما أذنب، فكم نرى في عالمنا من أشخاص تابوا إلى الله، وأصلحوا ما فاتهم، فتجدهم من أكثر النّاس خوفا وخشوعا، وتقوى، وأرقهم أفئدة.

---

(1) انظر:الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لمحمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (671هـ)، تحقيق: محمد حسن جبل وآخرون، نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، طبع سنة (1416هـ- 1995م)، الطبعة الأولى، (152/01، 158).

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (167/12).

(3) فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص142).

(4) الحق الواضح المبين للسعدي، (ص64، 73).

رابعا: "المؤمن عز وجل" ودلالة اسم سورة غافر عليه (سورة المؤمن).

اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، وهذا الاسم الجليل قد ورد في القرآن ذكره، ومن السور ما سميت بهذا الاسم، ألا وهي **سورة غافر**، وهذه السورة الكريمة تسمى"**سورة المؤمن**" [1]، وسميت سورة المؤمن لاشتمالها على حديث مؤمن آل فرعون وذلك في قوله تعالى﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴿٢٨﴾﴾[غافر:28] [2]، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **مَن قَرَأَ حم المُؤمِنَ إِلَى ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾[غافر:03] وَآيَةَ الكُرسِيِّ حِينَ يُصبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمسِيَ، وَمَن قَرَأَهما حِينَ يُمسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصبِحَ**" [3]، ففي هذه السورة الكريمة دلالة على اسم من أسماء الله الحسنى، وهو المؤمن عز وجل.

وقد جاء في مدارج السالكين لابن القيم رحمه الله تعالى قوله: " ومن أسمائه تعالى" المؤمن" وهو- في أحد التفسيرين المصدق الّذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، فهو الّذي صدّق رسله وأنبيائه فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون بالدلائل التي دل بها على صدقهم قضاء وخلقا، فإنه سبحانه أخبر، وخبره الصدق، وقوله حق أنه لا بد أن ير العباد من الآيات الأفقية والنفسية ما يبين لهم: أن الوحي الّذي بلغته رسله حق" [4]، وهذا الاسم العظيم ورد في القرآن في قول المولى عز وجل ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[الحشر: 23]، فالمؤمن له معنيان، الأول: يرجع إلى التصديق وهو من فن الكلام بقوله صدقت، والثاني: يرجع إلى الأمان، وتقول آمن يؤمن إيمانا فهو مؤمن أي مصدق، والمؤمن عند العرب

---

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (01/17)، وانظر: جمال القراء للسخاوي، (37/01).

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، (409/01).

(3) رواه الترمذي في سننه: باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي (149/05 برقم3095)، ضعيف، ضعفّه الألباني في ضعيف سنن الترمذي، باب: ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي، (341/01 برقم 3051)، ضعيف سنن الترمذي لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، تعليق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الأولى.

(4) مدارج السالكين لابن القيم، (344/03).

هو المصدق، فهو سبحانه وتعالى يصدق عباده وعده، ويفي بما ضمنه لهم من رزق في الدنيا والثواب على أعمالهم الحسنة، وهو يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب لآمالهم، وقيل المؤمن؛ الموحد لنفسه، وقيل بل المؤمن الّذي أمّن عباده المؤمنين من عذابه يوم القيامة، وهو الّذي أمّن خلقه، وهو المؤمن الّذي يهب الأمان، وأمّا أمانه بالفعل فيما وهب وأعطى من النعم والعافية، وهو الّذي يصدق رسله بالمعجزات وخوارق العادات، الّذي يؤمن أوليائه من الخوف، فيحصل لهم الأمن والأمان، فيجيب على كل مؤمن أن يعلم أن الله سبحانه المصدق بكل حق، والمؤمن الّذي يعزى إليه الأمن والإيمان، فهو المؤمن المصدق لعباده [1]، و" حظ العبد من اسم المؤمن: هو التصديق بالله، ورسله، وكتبه، والسعي في إزالة الخوف من كلّ خائف بالقول والفعل" [2]، فالله تعالى هو المؤمن الذّي يهدي عباده للإيمان، ويؤمنهم من الخوف والقلق، ربنا آمنا بك ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسوله، وبالإسلام دينا، فاللّهم أمّنَا في الدنيا والآخرة.

خامسا: "الرحمان عز وجل" ودلالة اسم (سورة الرحمان) عليه.

هو اسم من أسماء الله الحسنى، ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهذا الاسم الجليل قد دلت عليه سورة من سور القرآن، وهي **سورة الرحمن**، ففي اسم هذه السورة الكريمة دلالة على اسم الله "الرحمان عز وجل".

فالله هو الرحمان الرحيم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾[النمل: 30]، وهما اسمان مشتقان من الرّحمة، فقال البعض أنّه لا يجوز أن يجمع بين الرحمان الرحيم إلّا لله عزّ وجل، وقال أكثر العلماء على أن الرحمان مختص بالله عزّ وجل، ولا يجوز أن يسمّى به غيره، وأما اسم الرحيم فقد يوصف به العبد إذا اتصف بمفهومه، ومثال ذلك النّبي صلى الله عليه وسلم كان رحيما بأمته [3]، و"إذا تقرر هذا وعلمته، فاعلم أن وصفه نفسه جل وعزّ وتقدست أسماؤه بأنّه الرحمان الرّحيم بعد قوله الحمد لله رب العالمين لأنّه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب قرنه بالرحمان الرحيم لما تضمنه من الترغيب، ليجمع في صفاته بين الرّهبة منه، والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع من معصيته" [4]، فالرحمان يعني ذو

(1) انظر: الأسنى للقرطبي، (237/01، 243).

(2) شرح الأسماء الحسنى لمحي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، (ت879هـ)، تحقيق: أحمد رجب أبو سالم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (2012م)، الطبعة الأولى، (ص 142).

(3) انظر: المصدر السابق، (61/01، 63).

(4) المصدر نفسه، (69/01).

الرحمة الشاملة لجميع الخلق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة لعباده المؤمنين يوم القيامة [1]، يقول الشيخ السعدي رحمه الله تعالى " أنّه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة" [2]، وهذين الاسمين الجليلين كثر ورودهما في القرآن الكريم، وغالب مجيء اسمه" الرحيم" إمّا مقيدا كقوله تعالى ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[الأحزاب: 43]، أو يأتي مقرونا باسم" الرحمان" كما هو في سورة الفاتحة والبسملة، أو باسم آخر، وهذين الاسمين العظيمين افتتح الله بهما أمّ القرآن، وجعلهما عنوان ما أنزله من الهدى والبيان، وضمنها الكلمة التي لا يثبت لها شيطان، والتي افتتح بها كتاب نبي الله سليمان عليه السلام، وهذا الاسمين دالان على ثبوت الرحمة صفة لله عز وجل، فهو الرحمان أي الّذي الرحمة وصفه، والرحيم: أي الراحم لعباده، والرحمان جاء على وزن" فعلان" الدال على الصفة الثابتة اللازمة الكاملة، أي من صفة الرحمة، والرحيم الدال على تعديها للمرحوم، وفي هذا الاسمين الجليلين دلالة على كمال الرحمة التي هي صفة الله وسعتها، وجميع ما في العالم العلوي والسفلي من حصول المنافع والمحّاب والمسار فهي من أثر رحمته، كما أنّ ما صرف عنهم من المكاره والنقم والمضار لهي من أ ثر رحمته، ومن رحمته بعباده المؤمنين أنه يوم القيامة يختصم بالرحمة والفضل والإحسان ويكرمهم بالصفح والعفو، فهو الرحمان واسع الرحمة، لو قسمت رحمته على أهل السموات والأرض لوسعتهم، وينبغي أن يعلم أن رحمته تعالى نوعان: عامة، وهي التي قرنها بالعلم في قوله ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴿٧﴾﴾[غافر: 07]، فكل شيء وصله علمه وهو واصل لكل شيء فإنّ رحمته وصلت إليه، وهي رحمته التي تشمل جميع الخلائق حتى الكفّار، يرحمهم في الدنيا برزقهم الطعام والصحة اللباس...، ورحمته خاصة التي اختص بها عباده المؤمنين، وهي رحمة إيمانية دينية ،دنيوية، وأخروية [3]، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى:" الرحمة سبب واصل بينه وبين عباده، بها أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم وأنعم عليهم فبينهم وبينه سبب العبودية، وبينه وبينهم سبب الرحمة...فوسع كل شيء برحمته وبربوبيته" [4].

وإنّ الإنسان يرى رحمة الله سبحانه وتعالى مبثوثة في هذا الكون الواسع، فيجد الرحمة بين البشر، وبين الحيوانات على اختلاف أشكلها وأنواعنا، ويجد الحيوانات الكاسرة والمتوحشة، ترحم صغارها وتحن عليها،

---

(1) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت1393هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، نشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبع سنة (1426هـ)، الطبعة الأولى، (48/01).

(2) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص39).

(3) انظر: فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص83، 86).

(4) مدارج السالكين لابن القيم، (38/01، 39).

ولا تؤذي صغارها، فأخبره من أي لها تلك الرحمة؟ ومن ألهما ذلك؟ إنّه الله الّذي تحار الألباب في إدراك رحمته وعظمته، هو الّذي علمّها الرحمة والرأفة، ألا يدل هذا على كمال رحمة أرحم الراحمين، ومن رحمة الله أنه يرزق النّاس ويهديهم إلى معايشهم وذلك مع اختلاف عقائدهم، ويُيَسر برحمته للضعيف من الحيوانات والحشرات رزقهم، ولولا رحمة الله ما أكل العصفور مع الصقر شيئا، فسبحان من عمت رحمته الخلق أجمعين.

سادسا: "الأعلى عز وجل" ودلالة اسم (سورة الأعلى) عليه.

ومن أسماء الله "الأعلى" سبحانه وتعالى، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾[الأعلى: 01]، ومن السور التي في اسمها دلالة على هذا الاسم الكريم، **سورة الأعلى**.

فهو سبحانه العلي، الأعلى، المتعالي، وهذه الأسماء تدل على علوه المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات، فهو سبحانه العالي على كل شيء، وفوق كل شيء، ولا شيء فوقه، والإيمان بعلو الله على خلقه يورث العبد تعظيما وإجلالا له وذل بين يديه، وتنزيه له عن النقائص والعيوب[1]، فهو العلي الأعلى:

"علو الذات: وهو أنه مستو على عرشه، فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مشاهد لهم، مدبر لأمورهم الظاهرة والباطنة، متكلم بأحكامه القدرية وتدبيراته الكونية وبأحكامه الشرعية، وأما علو القدر: فهو أن صفاته كلها صفات كمال، وله من كل وصف ونعت أكمله وغايته، وأما علو القهر: فهو قهره تعالى لجميع المخلوقات، فالعالم العلوي والسفلي كلهم خاضعون لعظمته مفتقرون إليه في كلّ شؤونهم" [2]، فهو سبحانه وتعالى الأعلى ذاتا وصفة وقدرا، وهو الأعلى والأجل من كل ما يصفه به الواصفون، فجلال كبريائه أعلى من معارفنا وإدراكاتنا سبحانه وتعالى [3].

سابعا: "الأحد الواحد عز وجل" ودلالة اسم سورة الإخلاص عليه (سورة قل هو الله أحد).

من أسمائه سبحانه وتعالى الأحد الواحد، وقد جاء ذكر هذين الاسمين الجليلين في القرآن الكريم والسنة الشريفة، كذلك قد دلت سورة من سور القرآن على ذكرهما من خلال اسمها، وهي **سورة الإخلاص** التي

(1) انظر: فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص146-147).

(2) توضيح الكافية الشافية للسعدي، (ص 180- 181).

(3) انظر: شرح أسماء الله الحسنى لابن القيم، (ص286).

تسمى سورة **"قل هو الله أحد"** [1]، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: **"أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَ لَيلَةٍ جَمَعَ كَفيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا** ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ **ثُمَّ يَمسَحُ بِهِمَا مَا استَطَاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأسِهِ وَوَجهِ وَمَا أَقبَلَ مِن جَسَدِهِ يَفعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"** [2]، فهذه السورة الكريمة قد دلت على اسم الله الأحد عز وجل من اسمها.

يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في معنى هذا الاسم الجليل أنّه:" الواحد الأحد، الّذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلّا على الله- عز وجل- لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله" [3]، وأمّا اسمه تعالى" الأحد" قد جاء في سورة الإخلاص في قوله تعالى ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[الإخلاص:01]، وهي السورة العظيمة لكونها أخلصت لبيان أسماء الرب الحسنى وصفاته العليا، وأمّا اسم الله الواحد فقد تكرر وروده في مواضع من كتاب الله فمنها قوله تعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾[البقرة: 163]، وغيرها من الآيات، فهما اسمان دالان على أحدية الله ووحدانيته، أي أنه سبحانه هو المتفرد بصفات المجد والجلال، المتوحد بنعوت العظمة والكبرياء، وهو سبحانه وتعالى واحد في ذاته، لا شبيه له، وواحد في صفاته لا مثيل له، وواحد في أفعاله لا شريك له، وواحد في ألوهيته، فليس له ند في العظمة والمحبة والخضوع، وهو الواحد الأحد الذّي عظمت صفاته حتى تفرد بكل كمال، هو الواحد الأحد الّذي توحد بجميع الكاملات، فالواجب على العباد توحيده عقدا وقولا وفعلا [4]، يقول ابن عثيمين رحمه الله تعالى في معنى هذا الاسم " أي: متوحد فيما يختص به في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، أحد؛ لا ثني له، ولا نظير له، ولا ند له" [5]، وهو سبحانه وتعالى الّذي دعا في كتابه العزيز عباده إلى تحقيق التوحيد الخالص له، ويكفيك سورة الإخلاص التي كلها دعوة إلى توحيد لله تعالى، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع التفسير"سورة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: متضمنة لتوحيد الاعتقاد

(1) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (344/22)، وانظر: روح المعاني للألوسي، (265/30)، وانظر: جمال القراء للسخاوي، (01/ 39).
(2) سبق تخريجه في (ص131، 133).
(3) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (513/14).
(4) انظر: فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص107-108).
(5) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (160/01).

والمعرفة وما يجب إثباته للرب تعالى من الأحدية المنافية لمطلق المشاركة بوجه من الوجوه، والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال التي لا يلحقها نقص لوجه من الوجوه، ونفي الولد والوالد هو من لوازم الصمدية، وغناه وأحديته ونفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والتنظير، فتضمنت هذه السورة إثبات كل كمال له، ونفي كل نقص عنه، ونفي إثبات شبيه أو مثل له في كماله، ونفي مطلق الشريك له" [1]، كما قال السعدي رحمه الله" فهو الأحد المنفرد بالكمال، الّذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الّذي لا نظير له ولا مثيل" [2].

إنّه الله الأحد الفرد الصمد الّذي تفرد بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات، خضع له كل من في السموات والأرض إذعانا وتسليما، هو الله الذّي تنزه عن الشبيه والمثيل، والولد والصاحبة سبحانه الواحد الأحد.

المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى الدّالة على أوصاف عديدة ودلالة أسماء السور على ذلك.

قد تحدثت فيما سلف عن أسماء الله الحسنى التي دلت عليها بعض سور القرآن الكريم من خلال أسمائها، وسأفرد في المطلب -إن شاء الله- الحديث عن أسماء الله الحسنى الدالة على أوصاف عديدة، ومن تلك الأسماء اسم "الله جل جلاله"، "الصمد"، "الرب" سبحانه وتعالى.

فمن أسماء الله سبحانه وتعالى ما يكون دالا على أوصاف عديدة، حيث يكون ذلك الاسم متناولا لجميعها كاسم الله الصمد [3]، ومن السور التي في اسمها دلالة على هذه الأسماء الجليلة، سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص:01]، التي تسمى **سورة الصمد** [4]، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَأَصحَابِهِ " **أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَقرَأَ ثُلثَ القُرآن فِي لَيلَةٍ؟" فَشقَّ**

(1) بدائع التفسير لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: يسري السيد محمد وصالح أحمد الشاوي، نشر: دار ابن الجوزي، الدمام، طبع سنة (1427هـ)، الطبعة الأولى، (384/03).

(2) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص937).

(3) انظر: فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص39).

(4) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي، 553/01)، وانظر: روح المعاني للألوسي، (266/30).

ذَلِكَ عَلَيهم، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَارَسولَ اللهِ؟ فَقَال: "اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلث القُرآنِ" [1]، فهذه السور الكريمة دلت من خلال اسمها على اسمين لله تعالى وهما "الله" و"الصمد" وكذا ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: 01]، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [النّاس:01] لحديث عائشة رضي الله عنها السابق، ففي اسمهما دلالة على اسم " الرب عز وجل"، وهذه الأسماء الجليلة دلت على أوصاف عديدة لله تعالى.

أولا: "الله جل جلاله" ودلالة اسم سورة الإخلاص عليه (سورة قل هو الله أحد).

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى في معنى هذا الاسم" هو المألوه المعبود المستحق لإفارده بالعبادة لما اتصف به من صفات الأولهية، وهي صفات الكمال" [2]، ولابن القيم رحمه الله كلام جميل في حديثه عن هذا الاسم العظيم فقال: " اسم الله دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث، فإنّه دال على إلهية المتضمنة لثبوت صفات الإلهية له، مع نفي أضدادها عنه، وصفات الإلهية: هي صفات الكمال، المنزهة عن التشبيه والمثال، وعن العيوب والنقائص، ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم، كقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١٨٠﴾[الأعراف:180]، ويقال" الرحمان والرحيم، والقدوس والسلام، والعزيز، والحكيم" من أسماء الله...فعلم أن اسمه" الله" مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليهما بالإجمال والأسماء الحسنى تفصيل وتبين لصفات الإلهية...واسم "الله" دال على كونه مألوها معبودا، تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سميع، ولا بصير، ولا قادر، ولا متكلم...وصفات الجلال والجمال: أخص باسم الله" [3]، وهذا الاسم الجليل لم يُسمّ به غيره تبارك وتعالى، ويقال إنّه اسم الله الأعظم [4]، الّذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى، ومن خصائص هذا الاسم أنّه الأصل لجميع أسماء الله الحسنى، وسائر الأسماء مضافة إليه ويوصف بها كما في قوله تعالى في

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، (03/ 344 برقم 5015).

(2) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص39).

(3) مدارج السالكين لابن القيم، (01/36-37).

(4) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (01/192-193).

الآية السابقة، ومن خصائصه أيضا أنه لا يسقط عنه الألف واللام في حال النداء، فيقال: يا الله، ومن خصائصه أنه الاسم الّذي اقترنت به عامة الأذكار المأثورة، فالتهليل والتكبير والتحميد والتسبيح والحوقلة وغير ذلك من الأذكار كلها مقترنة بهذا الاسم، فالله تعالى ذو الألوهية التي هي وصفه، وهي الوصف الّذي العظيم الذّي استحق أن يكون به إلها، بل استحق أن لا يشاركه في هذا مشارك، وأوصاف الأولهية جميعها أوصاف الكمال والجلال والعظمة والجمال، فيؤله لأنه تعالى له أوصاف العظمة والكبرياء، ويؤله لأنه المتفرد بالقيومية والربوبية والملك..، ويؤله لأنه المتفرد بالرحمة بكل معانيها، ويؤله سبحانه وتعالى لأنه المحيط بكل شيء علما وحكمة وحلما، والجميع مفتقرون إليه على الدوام، محتاجين لرزقه، وتدبيره، وكل الخلائق خاضعون لإرادته ومشيئته تعالى [1]، يقول ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الواسطية، في اسم الله جل جلاله، "هو العلم على ذات الله، المختص بالله عز وجل، لا يتسمى به غيره، وكل ما يأتي بعده من أسماء الله فهو تابع له"[2].

ثانيا: "الصمد سبحانه وتعالى" ودلالة اسم الإخلاص عليه (سورة الصمد).

ومن أسمائه تعالى "الصمد" جاء في سورة الإخلاص، ومعناه: المقصود بالحوائج، أي المقصود بها، فيقال: صمده، يصمده أي قصده، والصمد هو السيد، لأنه يصمد إليه في الحوائج، والخلائق جميعهم يتوجهون إلى الله، مجتمعون بجملتهم في قضاء حوائجهم وطلبها من الله تعالى، فهو سبحانه وتعالى الصمد على الإطلاق [3]، يقول السعدي رحمه الله تعالى:" فهو الصمد الّذي تصمد إليه أي تقصده جميع المخلوقات بالذّل والحاجة والافتقار، ويفزع إليه العالم بأسره، وهو الّذي قد كمل في علمه وحكمته وقدرته وعظمته ورحمته وسائر أوصافه، فالصمد هو كامل الصّفات، وهو الّذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات" [4]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[الإخلاص:02] قال:" **السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤدَدِهِ والشَّرِيفُ الَّذِي كَمُلَ فِي شَرَفِهِ وَالعَظِيمُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي عَظَمَتِه، وَالحَلِيمُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي حِلمِه، وَالغَنّيُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالجَبَّارُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي جَبَرُوتِهِ، وَالعَالِمُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي عِلمِهِ، والحَكِيمُ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي حُكمِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَد كَمُلَ فِي أَنوَاعِ الشَّرَفِ وَالسَّؤدَدِ وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ**

(1) انظر: فقه الأسماء الحسنى للبدر، (ص74، 77).
(2) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (159/01).
(3) انظر: الأسنى للقرطبي، (186/01).
(4) الحق الواضح المبين للسعدي، (ص77).

هَذِهِ صِفَتُهُ لَا تَنبَغِي إِلَّا لَهُ لَيسَ لَهُ كفوٌ وَلَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، فَسُبحَانَ اللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ" [1]، ويشمل هذا الاسم العظيم عدّة صفات لله تعالى، وهي كونه حيا، عالما، مريدا، قادرا، متكلما، سميعا، بصيرا، وهو السيد الّذي لا يستغنى عنه في المهمات، كل الخلق مفتقرون إليه ومحتاجون إليه سبحانه وتعالى[2]، وهو" المقصود في جميع الحوائج، فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار ويسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم، لأنه الكامل في أوصافه" [3].

إنّه الله الصمد الّذي عظم في شأنه، وتقدست أسماؤه وصفاته، والّذي تحار العقول في إدراكه، هو الواحد الصمد، الّذي إذا سئل أعطى، وإذا دعي أجاب، هو المفر والمفزع عند المصائب والمدلهمات والخطوب، ومهما أثنينا عليه سبحانه وتعالى فإننا لا نحصي ثناءا عليه هو كما أثنى على نفسه، فسبحانه ما قدرناه حق قدره، وما عبدانه حق عبادته.

ثالثا: "الرب عزّ وجل" ودلالة اسم سورة الفلق عليه (سورة قل أعوذ برب الفلق)، واسم سورة الناس (سورة قل أعوذ برب الناس).

والرب له معاني كثيرة في كلام العرب، فهو السيد المطاع، والمصلح، والمالك [4]، وهو المدبر والمعبود، واختلف في اشتقاقه فقيل أنه من التربية، والله تعالى هو المدبر لخلقه ومربيهم، وهو رب الأرباب [5]، يقول الطبري رحمه الله تعالى" فربنا جل ثناؤه: السيد الّذي لا شبه له، ولا مثل في مثل سؤدده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمته، والمالك الّذي له الخلق والأمر" [6]، وهو رب الأرباب ومعبود العباد يملك المالك والملوك والمملوك، وجميع العباد، هو الخالق، الرازق، وكل رب سواه غير خالق ولا رازق، وهو سبحانه وتعالى المدبر لخلقه ومربيهم ومصلحهم وجابرهم، القائم بأمورهم، قيوم الدنيا والآخرة، كل من في السموات والأرض خلقه، ولا يخرج أحد عن ملكه وقهره، كل مذكور سواه عبده، وهو سبحانه ربه، لا يصلح إلّا بتدبيره، ولا تقوم الخلائق إلّا بأمره، فهو الملك والسيد والمدبر والمصلح والجابر، فيجب على كل مكلف أن

---

(1) رواه البيهقي في الأسماء والصفات، باب: جُمّاع أبواب ذكر الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه، (01/ 156 برقم 98)، الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الله الحاشدي، نشر: مكتبة السوادي، جدة، طبع سنة (1413هـ-1993م)، الطبعة الأولى.

(2) انظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، (617/30).

(3) تيسير الكريم الرحمان للسعدي، (ص937).

(4) انظر: تفسير الطبري، (141/01-142).

(5) انظر: تفسير القرطبي، (212/01).

(6) المصدر السابق، (142/01).

يعلم أن لا رب له في هذا الوجود إلّا الله وحده [1]، يقول ابن القيم رحمه الله تعالى" صفات الفعل والقدرة، والتفرد بالضر والنفع، والعطاء والمنع، ونفوذ المشيئة وكمال القوة، وتدبير أمر الخليقة: أخص باسم" الرب" " [2]، فاسم الرب له الجمع الجامع لجميع المخلوقات، فهو سبحانه رب كل شيء وبارئه وخالقه، وهو وحده القادر عليه، وبذلك لا يخرج شيء عن ربوبيته، وكل ما في السماء والأرض عبده وتحت قبضته وقهره، فاجتمعوا بصفة الربوبية، وافترقوا بصفة الإلهية [3]، و" الخلق والإيجاد والتدبير والفعل: من صفة الربوبية" [4].

فلا نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع، ولا محي ولا مميت إلّا الله رب العالمين، هو الله الّذي أوجد الخلائق على اختلاف أصنافها، وتكفل برزقها وتدبير شؤون معاشها، لا يخفى عليه تعالى شيء من أمرها، رزقهم قبل أن يسألوه، رعى مصالحهم، وحبب لهم الإيمان والتوحيد ودعاهم إليه، وكرّه لهم الكفر، واتباع الشياطين، إنه الله الذّي ما إن ذكرناه إلّا واطمأننا بذكره، وسعدت بطاعته سبحانه وتعالى.

هذا الّذي أمكنني تحصيله وجمعه فيما يتعلق ببعض أسماء الله الحسنى، ومعانيها، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء سور القرآن من دلالات عليها، ولأن معرفة أسماء الله الحسنى وإدراك معانيها تورث العبد الخشية والخوف من رب العالمين، ممّا يزيد العارف بها المدرك لمعانيها حبا وتعظيما وطاعة لله، وهو سبحانه وتعالى الّذي أمرنا بدعائه بها، فإن كان العبد محتاجا فليدعوه باسمه الصمد، وإن كان مريضا فليناجيه باسمه الشافي، وإن أذنب وأخطأ فليناديه باسمه الغافر والغفور،...وهكذا مع باقي الأسماء، فكل اسم له أثر في حياته، فسبحان من عظم شأنه وفي كل شيء حكمته وعدله.

(1) انظر: الأسنى للقرطبي، (394/01-395).

(2) مدارج السالكين لابن القيم، (37/01).

(3) انظر: المصدر نفسه، (38/01).

(4) المصدر نفسه، (38/01).

المبحث الثاني

الدلالات المتعلقة بصفات الله تعالى من خلال أسماء السور.

لقد كان الحديث في المبحث السابق عن أسماء الله الحسنى، ومعانيها، أما في هذا المبحث سأتكلم – بحول الله تعالى– عن صفات الله العليا، وقد جاءت آيات كثيرة في ذكر صفات الله تعالى في كتاب الله العزيز، وكذا قد دلت سوره من خلال أسمائها على بعض من هذه الصفات.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى:" مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات، وينفون عنه مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال، وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النقص والتعطيل، وعن التشبيه والتمثيل، إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل" [1].

وصفات الله تعالى تنقسم إلى: ثبوتية وسلبية.

فالثبوتية: ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، جميعها صفات كمال لا نقص فيها كالاستواء والنزول واليدين ونحو ذلك، فيجب إثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به بدليلي السمع والعقل:

أما دليل السمع: كقوله

تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾[النساء: 136]، والإيمان بالله يتضمن الإيمان بصفاته.

(1) منهاج السنة النبوية لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع سنة (1406هـ-1986م)، الطبعة الأولى، (111/02).

أما دليل العقل: لأن الله تعالى أخبر بها عن نفسه، وهو أعلم بها من غيره وأحسن حديثا من غيره، فلابد من إثباتها له تعالى كما أخبر بها، وكما أخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم لأنه أعلم النّاس بربه وأصدقهم خبرا [1].

والصفات السلبية: هي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
[2].

تنقسم الصفات الثبوتية إلى قسمين:

الصفات الذاتية: وهي الصفات التي لم يزال ولا يزال الله متصفا بها كالعلم والسمع والعلو واليدين.

الصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا [3].

المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الصفات الذاتية.

والصفات الذاتية هي التي لم يزل ولا يزال الله متصفا بها، كما ذكر ذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى، فمنها العلو، واليدين والسمع...وغيرها من صفات الله الذاتية، وكل صفة لها أدلتها من الكتاب والسنة، والمتأمل في سور القرآن يجد أن من السور ما فيها دلالة على بعض هذه الصفات من خلال اسمها، من ذلك صفة السمع، اليدين، العلو، ومن السور التي فيها دلالة على ذلك **سورة المجادلة، وتبارك الذي بيده الملك، والمعارج**، فهذه السور الكريمة في أسمائها دلالة على بعض صفات الله الذاتية، فمنها:

أولا: صفة السمع ودلالة اسم (سورة المجادلة) عليها.

ومن صفاته تعالى السمع والله تعالى وصف نفسه سميع بصير **قَالَ تَعَالَى:** ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ

(1) انظر: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح ابن عثيمين، (ت1421هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة السنة، القاهرة، طبع سنة (1414هـ-1994م)، الطبعة الثانية، (ص31).

(2) انظر: المرجع نفسه، (ص31).

(3) انظر: المرجع نفسه، (ص34).

ٱلۡحَرِيقِ ١٨١﴾[آل عمران: 181]، وقال عز وجل في سورة المجادلة ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾[المجادلة: 01]، فقد أعلمنا ربنا أنه يسمع قول من كذب على الله وزعم أن الله فقير، فرّد الله ذلك عليهم، وأعلم عباده المؤمنين أنه هو السميع العليم، كما أخبرنا سبحانه وتعالى أنه قد سمع قول المجادلة ومحاورتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخبرت عائشة رضي الله عنها أنه يخفى عليها بعض كلام المجادلة مع كونه قريبا منهما، فسبحت خالقها الذّي وسع سمعه الأصوات كلها، فسمع سبحانه وتعالى كلام المرأة المجادلة عن زوجها وهو فوق سبع سموات [1]، ومن السور التي في اسمها دلالة على صفة السمع لله عز وجل، **سورة المجادلة**، التي سمع الله تعالى صوتها فوق السموات، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: " **الحَمدُ للهِ الَّذي وَسِعَ سَمعُهُ الأصواتَ لَقَد جاءَتِ المُجادِلَةُ إلَى النَّبي صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ وَأنَا فِي نَاحِيةِ البَيتِ، تشكو زوجها ومَا أَسمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا ١﴾[المجادلة:01]" [2]، إنه الله " الّذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات فالسّر عنده علانية والبعيد عنده قريب، ويرى دبيب النّملة السوداء في جوف الصخور في الليالي المظلمة وجريان القوت في أعضائها وعروقها الدّقيقة الضّئيلة، وسريان المياه في أغصان الأشجار والنّبات، ويرى خيانات الأعين، وما هو في أخفى الأمكنة" [3]، وهو سبحانه وتعالى كما يقول السعدي رحمه الله "السميع الّذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمع سرّها وعلنها وكأنّها لديه صوت واحد، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات...وسمعه تعالى نوعان: أحدهما سمعه لجميع الأصوات الظّاهرة والباطنة الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها، الثاني سمع الإجابة من السائلين والداعين

---

(1) انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، نشر: دار الرشد، الرياض، طبع سنة (1408هـ-1988م)، الطبعة الأولى، (ص106-107).

(2) رواه النسائي في سننه، باب: الظّهار، (276/05 برقم5625)، ورواه ابن ماجه في سننه، باب: فيما أنكرت الجهمية (130/01 برقم 188)، واللفظ لابن ماجه ، صحيح، صحّحه الألباني في صحيح وضعيف ابن ماجه (260/01 برقم 188)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجه لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية- المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، دون طبعة وصحّحه في صحيح وضعيف سنن النسائي (32/02 برقم3532)، صحيح وضعيف سنن النسائي لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني- من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، دون طبعة.

(3) توضيح الكافية الشافية للسعدي، (ص183).

والعابدين فيجيبهم ويثيبهم" [1]، وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شرح العقيدة الواسطية أن المؤلف رحمه الله تعالى ذكر آيات في إثبات صفتي السمع والبصر فمنها: آية سورة المجادلة التي فيها إثبات السمع لله تعالى، وأنه يسمع الأصوات مهما بعدت ومهما خفيت، ولحديث عائشة رضي الله عنها السابق، والسمع المضاف إلى الله عز وجل ينقسم إلى قسمين فالأول: سمع يتعلق بالمسموعات، فيكون معناه إدراك الصوت، والثاني: سمع بمعنى الاستجابة، أي أن الله يستجيب دعاء عباده، والسمع الّذي بمعنى إدراك الصوت ثلاثة أقسام:

أحدهما: ما يقصد بالتهديد كقوله تعالى﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾[آل عمران:181].

ثانيا: ما يقصد به التأييد كقوله تعالى لنبيه موسى وهارون عليهما السلام ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾[طه:46]، أراد الله عز وجل أن يؤيد موسى وهارون بذكر كونه معهما يسمع ويرى.

ثالثا: ما يقصد به بيان الإحاطة مثل آية الأولى من سورة المجادلة [2].

ثانيا: صفة اليدين ودلالة اسم (سورة تبارك الذي بيده الملك) عليها.

إثبات هذه الصفة الجليلة لله تعالى وارد في كتاب الله تعالى وفي سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، و" البيان أن الله تعالى له يدان، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدم عليه السلام بيديه **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾[ص:75]، وتكذيبا لليهود قالوا ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾فكذبهم في مقالتهم، **وقَالَ** ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[المائدة:64]، وأعلمنا أن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه **وقَالَ تَعَالَىٰ:**﴿فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[يس:83] " [3]، والمتدبر في سور القرآن يجد أن من سوره ما

(1) الحق الواضح المبين للسعدي، (ص34-35).

(2) انظر: شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (320/01، 322).

(3) كتاب التوحيد لابن خزيمة، (ص118).

فيها دلالة من اسمها على هذه الصفة، وهي **سورة الملك** التي تسمى سورة "**تبارك**" وقد كان لهذه السورة الكريمة دلالة في التبرك، فعن جبار بن عبد الله رضي الله عنه قال:" **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيلَةٍ حَتَّى يقرَأَ الم تَنزِيلُ السَّجدَةَ، وتَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ المُلكُ** " [1]، إذن فهذه السورة الكريمة في اسمها دلالة على صفة اليدين لله عز وجل.

نثبت هذه الصفة العظيمة لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه، فلا يقال يد كيد، ولا نكيف ولا نشبه أو نؤول كما فعلت بعض الفرق الإسلامية التي خاضت في هذا المنحنى فعطلت صفة الباري سبحانه وتعالى، بل لابد أن نثبت الصفة له من غير تحديد ولا مشابهة بالخلق، ولا نؤلها بالقدرة أو النعمة [2]، وقد جاء ذكر هذه الصفة الجليلة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" **يَدُ اللهِ مَلأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَة، سَحَّاء اللَّيلَ والنَّهَارَ، وقَالَ: أَرَأَيتُم مَا أنفقَ مُنذُ خلَق السَّمواتِ والأَرضِ فَإِنَّهُ لَم يَغِض مَا فِي يَدِه، وَقَال: عَرشُه عَلَى المَاءِ، وَبِيدِهِ الأُخرَى المِيزَانُ، يَخفِضُ ويَرفَعُ**" [3]، مَلأَى: " يعني فيها الخير الكثير، سَحَّاء: أي معطاء تعطي" [4]، "ويد الله سبحانه وتعالى فملأى سحاء دائما، تعطي الليل والنهار، ومع ذلك فإنه لم يغض ما في يمينه أي لم ينقص" [5].

ثالثا: صفة العلو ودلالة اسم (سورة المعارج) عليها.

يقول الشيخ محمد الجامي تغدمه الله برحمته عن صفة العلو: وهي" صفة ذاتية لازمة للذات بمعنى أنه تعالى لم يزل في علوه، وهي في الوقت نفسه عقلية وسمعية أي فهي ثابتة بالعقل والفطرة والسمع" [6].

---

(1) سبق تخريجه، (ص139).

(2) انظر: الاقتصاد في الاعتقاد لأبي محمد تقي الدين عبد الغني المقدسي (ت600هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى، (ص112، 118).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴿٧٥﴾ ﴾[ص:75]، (386/04 برقم 7411).

(4) شرح السفارينية لابن عثيمين، (256/01).

(5) المرجع نفسه، (256/01).

(6) الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه لأبي أحمد محمد بن علي الجامي (ت1415هـ)، نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبع سنة (1408هـ)، الطبعة الأولى، (ص226).

و" النصوص الواردة المتنوعة المحكمة على علو الله على خلقه، وكونه فوق عباده منها:

1-التصريح بالعروج إليه تعالى قَالَ تَعَالَى:﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤﴾[المعارج:04].

2-التصريح برفعه لبعض المخلوقات قال تعالى في شأن نبيه عيسى عليه السلام ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ۝١٥٨﴾[النساء:158] وقوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ۝٥٥﴾[آل عمران:55].

3-التصريح بتنزيل الكتاب منه قوله تعالى ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢﴾[غافر:02].

4-التصريح بنزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا، والنزول يكون من علو إلى سفل [1].

ومن النصوص أيضا التي دلت على علوه تعالى على خلقه وفوقيته ووافق العقل السليم والفطرة منها:

1-وجود نصوص مصرحة بفوقية الله تعالى وعلوه على المخلوقات منها قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ۝١٨﴾[الأنعام:18].

2-تصريحه تعالى بعلوه المطلق الدال على جميع أنواع العلو، وذلك علوه ذاتا وقدرا وأفعالا:

-علو الذات: وهو كونه فوق العرش فوق جميع المخلوقات.

-علو القدر: فله من كل صفة كمال أعلاها.

-علو القهر: كما في قوله تعالى في الآية السابقة من سورة الأنعام، فالخلق كلهم في قبضته وتحت قهره.

3-أيضا جاءت آيات مصرحة بأنه تعالى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه، كما في قوله تعالى ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾[السجدة:05].

(1) انظر: شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي، (ص263، 265).

4-أخبرنا تعالى: بأنه استوى على العرش الّذي هو أعلى مخلوقاته، وقد جاء ذلك في سبع مواضع على وجه

التمدح والثناء بذلك على نفسه [1].

ومن السور التي دلت على هذه الصفة من خلال اسمها **سورة المعارج**، كما ذكر شارح الطحاوية رحمه الله تعالى أن من النصوص الواردة على علو الله على خلقه فذكر من ذلك آية سورة المعارج في قوله تعالى ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤﴾[المعارج:04].

وجاء في تفسير قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣﴾[المعارج:03]أي: "ذي المصاعد، جمع معرج، ثم وصف المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع" [2].

والعروج بمعنى الصعود والإرتفاع، والذهاب إلى العلو [3].

و" كل ما في الكتاب، والسنة، من الأدلة الدّالة على قربه، ومعيته لا ينافي ما ذكره من علوه، وفوقيته؛ فإنه سبحانه: علي في دنوه، قريب في علوه؛ وقد أجمع سلف الأمة، على أن الله سبحانه وتعالى فوق سمواته، على عرشه، وهو مع خلقه بعلمه أينما كانوا "[4]، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى " أن النصوص كلها دلت على وصف الإله بالعلو والفوقية على المخلوقات واستوائه على عرشه، فأمّا علوه ومباينته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع، وأما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع" [5]، والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في علوه تعالى كثيرة فمنها مارواه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **أَلَا تَأمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَن فِي السَمَاءِ يَأتِنِي خَبَرُ السَّمَاءِ**

(1) انظر: المستفاد على لمعة الاعتقاد للقصير، (ص32-33).

(2) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري (538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، نشر: دار المعارف، بيروت، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الثالثة، (1138/29).

(3) انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله بن محمد الغنيمان، نشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، طبع سنة (1405هـ)، الطبعة الأولى، (445/01).

(4) الدرر السنية، جمع عبد الرحمان النجدي، (62/03).

(5) التدمرية لابن تيمية، (ص81).

صَبَاحًا وَمسَاءً " [1]، وقد دل العقل على ذلك، كقولنا إن العلو صفة كمال باتفاق العقلاء، وإذا كان صفة كمال وجب أن يكون ثابتا لله تعالى، ولأن كل صفة كمال مطلقة فهي ثابتة لله رب العالمين [2]، ولما سئل ابن تيمية رحمه الله تعالى عن علو الله تعالى، واستوائه على عرشه؟ أجاب بقوله:" قد وصف الله تعالى نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله–صلى الله عليه وسلم– بالعلو والاستواء على العرش، والفوقية في كتابه في آيات كثيرة" [3]. وإنه من البراهين الدالة على علو الله تعالى الفطرة، فكل داعي يدع الله يجد في قرار نفسه دافعا يدفعه إلى الاتجاه إلى الله سبحانه وتعالى فوقه، فلا يمكن للسائل وهو يدعو الله ويطلب منه الإجابة إلّا رفع يديه واتجه بقلبه ونظره إلى الفوق [4]، وبذلك" فإننا على أصل صحيح وعقد متين من أن الله تقدس اسمه لا مثل له، وأن إيمانا بما ثبت من نعوته كإيماننا بذاته المقدسة إذ الصفات تابعة للموصوف فنتعقل وجود الباري ونميز ذاته المقدسة عن الأشياء من غير أن نتعقل الماهية، فكذلك القول في صفاته نؤمن بها، ونعقل وجودها، ونعلمها في الجملة من غير أن نتعقلها أو نكيفها أو نمثلها بصفات خلقه، تعالى الله عن ذلك علو كبيرا" [5].

وهكذا فقد علم من القرآن الكريم والسنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، والعقل والفطرة أن الله تعالى علي على خلقه، علو الذات والقهر والقدر.

رابعا: صفة الكلام ودلالة اسم سورة طه عليها (سورة الكليم).

والكلام صفة من صفات الله تعالى "ومن الصفات: ما هو صفة ذاتية وفعلية باعتبارين؛ فالكلام صفة فعلية باعتبار آحاده، لكن باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأن الله لم يزل ولا يزال متكلما، لكنه يتكلم بما شاء

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمن قبل حجة الوداع، (03/ 162 برقم4351)، ورواه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، (02/ 742 برقم 1064).

(2) انظر: شرح الواسطية لابن عثيمين(392/01).

(3) مجموع الفتاوى، (121/05).

(4) انظر: شرح كتاب التوحيد للغنيمان، (472/01).

(5) العلو للعلي الغفّار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1416هـ–1995م)، الطبعة الأولى، (ص13).

متى شاء" [1]، ومن السور التي في اسمها دلالة على هذه الصفة، سورة طه، التي تسمى **سورة الكليم** [2]، فقد دلت من خلال اسمها على إثبات صفة الكلام لله تعالى.

يقول محمد الأمين الشنقيطي[3] رحمه الله تعالى في تفسيره" فله جلا وعلا كلام حقيقي يليق بكماله وجلاله؛ وللمخلوق كلام أيضا مناسب لحاله، وبين كلام الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق" [4]، فإنه إذا ثبتت النبوات ثبتت صفة الكلام والتكليم للأنبياء، لأن حقيقة التبليغ والرسالة هي تبليغ كلام المرسل سبحانه وتعالى، فإذا لم يكن هناك كلام فماذا يبلغ الرسول، ومن أنكر أن يكون الله متكلما فقد أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لأن القرآن كلام الله تعالى وأنكر بذلك رسالة جميع الرسل، قد قاله غير واحد من السلف [5]، فهو سبحانه وتعالى يتكلم، والكلام كمال، ولهذا يعد الخرس عيبا ونقصا، فله الكلام، وكلامه سبحانه وتعالى بحرف وصوت، أما الأول: وهو أنه تعالى كلامه بحرف، فكل الكلام الّذي ذكره الله عن نفسه نجده بحروف، فمثلا القرآن قد سماه الله تعالى كلاما له فقال ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦﴾ [التوبة:06]، ومعلوم أن القرآن حروف، ثمّ إن الله يقول ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾ [المائدة:116]، كل هذه المقولات حروف متتابعة، والثاني: كلامه بصوت، لقول الله ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا

---

(1) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (79/01).

(2) انظر: جمال القراء للسخاوي، (37/01).

(3) هو محمد الأمين بن محمد مختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ولد عام (1325هـ) بشنقيط وهي دولة موريطنيا حاليا، المفسر، المدّرس، من علماء شنقيط، أخذ العلم في البداية من بيت أخواله ، درس علوم القرآن والأدب والسيرة والتاريخ في بيت أخواله، ثم انتقل للمدينة والرياض فدرس بهما، من شيوخه: خاله عبد الله بن محمد المختار، والشيخ محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم، وغيرهم، من تلاميذه: عطية محمد بن سالم، ألف العديد من الكتب أهمها: أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن، وآداب البحث ومناظرة، وغيرها من الدروس والمحاضرات التي طبعت، مات رحمه الله 17 ذي الحجة (1393هـ) ودفن بمقبرة المعلاة، انظر: الأعلام للزركلي (06/ 45)، وانظر: مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لعطية بن محمد سالم (ت1420هـ)، نشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبع سنة (1394هـ-1974م)، الطبعة السادسة، (ص20، 56).

(4) أضواء البيان للشنقيطي، (364/02).

(5) انظر: مدارج السالكين لابن القيم، (63/01).

﴿٥٢﴾[مريم:52]، فالمناداة بصوت مرتفع، والمناجاة بصوت منخفض، ثمّ إن المحاورة التي تقع بين الله وبين رسله تكون بشيء مسموع بلا شك، كتكليم تعالى لنبيه موسى عليه السلام، فكان يسمع عليه السلام لمناداة الله، ولا يمكن أن يسمع شيئا بلا صوت، فكلامه تعالى بحرف وصوت، وكلام الله أيضا يتعلق بمشيئته ابتداء وانتهاء وكيفية، يعني متى شاء تكلم، ومتى شاء لم يتكلم، وبكيفية يشاءها سبحانه وتعالى وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في صفة الكلام، وهو مذهب تؤيده الأدلة الشرعية والعقلية واللغوية [1].

المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على الصفات الفعلية.

يقول الشنقيطي رحمه الله تعالى:" ومعلوم أن ما وصف به الله من هذه الأفعال فهو ثابت له حقيقة على الوجه اللائق بكماله وجلاله؛ وما وصف به المخلوق منها فهو ثابت له أيضا، على الوجه المناسب لحاله، وبين وصف الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق" [2].

كما أسلفت الذكر أن من صفات الله تعالى ماهو ذاتي وفعلي يتعلق بمشيئته تعالى، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، وكل هذا راجع إلى مشيئته تعالى، فمن صفاته تعالى الفعلية، الاستواء والنزول، وهاتين الصفتين العظمتين قد تضافرت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على ذكرهما، وأنها من صفات المولى عز وجل، وكذا في أسماء سور القرآن دلالة على صفة الاستواء والنزول.

أولا": صفة النزول ودلالة اسم سورة السجدة عليها (سورة ألم تنزيل).

وهذه الصفة الجليلة من صفات الله تعالى، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل في الثلث الآخر من الليل إلى السماء الدنيا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **يَنزِلُ رَبُنَا تَبَارك وَتَعَالَى كُلَ لَيلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُنيَا حِينَ يَبقَى ثُلثُ اللَيل الآخِرُ يَقُولُ: مَن يَدعُونِي، فَأَستَجِيبُ لَه مَن يَسأَلُنِي فَأعطِيَه، مَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِر لَه** " [3]، فالشاهد من حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا، ويستجيب لدعاء عباده.

---

(1) انظر: شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، (ص172، 174).

(2) أضواء البيان للشنقيطي، (369/02).

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل، (356/01 برقم 1145).

و" أما أهل السنة والجماعة: فيصفون الله بجميع ما وصف به نفسه، كما يليق بجلاله وعظمته، فيثبتون النزول" [1]، و" هي صفة فعلية، ومثلها صفة المجيء والإتيان والرضا والغضب والمقت والسخط: صفات فعلية" [2].

ومن السور التي في اسمها دلالة على صفة نزول الباري جل جلاله، سورة السجدة والتي تسمى **ألم تنزيل**[3]، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: **"كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لَا يَنَامُ كُلَّ لَيلَةٍ حَتَّى يَقرَأَ الم تَنزِلُ السَّجدَةَ، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ "** [4].

ولما سئل ابن تيمية رحمه الله تعالى في رجلين تنازعا في حديث النزول أحدهما مثبت والآخر ناف، فأجاب رحمه الله تعالى قائلا" الحمد لله رب العالمين، أما القائل الأول الّذي ذكر نص النبي صلى الله عليه وسلم فقد أصاب فيما قال، فإن هذا القول الذّي قاله: قد استفاضت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول ومن قال ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله: حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني، كمن قرأ القرآن ولم يفهم ما فيه من المعاني، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلّغه الأمة تبليغا عاما لم يخص به أحد دون أحد، ولا كتمه عن أحد" [5]، وقال رحمه الله تعالى:" فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول: هو كوصفه بسائر الصفات، كوصفه بالاستواء إلى السماء وهي دخان، ووصفه بأنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثمّ استوى على العرش، ووصفه بالإتيان والمجيء" [6].

ثانيا: صفة الاستواء ودلالة اسم (سورة المعارج) عليها.

---

(1) الدرر السنية، جمع عبد الرحمان النجدي، (25/03).

(2) نثر الورود على حائية ابن أبي داود لزيد بن محمد بن هادي المدخلي، تحقق: أسامة المدخلي، نشر: مجالس الهدى، الجزائر، طبع ستة (1428هـ-2007م)، الطبعة الأولى، (ص 42).

(3) انظر: نظم الدرر للبقاعي، (222/15).

(4) سبق تخريجه، (ص139، 169).

(5) سؤال حديث النزول وجوابه أو شرح حديث النزول لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمان الخميس، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى، (ص 69).

(6) المصدر نفسه، (ص 70).

ومن صفات الله تعالى أيضا، الاستواء على العرش وقد جاءت الأدلة من القرآن الكريم وعن النبي صلى الله عليه وسلم، في ذكرها، " فمن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، ونطق بها كتابه، وأخبر نبيه: صلى الله عليه وسلم أنه مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه فقال ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾[يونس:03]" [1]، والاستواء على العرش هي" صفة فعلية خبرية كما دلت عليه الآيات" [2]، والعرش كما قال ابن باز رحمه الله تعالى هو: "سقف المخلوقات وهو أعلى المخلوقات، والله فوقه جل جلاله، استوى عليه استواء يليق بجلاله لا يشابه خلقه في شيء من صفاته"[3]، "وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين" [4]، و"إن سألت: ما معنى الاستواء عندهم؟ فمعناه العلو والاستقرار" [5].

وهذه الصفة العظيمة قد دلت عليها **سورة المعارج** من خلال اسمها، إذ أن العروج كما ذكر العلماء هو الصعود والارتفاع والعلو، والاستواء على العرش معناه عند أهل السنة والجماعة هو العلو والاستقرار كما ذكر ذلك ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

ولما أورد محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في تفسيره مجموعة من الصفات وأدلتها، ثمّ ذكر أن الفارق بين صفات الخالق والمخلوق كالفرق بين ذات الخالق والمخلوق، وأن تلك الصفات متصف بها الله تعالى على الوجه اللائق بكماله وجلاله فقال رحمه الله تعالى:" والمقصود عندنا ذكر أمثلة كثيرة من ذلك مع إيضاح أن كل ما اتصف به جلا وعلا من تلك الصفات بالغ من غايات الكمال والعلو والشرف ما يقطع علائق جميع أوهام المشابهة بين صفاته جلا وعلا، وبين صفات خلقه سبحانه وتعالى عن ذلك علو كبيرا" إلى أن قال" فإذا حققت كل ذلك علمت أنّه جل وعلا وصف نفسه بالاستواء على العرش، ووصفه غيره بالاستواء على بعض المخلوقات، فتمدح جل وعلا في سبع آيات من كتابه باستوائه على عرشه، ولم يذكر

---

(1) الاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي، (ص80-81).

(2) الصفات الإلهية للجامي، (ص226).

(3) شرح ثلاثة الأصول لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت1420هـ)، تحقيق: علي بن صالح المزي وأحمد بن عبد العزيز بن باز، نشر: دار المسير، دون اسم البلد، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة الأولى، (ص42).

(4) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، (375/01).

(5) المرجع نفسه، (375/01).

صفة الاستواء إلّا مقرونة بغيرها من صفات الكمال، والجلال؛ القاضية بعظمته وجلاله جل وعلا، وأنه الرب وحده، المستحق لأن يعبد وحده" [1]، ثمّ ذكر رحمه الله تعالى المواضع السبعة في الاستواء إلى أن قال:" وقد علمت ممّا تقدم أنّه لا إشكال في ذلك، وأن للخالق جلا وعلا استواء لائق بكماله وجلاله، وللمخلوق أيضا استواء مناسب لحاله، وبين استواء الخالق والمخلوق من المنافاة ما بين ذات الخالق والمخلوق" [2].

ولما سئل ابن تيمية رحمه الله تعالى ما قولكم في آيات الصفات؟ فأجاب رحمه الله تعالى قائلا:" الحمد لله رب العالمين قولنا فيها ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والّذين اتبعوهم بإحسان، وما قاله أئمة الهدى بعد هؤلاء الّذين أجمع المسلمين على هدايتهم ودرايتهم، وهذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره" [3].

وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى الآيات التي دلت على الاستواء، ومن ذلك ما ذكره ابن عثيمين رحمه الله في شرحه للواسطية أن ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكر سبعة مواضع في ثبوت استواء الله على عرشه، فالموضع الأول في سورة الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[الأعراف:54]، واستوى؛ بمعنى علا، وهذه الآية الكريمة دلت على عدّة صفات لله تعالى، لكن المؤلف ساقها لإثبات صفة واحدة وهي الاستواء على العرش، أمّا الموضع الثاني، الّذي في سورة يونس ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾[يونس:03]، والثالث في سورة الرعد ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾﴾[الرعد:02]، والرابع في سورة طه ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾[طه:05]، والخامس في سورة

(1) أضواء البيان للشنقيطي، (02/372-373).

(2) المرجع نفسه، (02/ 375).

(3) الفتاوى الحموية لابن تيمية، (ص 176-177).

الفرقان ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩﴾[الفرقان: 59]، والموضع السادس في سورة ألم السجدة ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝٤﴾[السجدة:04]، والسابع في سورة الحديد ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾[الحديد:04]، فهذه سبعة مواضع كلها يذكر الله تعالى فيها الاستواء معدى ب"على" [1].

فأثبت الله تعالى لنفسه في سبع آيات كريمات استواءه على عرشه وذلك على ما يليق بجلاله تعالى، والاستواء في اللغة يراد به العلو والارتفاع والقصد والصعود، وقد ثبت بالسنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يعلم به بالاضطرار أن الله تعالى فوق كل شيء، وهو سبحانه وتعالى مستو على العرش، وهذا ما أجمع عليه سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى وهذا ما كان متقررا لديهم أنه تعالى فوق العرش، فوق جميع المخلوقات، فهم بذلك مثبتون لعلو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه [2]، " واستواء الله تعالى على عرشه هو علوه عليه، فصفة الاستواء من الصفات السمعية المعلومة بالخبر وهي من الصفات الفعلية، فالاستواء فعل فعله الله سبحانه بمشيئته وقدرته، وهو مختص بالعرش لا يضاف إلى غيره من المخلوقات، فالله تعالى مستو على عرشه بالكيفية التي يعلمها جل شأنه " [3].

ثالثا: صفة الكلام ودلالة اسم سورة طه عليها (سور الكليم).

الكلام من الصفات الذاتية الفعلية، كما ذكر ذلك محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في حديثه عن هذه الصفة الكريمة، وذلك أن الله عز وجل متصف بالكلام، وكلامه سبحانه وتعالى حقيقي، يليق بكماله، وللمخلوق كلام مناسب لحاله، والفارق بين كلام الخالق تعالى والمخلوق كالفارق بين ذات الخالق والمخلوق [4]

(1) انظر: شرح الواسطية لابن تيمية، (373/01، 384).

(2) انظر: المستفاد على لمعة الاعتقاد لعبد الله القصير، (ص31).

(3) المرجع نفسه، (ص31).

(4) انظر: أضواء البيان للشنقيطي، (364/02).

يقول الشيخ علي الجامي رحمه الله تعالى في حديثه عن صفات الله عز وجل" أما صفة الكلام فهي من صفات الذات باعتبار أصل الصفة، ومن صفات الأفعال باعتبار أنواع الكلام وأفراده، والله أعلم. هذا ما يدل عليه كلام أهل العلم من أتباع السلف عند التحقيق [1]، وقد كان الحديث عن هذه الصفة في المطلب السابق [2]

وختاما فإن باب الأسماء والصفات من أهم أبواب العقيدة، ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك صفات الله، بل لابد له أن يسلم بذلك، متبعا لما جاء به الوحيان الكتاب والسنة، ويسلك في ذلك سبيل من كان قبلنا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وسلفنا الصالح، ولا يقحم عقله في أمور لا يمكن إدراكها بالعقل، إنما يؤمن بما جاء عن الله كما أخبر بذلك الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام، على مراد الله طالبا رضاه.

(1) الصفات الإلهية لعلي الجامي، (ص206).

(2) سبق الحديث عنها في (ص173-175).

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد والشكر له سبحانه وتعالى أن أمدني بالقوة والإرادة من بداية هذا البحث حتى ختمته، وبعد هذا الجهد المتواضع في البحث والتنقيب توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الدلالة في لغة العرب متنوعة ما بين دلالة تضمن والتزام ومطابقة.
- من الأسماء التي كانت تطلق على العقيدة الإسلامية عند المتقدمين مسمّى:"الإيمان".
- التوحيد هو أصل الدين وهو الغاية العظمى التي بعث لأجلها جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
- بتتبع واستقراء مواضيع الآيات القرآنية قسّم العلماء رحمه الله تعالى التوحيد إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
- تنوعت دلائل وجود الباري سبحانه وتعالى في العالم العلوي والسفلي، والقرآن مليء بذكر ذلك، وكذا في أسماء سوره دلالة على ذلك.
- تنوعت ربوبية الله تعالى على خلقه ما بين عامة وخاصة، وقد كان لهذين النوعين دلالة عليهما من خلال أسماء سور القرآن.
- إقرار الأمم السابقة بالربوبية ليس كاف في تحقيق التوحيد بل لابد من تحقيق العبادة لله وحده.
- توحيد الألوهية يسمى توحيد القصد والطلب، وهذا هو الأصل الّذي بعث الله الأنبياء إلى تحقيقه وقد تضافرت الأدلة للدلالة على ذلك.
- الإخلاص هو الأساس في قبول الأعمال، والنفاق والرياء من الصفات التي ذم القرآن أصحابها.
- تحقيق التوحيد يحصل بأمرين؛ الأول: الإخلاص لله تعالى في قوله وعمله، والثاني: متابعة النبي صلى الله عليه وسلم.
- الولاء والبراء من أصول عقيدة الإسلام، وبتحقيقهما يكون المسلم حقق العروة الوثقى التي أمر الله بها في كتابه العزيز، وفي أسماء سور القرآن دلالة على ذلك.
- صور مولاة الكافرين متعددة فعلى المسلم التبرؤ منها.
- اختلف العلماء في جواز تعليق التمائم التي من القرآن على قولين، مع ترجيح القول بالمنع لأسباب، أمّا التي بغير القرآن فإنها محرمة قولا واحدا.

- ورد في الإسلام بيان كون أمور هي مباركة، وتختلف بينها حسب زمانها ومكانها، وقد جاء في بعض سور القرآن ما في اسمها دلالة على ذلك.
- أسماء الله الحسنى وصفاته العليا كلها ثناء ومدح وجمال.
- أسماء الله الحسنى كثيرة، منها ما ورد ذكره في الكتاب والسنة، ومنها ما استأثر الله به في علم الغيب عنده.
- في أسماء سور القرآن دلالة على بعض أسماء الله الحسنى كالغافر والرحمان.
- أسماء الله تعالى مشتقة، ومنها ما دل على أوصاف عديدة كاسم "الله" و"الصمد"، وفي سور القرآن دلالة على بعض هذه الأسماء.
- صفات الله تعالى منها ما هي ذاتية لازمة لذات الله عز وجل ومنها فعلية تتعلق بمشيئته.
- لابد على المسلم في باب الأسماء والصفات أن يتبع ما جاء في الكتاب والسنة، منتهجا منهج سلفنا الصالح في تقرير ذلك.

وفي الأخير أحمد المولى عز وجل أن يسر لي إنجاز هذا البحث المتواضع، راجية منه سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، نافعا لطلبة العلم، ذخرا لي عنده يوم القيامة، ولا شك أنه لا يخلو عمل بشر من نقص، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وبعونه، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وصلى الله على نبي الهدى وإمام الرحمة محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

فهارس عامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الكلمات الصعبة
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ۝٢ ﴾	02	25
﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ....﴾	07-02	100 ،99
﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ﴾	05	93 ،90
﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ۝٥ ﴾	05	96
﴿ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾	07-05	90
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾	06	98
سورة البقرة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١ ﴾	21	86
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا ....﴾	22	29
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ .... ﴾	43	107
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ....﴾	67	56
﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ .... ﴾	97	44

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ .... ﴾	98	45
﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾	163	159
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ... ﴾	165	93
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ .... ﴾	186	102
سورة آل عمران		
﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾	16	104
﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ...﴾	26	70
﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ...﴾	28	125-124
﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ....﴾	31	94
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ .... ﴾	34-33	77
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ....﴾	37	78
﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ .... ﴾	42	78
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ .... ﴾	55	170
﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾	85	114

﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ... ﴾	181	167-168
سورة النساء		
﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ.... ﴾	23-22	74
﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ...﴾	27	91
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ ... ﴾	69	77
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ... ﴾	136	165
﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴿١٧٦﴾ ﴾	176	126
﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾	158	170
سورة المائدة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ...﴾	54	111
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... ﴾	56-55	121
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ.... ﴾	57	122
﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴿٦٤﴾ ﴾	64	168
﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ .... ﴾	67	76

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ....﴾	116	173
سورة الأنعام		
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾	18	170
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	21	130
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ .... ﴾	87-83	77
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾	97	49
﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا .... ﴾	138	56
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾	163-162	88 ،23
سورة الأعراف		
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	177 ،72 ،24
﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	41
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ.... ﴾	59	22
﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ .... ﴾	65	22
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ... ﴾	73	22

﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾	180	161
سورة الأنفال		
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣ ﴾	33	104
﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ....﴾	39	113
سورة التوبة		
﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ .... ﴾	06	173
﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ.. ﴾	56-54	120
﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا ... ﴾	58	120
﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ....﴾	67	120
﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ.... ﴾	117	91
سورة يونس		
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ..... ﴾	03	177 ،176 ،71
﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ ..... ﴾	05	47
﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا .... ﴾	06-05	48
﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن .....﴾	31	62

سورة هود		
﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا .... ﴾	06	74
﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ ٧٥ ﴾	75	103
سورة الرعد		
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ .... ﴾	02	47، 177
﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ .... ﴾	04	61
﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ ....﴾	13	49
سورة إبراهيم		
﴿ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ .... ﴾	10	41
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ.... ﴾	33	46
سورة الحجر		
﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢ ﴾	22	62
﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ٢٧ ﴾	27	55
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧ ﴾	87	98
سورة النحل		

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢ ﴾	02	86
﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ....﴾	08-07	57
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ...﴾	36	87 ،23
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ... ﴾	36	76
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ.... ﴾	69-67	75 ،59
سورة الإسراء		
﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا .... ﴾	23	86
﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن ..... ﴾	44	106
﴿ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ....﴾	51	151
﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝١٠٢ ﴾	102	41
﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ۝١١٠ ﴾	110	25
سورة الكهف		
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ۝١ ﴾	01	99
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا	13-09	80

عَجَبًا ۝٩ .....﴾		
سورة مريم		
﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ۝٥٢ ﴾	52	174
﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ۝٦٥ ﴾	65	26
سورة طه		
﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥ ﴾	05	177
﴿ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ۝٤٦ ﴾	46	168
﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ۝٥٠ ﴾	50	57
سورة الأنبياء		
﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ ....﴾	26	43
﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفَۢا مَّحۡفُوظٗا.... ﴾	32	47
سورة الحج		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ....﴾	05	53
﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ ....﴾	26	110
﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ.... ﴾	29	109
﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا.... ﴾	75	76

سورة المؤمنون		
﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ .....﴾	09-01	79
﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤ ﴾	14	139
﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ۝١١٦ ﴾	116	70
سورة النور		
﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ .....﴾	01	29
﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ..... ﴾	31	92 ،91
﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ ....﴾	35	151 ،150
سورة الفرقان		
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾	01	139
﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ۝٢ ﴾	02	71
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ.... ﴾	59	178
﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ۝٧١ ﴾	71	92
سورة الشعراء		

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ ﴾	195-193	44
سورة النمل		
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ .... ﴾	18	60
﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ ﴾	30	156
﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓ.... ﴾	59	85
﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧ ﴾	87	45
سورة القصص		
﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨ ﴾	68	76
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا ..... ﴾	73-71	66
سورة العنكبوت		
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ....﴾	41	61
﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٦١ ﴾	61	153
سورة الروم		
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ .... ﴾	21	53

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ...﴾	30	85
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ .... ﴾	48	62
سورة السجدة		
﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ .... ﴾	04	178
﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾	05	170 ،71
﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١ ﴾	11	45
﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ۝١٥ ﴾	15	108
سورة الأحزاب		
﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ۝٢٣ ﴾	23	19
﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣ ﴾	43	157
سورة فاطر		
﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ..... ﴾	01	44
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ.....﴾	01	151 ،99 ،69 ،44

سورة يس		
﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾	83	168
سورة ص		
﴿ فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾.....﴾	38-36	56
﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿٤٤﴾ ﴾	44	104
﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾	75	168
سورة الزمر		
﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ.....﴾	05	65
﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾	54	91
﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿٦٢﴾ ﴾	62	68
﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴾	68	45
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ ....﴾	73	45
سورة غافر		
﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٢﴾ ﴾	02	170

﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣ ﴾	03	153
﴿ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ٧ ﴾	07	157
﴿ فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ١٤ ﴾	14	102
﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ٢٨ ﴾	28	155
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ .... ﴾	49	45
﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ.... ﴾	55	103
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٤ ﴾	64	25
﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ ....﴾	65	115
سورة فصلت		
﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ .... ﴾	11	51
﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ..... ﴾	37	108
سورة الشورى		
﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ .... ﴾	11	25
سورة الدخان		

﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ ﴾	10	50
سورة محمد		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧ ﴾	07	113
﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ..... ﴾	19	103
﴿ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ ٢٠ ﴾	20	112
سورة الفتح		
﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ..... ﴾	18	116
سورة ق		
﴿ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ٨ ﴾	08	91
﴿ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٣٣ ﴾	33	96
سورة الذاريات		
﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ ﴾	01	62
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾	56	55، 85، 86
سورة الطور		
﴿وَٱلطُّورِ ١﴾	01	63
سورة النجم		

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ ﴾	01	46
سورة الواقعة		
﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ﴾	74	104
سورة الحديد		
﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ .... ﴾	04	178
﴿ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٦ ﴾	06	65
﴿ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ..... ﴾	25	64
سورة المجادلة		
﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا.....﴾	01	167
سورة الحشر		
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ..... ﴾	23	155
﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ....﴾	24	68، 152
سورة الممتحنة		
﴿ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ١ ﴾	01	93
﴿ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ ١ ﴾	01	93
﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗ.... ﴾	07	93

سورة الملك		
﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾	01	41
سورة المعارج		
﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ ﴾	03	171
﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾	04	171 ،170
سورة الجن		
﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾	01	55
﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ۝٦ ﴾	06	55
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ ﴾	18	102
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا.....﴾	09-08	55
سورة المدثر		
﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ ﴾	30	45
سورة الإنسان		
﴿ هَلْ أَتَىٰ ۝١ ﴾	01	52
﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ۝١ ﴾	01	52

﴿ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ١ ﴾	01	52
سورة الانفطار		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ ﴾	01	46
سورة الانشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ ﴾	01	46
سورة الأعلى		
﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ﴾	01	158 ،105 ،104
سورة الشمس		
﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١ ﴾	01	46
سورة التين		
﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ ﴾	01	61
سورة القدر		
﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ .....﴾	05-01	143
سورة البينة		
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ.....﴾	05	115 ،96 ،25
سورة العاديات		
﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ ﴾	02-01	58 ،57

سورة الفيل		
﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ ﴾	01	56
سورة الكافرون		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ ﴾	01	127
سورة الإخلاص		
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾	01	131، ، 133،159، 160
﴿ ٱلصَّمَدُ ٢ ﴾	02	162
سورة الفلق		
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ ﴾	01	131، 133، 159، 161
سورة الناس		
﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ ﴾	01	131، 134، 159، 161

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

طرف الحديث	الصفحة
آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا..."	118
"اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه..."	32
"ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء..."	171
"أم القرآن هي السبع المثاني..."	33
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة...."	159 ،133،131
"إن الرقى والتمائم والتولة شرك"	136 ،130
"إن أوثق عرى الإيمان أن تحب..."	124
"أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة..."	160
"بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع..."	20
"تسحروا فإن في السحور بركة..."	143
"تنزيه الله عز وجل عن كل سوء نزه نفسه عنه..."	105
"الحمد لله أم القرآن، وأم الكتاب.."	98
"خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من..."	133
"صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة..."	142
"فاتحة الكتاب شفاء من السم..."	131
"قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني..."	92
"قال الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه..."	92
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ...."	175 ،139،169
" لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد..."	142
"لا يزال يستجاب للعبد، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم..."	102
"لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلّاق يحلقه...."	140
"ليس شيء أكرم على الله من الدعاء..."	103

"ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه..."	144
"ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة..."	142
" ما تصنعين يا أم سليم..."	141
" ماء زمز لما شرب له..."	145
"من تعلّق تميمة، فلا أتمّ الله له، ومن..."	137
"من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج..."	98، 108
"من قرأ حم المؤمن إلى..."	155
"من مات ولم يغز، ولم يحد نفسه...."	118
"والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم..."	104
"وما أدراك أنها رقية..."	131
"يد الله ملأ لا يغيظها نفقة، سحاء الليل والنهار..."	169
"يكفر السنة الماضية والباقية..."	144
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا..."	174

فهرس الآثار.

طرف الأثر	الصفحة
"أبت علينا البحوث، يعني سورة التوبة..."	120
"آخر آية نزلت"﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ١٧٦﴾[النساء: 17].."	126
"أن النبي صلّى الله عليه وسلم كان إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ قال:..."	105
"أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه..."	140
"التمائم ما علّق قبل نزول البلاء..."	136
"الحمد لله الذّي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة...."	167
"السيد الذّي كمل في سؤدده والشريف الذّي كمل في شرفه..."	162
"فخرجت وأنا متمّ، فأتيت المدينة، فنزلت قباء...."	140
"قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة الحشر..."	35
"قلت لابن عباس: سورة الأنفال: قال تلك سورة بدر..."	112
"قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال آ التوبة؟ بل هي الفاضحة ما زالت..."	35، 91، 119
" كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعربيان...."	152
"ما تقرؤون ربعها يعني براءة، وإنّكم تسمونها سورة ..."	119

فهرس الأعلام.

الصحابي	الصفحة
أبي قتادة الأنصاري	144
أسماء بنت أبي بكر الصديق	140
أم سليم	141
عبد الله بن الزبير	140
عقبة بن عامر	137
المقداد بن الأسود	119

التابعي	الصفحة
سعيد بن جبير	35
الضحاك بن مزاحم	152

الأعَلام	الصفحة
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	57
إسماعيل بن كثير	132
برهان الدين البقاعي	36
سليمان البُجَيرمي	33
عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي	32
عبد الرحمان بن ناصر آل سعدي	26
عبيد الله بن محمد بن بطة	24
علي بن محمد السخاوي	36

محمد الأمين الشنقيطي	173
محمد الطاهر بن عاشور	36
محمد بن أبي بكر بن القيم	47
محمد بن بدر الزركشي	31
محمد بن جرير الطبري	31
محمد بن إسحاق بن منده	20

فهرس الكلمات الصعبة.

الكلمة	الصفحة
رتق	50
غوّاص	55
فتق	51
محاريب	55
مُنضدة	71
هزمة	145
الوهاد	63

قائمة المصادر والمراجع.

- **القرآن الكريم برواية حفص.**

1-الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لأبي عبد الله عبيد الله بن بطة (ت387هـ)، تحقيق: يوسف بن عبد الله الوابل، نشر: دار الراية، الرياض، طبع سنة (1418هـ)، الطبعة الثانية.

2-الإتقان في علوم القرآن لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دون سنة نشر، دون طبعة.

3-اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1404هـ-1984م)، الطبعة الأولى.

4-الإرشاد إلى توحيد رب العباد لعبد الرحمان بن حماد آل عمر، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1412هـ)، الطبعة الثانية.

5-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، إشراف: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1405هـ-1985م)، الطبعة الثانية.

6-أسباب زيادة الإيمان ونقصانه لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، طبع سنة (1427هـ-2006م)، الطبعة الأولى.

7-الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار الجيل، بيروت، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الأولى.

8-أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم بن الأثير (ت630هـ)، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى.

9-الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبد الله الحاشدي، نشر: مكتبة السوادي، جدة، طبع سنة (14123هـ-1993م)، الطبعة الأولى.

10-الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (ت671هـ)، تحقيق: محمد حسن جبل وآخرون، نشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، طبع سنة (1416هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

11-الأسئلة والأجوبة في العقيدة لصالح بن عبد الرحمان الأطرم (ت1428هـ)، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الأولى.

12-الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأولى.

13-أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلاء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة الأولى.

14-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت1393هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، نشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبع سنة (1426هـ)، الطبعة الأولى.

15-إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد لصالح بن فوزان الفوزان، نشر: مؤسسة الرسالة، دون اسم البلد، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الثالثة.

16-الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية لأبي حفص عمر بن علي (ت749هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1400هـ)، الطبعة الثالثة.

17-الأعلام لخير الدين الزركلي (ت1396هـ)، دون تحقيق، نشر: دار العلم للملايين، طبع سنة (2002م)، الطبعة الخامسة عشر.

18-إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لأبي عبد الله محمد شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: علي حسن الحلبي، نشر: دار ابن الجوزي، دون طبعة.

19-الاقتصاد في الاعتقاد لأبي محمد تقي الدين عبد الغني المقدسي (ت600هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى.

20-اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، دون سنة نشر، دون طبعة.

21-الله يحدث عباده عن نفسه لعمر سليمان الأشقر (ت1433هـ)، نشر: دار النفائس، عمان، طبع سنة (1435هـ-2014م)، الطبعة الأولى.

22-أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم لعبد الله محمود شحاتة، نشر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع سنة (1976م)، دون طبعة.

23-الإيمان لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: دار ابن خلدون، الإسكندرية، دون سنة نشر، دون طبعة.

24-الإيمان، أركانه، حقيقته، نواقضه لمحمد نعيم ياسين، نشر: دار عمر بن الخطاب، الإسكندرية، دون طبعة.

25-البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الفكر، دون اسم البلد، طبع سنة (1407هـ-1986م)، دون طبعة.

26-بدائع التفسير لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: يسرى السيد وصالح أحمد الشاوي، نشر: دار ابن الجوزي، الدمام، طبع سنة (1427هـ)، الطبعة الأولى.

27-بدائع الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم (ت 751هـ)، تحقيق: علي العمران، نشر: دار عالم الفوائد، دون اسم البلد، دون طبعة.

28-البرهان في ترتيب سور القرآن لأبي جعفر بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت708هـ)، تحقيق محمد شعبان، دون نشر، طبع سنة (1411هـ-1990م)، دون طبعة.

29-البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: مكتبة دار التراث، القاهرة، طبع سنة (1404هـ-1984م)، الطبعة الثالثة.

30-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، طبع سنة (1416هـ-1996م)، الطبعة الثالثة.

31-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة.

32-بيان المعاني لعبد القادر بن ملا آل غازي (ت1398هـ)، دون تحقيق، نشر: مطبعة الترقي، دمشق، طبع سنة (1382هـ-1965م)، الطبعة الأولى.

33-تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد بن محمد الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، دون اسم البلد، دون طبعة.

34-تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1422هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

35-تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت571هـ)، تحقيق: عمرو بن غمارة العمروي، نشر: دار الفكر: دون اسم البلد، طبع سنة (1415هـ-1995م)، دون طبعة.

36-التبرك أنواعه وأحكامه لناصر بن عبد الرحمان الجديع، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، دون سنة نشر، دون طبعة.

37-التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشر (ت1393هـ)، دون تحقيق، نشر: الدار التونسية، تونس، طبع سنة (1989م)، دون طبعة.

38-تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي (ت1221هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الفكر، دون اسم البلد، طبع سنة (1415هـ-1995م)، دون طبعة.

39-التدمرية تحقيق الإثبات والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد بن عودة السعود، نشر: مكتبة العبيكان، دون اسم البلد، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة السادسة.

40-تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ (ت1408هـ)، نشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1994م)، الطبعة الثانية.

41-التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن جزي الكلبي (ت741هـ)، تحقيق: محمد سالم هاشم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

42-تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفار لأحمد بن حجر آل بوطامي، نشر: مكتبة العلم، القاهرة، طبع سنة (1411هـ-1996م)، الطبعة العاشرة.

43-التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية لعبد الله بن عبد الرحمان الجبرين، تحقيق: أبو أنس علي أبو لوز، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1419هـ-1998م)، الطبعة الأولى.

44-تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت774هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، نشر: مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، القاهرة، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

45-تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين لعبد الرحمان بن محمد بن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

46-التفسير الكبير لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: عبد الرحمان عميرة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة.

47-تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنة (2001م)، الطبعة الأولى.

48-التوحيد وأثره في حياة المسلم لحمد بن إبراهيم الحريقي، دون نشر، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى.

49-التوحيد وبيان العقيدة السلفية لعبد الله بن حميد، نشر: مركز شعاع الخير للدعوة والبحث العلمي، فلسطين، طبع سنة (1430هـ-2009م)، دون طبعة.

50-توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

51-التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت1031هـ)، دون تحقيق، نشر: عالم الكتب 38 عبد القادر ثروت، القاهرة، طبع سنة (1410هـ-1990م)، الطبعة الأولى.

52-تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت1233هـ)، تحقيق: أسامة بن عطايا بن عثمان العتبي، نشر: دار الصّميعي، الرياض، طبع سنة (1428هـ-2007م)، الطبعة الأولى.

53-تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376م)، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللوحيق، نشر: مؤسسة الرسالة، دون اسم البلد، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

54-جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق: محمود شاكر، نشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دون سنة نشر، الطبعة الثانية.

55-الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرون، نشر: المكتبة السلفية، طبع سنة (1400هـ)، الطبعة الأولى.

56-جامع المسائل لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، نشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، طبع سنة (1422هـ)، الطبعة الأولى.

57-جمال القراء وكمال الإقراء لعلي بن محمد السخاوي (ت643هـ)، تحقيق: علي حسن البواب، نشر: مكتبة التراث، مكة المكرمة، طبع سنة (1408هـ-1987م)، الطبعة الأولى.

58-جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلكي، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، طبع سنة (1987م)، الطبعة الأولى.

59-الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لأبي القاسم إسماعيل ابن حمد التميمي (ت535هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، نشر: دار الراية، دون اسم البلد، دون طبعة.

60-الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية لعبد الرحمان بن ناصر آل سعدي (ت1376هـ)، دون تحقيق: نشر: دار ابن القيم، الدمام، طبع سنة (1407هـ-1987م)،الطبعة الثانية.

61-حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (ت1221هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، نشر: دار صادر، بيروت، طبع سنة (1433هـ-1993م)، الطبعة الثانية.

62-خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي (ت923هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، طبع سنة (1416هـ)، الطبعة الخامسة.

63-الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، نشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى.

64-درء تعارض العقل والنقل لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: إدراة الثقافة والنشر بالجامعة، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الثانية.

65-دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ت1426هـ)، نشر: دار المنار، دون اسم البلد، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الثانية.

66-الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبد الرحمان بن محمد النجدي (ت1395هـ)، دون تحقيق، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة السادسة.

67-دروس عقدية مستفادة من الحج لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، نشر: دار ابن عفان، القاهرة، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

68-الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم لمنى بنت عبد الرحمان الشنيفي، إشراف: علي بن محمد السويلم، رسالة دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العام الجامعي (1429هـ-1430هـ).

69-دلائل التوحيد لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: جماعة من العلماء، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1405هـ-1984م)، الطبعة الأولى.

70-دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ لشحاتة محمد صقر، نشر: دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، دون سنة نشر، دون طبعة.

71-الذيل على طبقات الحنابلة لعبد الرحمان أحمد بن رجب (795هـ)، تحقيق: عبد الرحمان العثيمين، نشر: مكتبة العبيكان، مكة المكرمة، طبع سنة (1425هـ-2005م)، الطبعة الأولى.

72-الرد الوافر لأبي بكر ابن ناصر الدين (ت842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1393هـ)، الطبعة الأولى.

73-الرسل والرسالات لعمر سليمان الأشقر (ت1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة (1410هـ-1989م)، الطبعة الرابعة.

74-روائع التفسير لأبي الفرج عبد الرحمان بن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1422هـ-2001م)، الطبعة الأولى.

75-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي (1270هـ)، دون تحقيق، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة.

76-زاد المعاد في هدي خير العباد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة السابعة والعشرون.

77-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، دون تحقيق، نشر: مكتبة المعرفة، الرياض، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

78-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، نشر: دار المعارف، الرياض، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الأولى.

79-سنن أبي داوود لأبي داوود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت275هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة بللي، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، طبعة خاصة.

80-سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وسعيد اللّحام، نشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الأولى.

81-سنن الدراقطني لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، طبع سنة (1424هـ-2004م)، الطبعة الأولى.

82-سنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت456هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الثالثة.

83-سنن الكبرى لأبي عبد الرحمان أحمد ين شعيب النسائي (303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1421هـ-2001م)، الطبعة الأولى.

84-سنن لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت273هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قرة بللي، نشر: دار الرسالة العلمية، دمشق، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الأولى.

85-سؤال حديث النزول وجوابه أو شرح حديث النزول لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمان الخميس، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1414هـ-1993م)، الطبعة الأولى.

86-سير أعلام النبلاء لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الحديث، القاهرة، طبع سنة (1427هـ-2006م)، دون طبعة.

87-شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت388هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، نشر: دار الثقافة العربية، طبع سنة (1412هـ-1992م)، الطبعة الثالثة.

88-شرح أسماء الله الحسنى لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن القيم (ت751هـ)، تحقيق: محمد أحمد عيسى، نشر: دار الغد الجديد، القاهرة، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى.

89-شرح الأسماء الحسنى لمحي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت879هـ)، تحقيق: أحمد رجب أبو سالم، نشر:دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (2012هـ)، الطبعة الأولى.

90-شرح الأصول الثلاثة لصالح بن فوزان الفوزان، نشر: مؤسسة الرسالة، دون اسم البلد، طبع سنة (1427هـ-2008م)، الطبعة الأولى.

91-شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لصدر الدين علي بن علي بن أبي جعفر (ت792هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، نشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، طبع سنة (1418هـ)، دون طبعة.

92-شرح العقيدة السفارينية الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية لمحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1426هـ)، الطبعة الأولى.

93-شرح العقيدة الواسطية لمحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، تحقيق: سعد بن فواز الصّميل، نشر: دار ابن الجوزي، الرياض، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة السادسة.

94-شرح ثلاثة الأصول لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت1420هـ)، تحقيق: علي بن صالح المزي وأحمد بن عبد العزيز بن باز، نشر: دار المسير، دون اسم البلد، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

95-شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبد الله بن محمد الغنيمان، نشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، طبع سنة (1405هـ)، الطبعة الأولى.

96-شعيب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1423هـ-2003م)، الطبعة الأولى.

97-الشيخ عبد الرحمان بن ناصر بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1418هـ-1998م)، الطبعة الحادية عشرة.

98-صحيح أبي داود-الأم-لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، نشر: مؤسسة غراس، الكويت، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

99-صحيح الترغيب والترهيب لأبي عبد الله محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

100-صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث، دون اسم البلد، طبع سنة (1412هـ-1991م)، الطبعة الأولى.

101-صحيح وضعيف سنن ابن ماجه لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني-من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دون طبعة.

102-صحيح وضعيف سنن الترمذي لأبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني- من إنتاج مركز-المجاني-من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دون طبعة.

103-صحيح وضعيف سنن النسائي لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (1420هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية-المجاني-من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، دون طبعة.

104-الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه لأبي أحمد محمد بن علي الجامي (ت1415هـ)، نشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبع سنة (1408هـ)، الطبعة الأولى.

105-ضعيف الترغيب والترهيب لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

106-ضعيف سنن الترمذي لأبي عبد الرحمان محمد بن ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، تعليق زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الأولى.

107-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لأبي الخير شمس الدين السخاوي (ت902هـ)، دون تحقيق: نشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة.

108-طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت526هـ)، تحقيق: محمد الفقي، نشر: دار المعارف بيروت، دون طبعة.

109-طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت771هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، نشر: هجر، دون اسم البلد، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الثانية.

110-طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة (ت851هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، نشر: عالم الكتب، بيروت، طبع سنة (1407هـ)، الطبعة الأولى.

111-طبقات القراء لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أحمد خان، نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

112-طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، السعودية، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

113-طبقات المفسرين لشمس الدين محمد الداوودي (ت945هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة.

114-طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد الصالحي (ت744هـ)، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة الثانية.

115-طريق الهجرتين وباب السعادتين لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1416هـ-1995م)، دون طبعة.

116-العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين لمحمد بن حسن الشريف، نشر: دار المجتمع، جدة، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الثانية.

117-العبودية لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، طبع سنة (1426هـ-2005م)، الطبعة السابعة.

118-العقائد السلفية بأدلتها النقلية والعقلية لأحمد بن حجر آل بوطامي، دون تحقيق، نشر: دار الكتب القطرية، الدوحة، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى.

119-العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لأبي حفص سراج الدين عمر ابن الملقن (ت804هـ)، تحقيق: أيمن الأزهري وسيدي مهني، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

120-العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لأبي عبد الله محمد بن هادي (ت744هـ)، تحقيق: طلعت الحلواني، نشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، طبع سنة (1422هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

121-العقيدة الإسلامية وأسسها لعبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، نشر: دار القلم، بيروت، طبع سنة (1399هـ-1979م)، الطبعة الثانية.

122-عقيدة التوحيد في القرآن الكريم لمحمد خليل ملكاوي، إشراف: عبد الله بن عبد الرحمان الغديان، نشر: مكتبة دار الزمان، دون اسم البلد، طبع سنة (1405هـ-1985م)، الطبعة الأولى.

123-العقيدة في ضوء الكتاب والسنة –عالم الملائكة الأبرار- لعمر سليمان الأشقر (1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة (1403هـ-1983م)، الطبعة الثالثة.

124-العقيدة في ضوء الكتاب والسنة-عالم الجن والشياطين-لعمر سليمان الأشقر (ت1433هـ)، نشر: مكتبة الفلاح، الكويت، طبع سنة (1404هـ-1984م)، الطبعة الرابعة.

125-العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1416هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

126-الفائق في غريب الحديث والأثر لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي وأبو الفضل محمد إبراهيم، نشر: دار المعرفة، لبنان، دون سنة نشر، الطبعة الثانية.

127-فتاوى مهمة لعموم الأمة لعبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت1420)، ومحمد بن صالح العثيمين (1421هـ)، تحقيق: إبراهيم الفارس، نشر:دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة الأولى.

128-فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي (ت1307هـ)، تحقيق: عبد الله الأنصاري، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، طبع سنة (1416هـ-1996م)، دون طبعة.

129-فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين لعبد الله بن محمد الطيار وسامي بن سليمان المبارك، تقديم:عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر: دار الوطن، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الثانية.

130-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمان بن حسن التميمي (ت1285هـ)، تحقيق: محمد الفقهي، نشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، طبع سنة (1377هـ-1957م)، الطبعة السابعة.

131-فضائل القرآن لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت774هـ)، دون تحقيق، نشر: مكتبة ابن تيمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1416هـ)، الطبعة الأولى.

132-فضائل القرآن لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)، تحقيق: مروان العطية وآخرون، نشر: دار ابن كثير، دمشق، طبع سنة (1415هـ-1995م)، الطبعة الأولى.

133-فقه الأسماء الحسنى لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، نشر: دار التوحيد، الرياض، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى.

134-الفوائد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1393هـ-1973م)، الطبعة الثانية.

135-قاعدة حسن في الباقيات الصالحات لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: أبو محمد عبد المقصود، نشر: مكتبة أضواء السلف، دون اسم البلد، طبع سنة (1422هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

136-قاعدة في المحبة لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، دون طبعة.

137-قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للحسين بن محمد الدامغني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، نشر: دار المعلم، بيروت، طبع سنة (1983هـ)، الطبعة الرابعة.

138-قاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)،تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1425هـ-2005م)، الطبعة الثامنة.

139-قواعد الأحكام في مصالح الأنام لأبي محمد عز الدين السلمي(ت660هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، طبع سنة (1411هـ-1991م)، دون طبعة.

140-قواعد الأديان لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، طبع سنة (1410هـ-1989م)، الطبعة الأولى.

141-القواعد الحسان لتفسير القرآن لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت 1376هـ)، نشر: مكتبة الرشد، الرياض، طبع سنة (1420هـ-1999م)، الطبعة الأولى.

142-القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لمحمد بن صالح ابن عثيمين (ت1421هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، نشر: مكتبة السنة، القاهرة، طبع سنة (1414هـ-1994م)، الطبعة الثانية.

143-القواعد المثلى لعلاج الصرع والسحر والعين بالرقى لأبي البراء أسامة المعاني، تحقيق: إبراهيم البريكان، نشر: دار المعالي، عمان، طبع سنة (1421هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

144-القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تقديم: صالح بن فوزان الفوزان، نشر: دار ابن القيم، دون اسم البلد، دون طبعة.

145-القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ)، تحقيق: سليمان أبا خليل وخالد المشيقح، نشر: دار العاصمة، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأولى.

146-كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة لنخبة من العلماء، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، طبع سنة (1421هـ)، الطبعة الأولى.

147-كتاب الإيمان لمحمد بن إسحاق بن منده (395هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقهي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1406هـ-1985م)، دون طبعة.

148-كتاب التوحيد لأبي الفرج زين الدين بن رجب (ت795هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، نشر: دار القاسم، الرياض، طبع سنة (1415هـ)، الطبعة الأولى.

149-كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب النجدي (ت1206هـ)، تحقيق: أبو مالك الرياشي أحمد القفلي، نشر: مكتبة عباد الرحمان، مصر، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى.

150-كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، نشر: دار الرشد، الرياض، طبع سنة (1408هـ-1988م)، الطبعة الأولى.

151-كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عزّ وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت395هـ)، تحقيق: علي بن محمد الفقيهي، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبع سنة (1423هـ-2002م)، الطبعة الأولى.

152-كتاب العظمة لأبي حمد عبد الله بن حبان (ت369هـ)، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، نشر: دار العاصمة، الرياض، دون طبعة.

153-كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهدي (ت170هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى.

154-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، نشر: دار المعارف، بيروت، طبع سنة (1430هـ-2009م)، الطبعة الثالثة.

155-لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد العلي الكبير وآخرون، نشر: دار المعارف، القاهرة، دون سنة نشر، دون طبعة.

156-مجمل اعتقاد أئمة السلف لعبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة الثالثة.

157-مجموع الفتاوى لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (728هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، طبع سنة (1425هـ-2004م)، دون طبعة.

158-مجموعة التوحيد لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، ومحمد بن عبد الوهاب (ت1206هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، نشر: دار إحياء التراث، دون اسم البلد، دون طبعة.

159-المحرر في علوم القرآن لمساعد بن سليمان الطيار، نشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الثانية.

160-المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت458هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، دون نشر، طبع سنة (1388هـ-1968م)، الطبعة الأولى.

161-مختار الصحاح لأبي عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية، بيروت، طبع سنة (1420هـ-1990م)، الطبعة الخامسة.

162-مدارج السالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: مكتبة التحقيق بدار إحياء التراث العربية، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الأولى.

164-المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة لإبراهيم البريكان، نشر: دار ابن القيم، الرياض، طبع سنة (1423هـ-2003م).

165-مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية لعثمان جمعة ضميرية، تقديم: عبد الله العبادي، نشر: مكتبة السوادي، دون اسم البلد، طبع سنة (1417هـ-1996م)، الطبعة الثانية.

166-المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن الحكم (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1411هـ-1990م)، الطبعة الأولى.

167-المستفاد على لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لعبد الله بن صالح القصير، نشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، طبع سنة (1424هـ-2003م)، الطبعة الأولى.

168-مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1419هـ-1999م)، الطبعة الأولى.

169-مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمان بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب، دون تحقيق، نشر: دار اليمامة، دون اسم البلد، طبع سنة (1392هـ-1972م)، الطبعة الأولى.

170-مصاعد النظر للإشراف على مقاصد أسماء السور لأبي الحسن برهان الدين بن عمر البقاعي (ت885هـ)، تحقيق: عبد السميع محمد حسنين، نشر: مكتبة المعارف، الرياض، طبع سنة (1408هـ-1987م)، الطبعة الأولى.

171-المصباح المنير لأحمد بن علي الفيومي (ت770هـ)، تحقيق: خضر الجواد، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، طبع سنة (1977م)، دون طبعة.

172-المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد لعبد الرحمان بن الحسن التميمي (1285هـ)، دون تحقيق، نشر:دار الهداية، دون اسم البلد، طبع سنة (1411هـ-1991م)، الطبعة الرابعة.

173-مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله لعطية بن محمد سالم (ت1420هـ)، نشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبع سنة (1394هـ-1974م)، الطبعة السادسة.

174-معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول لحافظ بن أحمد الحكمي (ت1377هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، نشر: دار ابن القيم، الدمام، طبع سنة (1410هـ-1990م)، الطبعة الأولى.

175-معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، نشر: دار طيبة، الرياض، طبع سنة (1409هـ-1989م)، الطبعة الأولى.

176-معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصّفات لمحمد بن خليفة التميمي، نشر: دار إيلاف الدولية، الكويت، دون طبعة.

177-معجم التعريفات لعلي محمد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، نشر: دار الفضيلة، القاهرة، دون طبعة.

178-المعجم الفلسفي لجميل صليبا، نشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت، طبع سنة (1982م)، دون طبعة.

179-معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق (ت1424هـ)، نشر: عالم الكتب، دون اسم البلد، طبع سنة (1429هـ-2008م)، الطبعة الأولى.

180-المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وغيرهم، نشر: دار الدعوة، دون اسم البلد، دون سنة طبع، دون طبعة.

181-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت748هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتب العلمية، دون اسم البلد، طبع سنة (1417هـ-1997م)، الطبعة الأولى.

182-مفاتيح الغيب لمحمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت604هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الفكر، بيروت، طبع سنة (1401هـ-1981م)، الطبعة الأولى.

183-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم (ت751هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، نشر: دار ابن عفان، السعودية، طبع سنة (1416هـ-1996م)، الطبعة الأولى.

184-مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن زكريا بن فارس (ت395هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، نشر: دار الفكر، دون اسم البلد، طبع سنة (1399هـ-1979)، الطبعة الثانية.

185-من آيات الإعجاز العلمي-السماء في القرآن الكريم – لزغلول بن راغب النجار، نشر: دار المعارف، بيروت، طبع سنة (1426هـ-2005م)، الطبعة الثالثة.

186-من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عزّ وجل لمحمد سعيد رمضان البوطي، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، طبع سنة (1420هـ-1999م)، دون طبعة.

187-مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ)، دون تحقيق، نشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون اسم البلد، دون سنة نشر، الطبعة الثالثة.

188-منهاج السنة النبوية لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع سنة (1406هـ-1986م)، الطبعة الأولى.

189-المواهب الربانية من الآيات القرآنية لعبد الرحمان بن ناصر السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عمر بن عبد الله المقبل، نشر: دار الحضارة، الرياض، طبع سنة (1432هـ-2011م)، الطبعة الأولى.

190-موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة –آيات الله في الآفاق- لمحمد راتب النابلسي، نشر: دار المكتبي، دمشق، طبع سنة(1431هـ-2010م)، الطبعة الرابعة.

191-موسوعة الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي (1158هـ)، تحقيق: علي دحروج، نشر: مكتبة لبنان، بيروت، طبع سنة (1998م)، الطبعة الأولى.

192-الموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، نشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، طبع سنة (1423هـ-2002م)، دون طبعة.

193-النبوات لأبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، نشر: أضواء السلف، الرياض، طبع سنة (1420هـ-2000م)، الطبعة الأولى.

194-نثر الورود على حائية ابن أبي داود لزيد بن محمد بن هادي المدخلي: تحقيق:أسامة المدخلي، نشر: مجالس الهدى، الجزائر، طبع سنة (1428هـ-2007م)، الطبعة الأولى.

195-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لأبي الحسن برهان بن عمر البقاعي (ت885هـ)، دون تحقيق، نشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون طبعة.

196-نظم العقيان في أعيان الأعيان لعبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: فليب حتي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، دون سنة نشر، دون طبعة.

197-النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر: المكتبة العلمية، بيروت، طبع سنة (1399هـ-1979م)، دون طبعة.

198-النية والإخلاص ليوسف القرضاوي، موقع: w.w.w-mostafa.com.

199-هذه مفاهيمنا لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نشر: إدارة المساجد والمشايع الخيرية، الرياض، طبع سنة (1422هـ-2001م)، الطبعة الثانية.

200-الوابل الصيب من الكلام الطيب لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (ت751هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، نشر: دار الحديث، القاهرة، طبع سنة (1999م)، الطبعة الثالثة.

201-الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا ومحي الدين مستو، نشر: دار الكلم الطيب، دمشق، طبع سنة (1418هـ-1998م)، الطبعة الثانية.

202-الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت794هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر: دار إحياء التراث، بيروت، طبع سنة (1426هـ-2000م)، دون طبعة.

203-الوجيز في عقيدة السلف الصالح لعبد الله بن عبد الحميد الأثير، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، طبع سنة (1422هـ)، الطبعة الأولى.

204-الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي الواحدي (ت468هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، طبع سنة (1415هـ-1994م)، الطبعة الأولى.

205-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر: دار صادر، بيروت، طبع سنة (1000هـ)، دون طبعة.

206-وقاية الإنسان من الجن والشيطان لوحيد عبد السلام بالي، نشر: مكتبة الصحابة، دبي، طبع سنة (1418هـ-1997م)، الطبعة العاشرة.

207-الولاء والبراء في الإسلام لأبي عاصم الشحات البركاتي، نشر: دار الدعوة الإسلامية، دون اسم البلد، طبع سنة (1433هـ-2012م)، الطبعة الأولى.

208-الولاء والبراء لمحمد بن سعيد القحطاني، تقديم: عبد الرزاق عفيفي، نشر: دار طيبة، الرياض، طبع سنة (1413هـ)، الطبعة السادسة، رسالة ماجستير.

فهرس الموضوعات.

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	06
الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث.	
المبحث الأول: تعريف الدلالة، العقيدة، التوحيد، لغة واصطلاحا	16
المطلب الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحا	16
الفرع الأول: الدلالة لغة	16
الفرع الثاني: الدلالة اصطلاحا	17
المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا	18
الفرع الأول: العقيدة لغة	18
الفرع الثاني: العقيدة اصطلاحا	18
المطلب الثالث: تعريف التوحيد لغة، اصطلاحا، وأدلة تقسيمه	21
الفرع الأول: التوحيد لغة	21
الفرع الثاني: التوحيد اصطلاحا	22
الفرع الثالث: أدلة تقسيم التوحيد	24
المبحث الثاني: تعريف السورة والقرآن.	28
المطلب الأول: تعريف السورة لغة واصطلاحا	28
الفرع الأول: سورة لغة	28
الفرع الثاني: السورة اصطلاحا	28
المطلب الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحا	29

الفرع الأول: تعريف القرآن لغة	29
الفرع الثاني: القرآن اصطلاحا	29
المبحث الثالث: أسماء السور بين التوقيف والاجتهاد.	31
المطلب الأول: القول بالتوقيف	31
المطلب الثاني: القول بالاجتهاد	35
الفصل الأول: الدلالات المتعلقة بتوحيد الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.	
المبحث الأول: تعريف توحيد الربوبية	40
المطلب الأول: الربوبية لغة	40
المطلب الثاني: تعريف توحيد الربوبية	41
المبحث الثاني: الآيات الكونية الدالة على توحيد الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية.	43
المطلب الأول: الآيات الكونية المتعلقة بالعالم العلوي	43
المطلب الثاني: الآيات الكونية المتعلقة بالعالم السفلي	52
المبحث الثالث: خصائص الربوبية وأنواعها من أسماء السور القرآنية.	68
المطلب الأول: خصائص الربوبية من خلال أسماء السور القرآنية	68
المطلب الثاني: أنواع الربوبية من أسماء السور القرآنية	72
الفرع الأول: دلالة أسماء السور القرآنية على الربوبية العامة	73
الفرع الثاني: دلالة أسماء السور القرآنية على الربوبية الخاصة	75
الفصل الثاني: الدلالات المتعلقة بتوحيد الألوهية من خلال أسماء السور	

القرآنية.	
المبحث الأول: تعريف توحيد الألوهية.	84
المطلب الأول: الألوهية لغة واصطلاحا	84
المطلب الثاني: تعريف توحيد الألوهية	85
المبحث الثاني: الدلالات المتعلقة بأنواع العبادات من خلال أسماء السور القرآنية.	88
المطلب الأول: أسماء السور الدالة على العبادات القلبية	89
المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على العبادات القولية	97
المطلب الثالث: أسماء السور الدالة على العبادات البدنية	107
المبحث الثالث: الدلالات المتعلقة بإخلاص العبادة لله تعالى من خلال أسماء السور.	114
المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الإخلاص في العبادة	144
المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على الأمور المنافية للإخلاص في العبادة	117
المبحث الرابع: الدلالات المتعلقة بالولاء والبراء من أسماء السور القرآنية	121
المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الولاء	121
المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على البراء	125
المبحث الخامس: الدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم والتبرك من خلال أسماء السور.	129
المطلب الأول: الدلالات المتعلقة بالرقى والتمائم	129
المطلب الثاني: الدلالات المتعلقة بالتبرك	138
الفصل الثالث: الدلالات المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات من خلال	

أسماء السور القرآنية	
المبحث الأول: الدلالات المتعلقة بأسماء الله الحسنى من أسماء السور.	149
المطلب الأول: أسماء السور الدالة على أسماء الله الحسنى	149
المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى الدالة على أوصاف عديدة ودلالة أسماء السور على ذلك	160
المبحث الثاني: الدلالات المتعلقة بصفات الله تعالى من خلال أسماء السور	165
المطلب الأول: أسماء السور الدالة على الصفات الذاتية	166
المطلب الثاني: أسماء السور الدالة على الصفات الفعلية	174
خاتمة.	181
فهارس عامة.	183
فهرس الآيات القرآنية	184
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	202
فهرس الآثار	204
فهرس الأعلام	205
فهرس الكلمات الصعبة	207
قائمة المصادر والمراجع	208
فهرس الموضوعات	228

الملخص:

افتتحت بحث "الدلالات العقدية على التوحيد من أسماء السور القرآنية " بمقدمة توطئة للموضوع، مع طرح الأسئلة، وذكر المنهج، والمنهجية المتبعة، وبعدها عرّفت بمصطلحات البحث في فصل تمهيدي حيث قسمته إلى ثلاثة مباحث، ثمّ جاء صلب البحث في ثلاثة فصول، أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن توحيد الربوبية، أنواعها وخصائصها، ثمّ الفصل الثاني للحديث عن توحيد الألوهية، وأنواع العبادات والإخلاص والنفاق وعقيدة الولاء والبراء، وجاء الحديث في الفصل الأخير عن توحيد الأسماء والصفات، وذلك من خلال ما دلت عليه أسماء السور القرآنية، ثمّ ختمته بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، العقيدة، التوحيد، أسماء السور القرآنية.

Abstract

I started the research on “Creed Connotations of Monotheism from the Quranic Surats” with an introduction on the investigated subject, asking questions and mentioning the approach and methodology endorsed in the study. Then, I defined the research terms in a theoretical chapter which was divided into three sections. The body of the research consisted of three main chapters. The first chapter was devoted to considering the oneness of the Lord, its types and characteristics. The second chapter opted to single out Allah in all forms of worship, types of worships, purification, hypocrisy, the doctrine of loyalty and disown. The concluding chapter addressed the monotheism of names and attributes on the basis of what the Quranic Surats denoted. Then, I concluded it by the main research findings.

Key words:

Connotation; Creed; Monotheism; Names of Quranic Surats.